

Distr.: General  
25 August 2022  
Arabic  
Original: English



الدورة السادسة والسبعون

البند 131 من جدول الأعمال

التحقيق في الظروف والملابسات المؤدية إلى

الوفاة المأساوية لداغ همرشولد ومرافقيه

## رسالة مؤرخة 25 آب/أغسطس 2022 موجهة من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة

يشرفني أن أشير إلى قرار الجمعية العامة 248/74 بشأن التحقيق في الظروف والملابسات المؤدية إلى الوفاة المأساوية لداغ همرشولد ومرافقيه على متن الرحلة SE-BDY ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961.

فعملاً بالفقرة 1 من القرار 248/74، أعدتُ تعيين الشخصية البارزة محمد شندي عثمان، في آذار/مارس 2020، ليواصل استعراض المعلومات التي وردت والمعلومات الجديدة التي يمكن أن تتيجها الدول الأعضاء، بما في ذلك ما يمكن أن يتيجها الأفراد والكيانات الخاصة، من أجل تقدير قيمتها الإثباتية واستخلاص النتائج من التحقيقات التي سبق إجراؤها. وبالنظر إلى ظروف جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، قررت الجمعية العامة في كانون الأول/ديسمبر 2020، وبتأييد مني، تمديد ولاية الشخصية البارزة، وطلبت إلي أيضاً أن أقدم إلى الجمعية قبل نهاية الدورة السادسة والسبعين تقريراً عن التقدم المحرز.

وأشير إلى أنني سبق لي أن عينت السيد عثمان شخصية بارزة لفترتين متتاليتين في عامي 2018 و 2017، عملاً بقراري الجمعية العامة 252/72 و 260/71، وقدمت إلى الجمعية العامة تقريرين عن التقدم المحرز، في عام 2019 (A/73/973) وعام 2017 (A/71/1042). وأشير أيضاً إلى أنني عينت في السابق السيد عثمان رئيساً لفريق الخبراء المستقل المنشأ وفقاً لقرار الجمعية العامة 246/69.

وأنا أجدد هنا امتناني العميق للشخصية البارزة. فالأمم المتحدة مدينة له بما قام به من عمل نموذجي مثمر في السعي إلى معرفة الحقيقة الكاملة للحدث المأساوي.

ومن دواعي تفاؤلي أن الشخصية البارزة تلقت معلومات جديدة مهمة، وأن مزيداً من التقدم قد أُحرز في المعارف ذات الصلة، بعد استعراض الآلاف من صفحات السجلات وفحوصات خبراء الطب الشرعي، وبعد التشاور مع الخبراء. وأشير في هذا الصدد إلى أن هذه المعلومات الجديدة منها ما يتعلق بعمليات



اعتراض يُحتمل أن تكون دول أعضاء قد قامت بها لاتصالات ذات صلة بالحادث؛ ومنها ما يتعلق بقدرة قوات كاتانغا المسلحة، أو قوات أخرى، على شن هجوم ما على الرحلة SE-BDY؛ ومنها ما يرتبط بوجود أفراد أجانب من جماعات شبه عسكرية ومن أجهزة استخبارات في المنطقة؛ إضافة إلى المعلومات الجديدة الأخرى ذات الصلة بالسياق وملابسات أحداث عام 1961.

وعلى غرار ما ورد في تقرير عام 2019، فإن الشخصية البارزة ترى أنه لا يزال من غير المستبعد أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي سببا لتحطم الطائرة. وأحيط علما باستنتاج الشخصية البارزة أنه لن يكون من المعقول في هذه المرحلة الخروج باستنتاج بشأن سبب الحادث المأساوي استنادا إلى معلومات متاحة في الوقت الراهن ولكنها غير كاملة. وفي الوقت نفسه، يدفعني إلى التفاوض استنتاج الشخصية البارزة أنه بالنظر إلى الكم المتزايد من الأدلة، لم يتبق سوى عدد محدود من الفرضيات لتفسير ما حدث في تلك الليلة المشؤومة.

وأود أن أعرب عن امتناني للدول الأعضاء، وللمسؤولين المستقلين الرفيعي المستوى الذين عينتهم الدول الأعضاء (المسؤولون المعينون المستقلون) للقيام بعمليات استعراض لما لديها من ملفات تتعلق بالاستخبارات والأمن والدفاع وبالخواص من الأفراد والكيانات، على ما أبدي من تعاون مع الشخصية البارزة ومن استعداد لتقديم معلومات إضافية.

ومن دواعي تفاؤلي أن الدول الأعضاء الرئيسية التزمت على مستوى رفيع بالتعاون الكامل، وقدمت تلميحات بأن طلبات البحث قد قوبلت أو ستُقابل بانخراط من وكالات الأمن والاستخبارات والدفاع المناسبة، وأن المسؤولين المعينين المستقلين من عدد من الدول الأعضاء قد قدموا، ويمكن أن يقدموا في المستقبل، معلومات إضافية. ومن دواعي تفاؤلي أيضا المعلومات المهمة التي قدمها الأفراد من العموم والكيانات غير الحكومية إلى الشخصية البارزة.

وفي الوقت نفسه، تلاحظ الشخصية البارزة ما يلي: (أ) لم تقدم الدول الأعضاء الرئيسية أي معلومات ذات شأن منذ منتصف عام 2017؛ (ب) من شبه المؤكد أن ثمة معلومات أخرى ذات صلة، بما في ذلك الاتصالات اللاسلكية أو غير ذلك من الاتصالات؛ (ج) لم تف الدول الأعضاء بعدُ بعبء الإثبات لتبين أنها قامت باستعراض كامل لسجلاتها ومحفوظاتها يكون بمثابة إفصاح تام؛ (د) ربما يحتاج المسؤولون المعينون المستقلون إلى مزيد من الوقت ليقدموا معلومات؛ (هـ) ليس من الحكمة ولا من باب التحلي بالمسؤولية أن يُستخلص استنتاج دون الاستفادة من جميع المعلومات التي ربما كانت ذات طابع جوهري، في ظروف ثبت فيها أن وجود معلومات من هذا القبيل أمر شبه مؤكد.

في ضوء ذلك، أُؤيد توصية الشخصية البارزة بأن تعين الأمم المتحدة شخصا مستقلا لمواصلة العمل المضطلع به عملا بالولاية المنوطة حاليا بالشخصية البارزة. وأؤيد أيضا توصية الشخصية البارزة بأن يتم مرة أخرى حث الدول الأعضاء الرئيسية على تعيين أو إعادة تعيين مسؤولين معينين مستقلين ليبينوا إن كانت توجد معلومات ذات صلة بالموضوع في المحفوظات الأمنية والاستخبارية والدفاعية لتلك الدول. وبوجه أعم، أدعو الدول الأعضاء إلى ضمان الوصول التام إلى جميع المحفوظات وتوفير المعلومات ذات الصلة بالموضوع، اليوم وقد مر أكثر من 60 عاما على وقوع الحادث المأساوي، وأتفق مع الشخصية البارزة لما اقترحت أن تُتاح للدول الأعضاء أساليب يمكن العمل بها في الإفصاح وأن تُهيأ لها الظروف

اللازمة لحفظ السرية، دون المطالبة بالضرورة بالإفصاح عن المعلومات ذات الصلة كاملةً أو بأن يكون الإفصاح علنياً.

وأُفيد أيضاً توصية الشخصية البارزة بتشجيع جميع الدول الأعضاء على إتاحة المساعدة للشخص المستقل، بما يشمل تحليلات خبراء الطب الشرعي أو غير ذلك من البحوث.

وأخيراً، أُفيد توصية الشخصية البارزة بأن تواصل الأمم المتحدة العمل لجعل الوثائق الرئيسية المتعلقة بالتحقيق في وفاة داغ همرشولد متاحة للعموم من خلال مجموعة وثائق مكرسة للموضوع تُتاح إلكترونياً، بما في ذلك وثائق لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في حادث عام 1961، ولجنة همرشولد المنشأة عام 2013، وفريق الخبراء المستقل التابع للأمم المتحدة المنشأ عام 2015؛ وتقريراً الشخصية البارزة لعامي 2017 و 2019؛ إضافة إلى تقريره هذا.

ولا تزال مسؤوليتنا المشتركة تقتضي منا مواصلة السعي، بإلحاح لمعرفة الحقيقة الكاملة لما حدث في تلك الليلة المشؤومة من عام 1961. فنحن مدينون بذلك لداغ همرشولد ولمرافقيه ولأسرهم. ونحن مدينون بذلك أيضاً للأمم المتحدة. وإنني أرى أن هذا من واجبنا المقدس وسأقوم بكل ما بوسعي لدعم هذا المسعى. وأدعو الجمعية العامة أن تبقى المسألة قيد نظرها وأن تؤيد تقرير الشخصية البارزة وتوصياتها، على النحو المبين أعلاه.

(توقيع) أنطونيو غوتيريش

## رسالة مؤرخة 26 تموز/يوليه 2022 موجهة إلى الأمين العام من الشخصية البارزة المعينة عملاً بقرار الجمعية العامة 248/74

بصفتي الشخصية البارزة، المعاد تعييني عملاً بقرار الجمعية العامة 248/74، يشرفني أن أقدم تقريرتي بشأن الظروف والملابسات التي أفضت إلى الوفاة المأساوية للأمين العام السابق داغ همرشولد ومرافقيه، وكذلك أهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات التي انتهيتُ إليها.

فقد تشرفت بإعادة تعييني شخصية بارزة في آذار/مارس 2018 عملاً بالقرار 248/74. ويأتي هذا التعيين في أعقاب مناصب مماثلة عُينت فيها تتعلق بنفس الموضوع، كان أولها تعييني رئيساً لفريق الخبراء المستقل عملاً بقرار الجمعية العامة 246/69 في عام 2015، ثم تعييني في منصب الشخصية البارزة في 2017 و 2018/2019 (وهي المناصب المشار إليها فيما يلي مجتمعة باسم التحقيق في قضية داغ همرشولد).

وفي إطار الولاية الحالية، بصيغتها المنصوص عليها في قرار الجمعية العامة 248/74، واصلتُ المطالبة بأن تفرج الدول الأعضاء عن أي سجلات ذات صلة تكون في حوزتها، وسعيْتُ إلى كفالة قيامها باستعراض كامل لمحفوظاتها وسجلاتها. وكما هو مفصل في تقريرتي، أُجريت تقييماً للقيمة الإثباتية لما ورد من معلومات جديدة، وهي معلومات جاء معظمها من الأفراد والكيانات غير الحكومية.

وعملاً بالولاية المسندة إلي، عملتُ أيضاً على استخلاص استنتاجات مما سبق أن أُجريَ من تحقيقات. وعلى غرار ما كان في عام 2019، أقدر أنه لا يزال من غير المستبعد أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي سبباً لتحطم الطائرة. ومع ذلك، ليس من المعقول أن يُستخلص استنتاج بشأن سبب الحادث المأساوي استناداً إلى المعلومات المتاحة ولكن غير الكاملة في الوقت الراهن. وهذا راجع إلى كون المعلومات الجوهرية التي يبدو أن الدول الأعضاء قد توصلت إليها أو تحتفظ بها لم يتم الإفصاح عنها بعد. وهذا أمر أتناوله بمزيد من التفصيل في تقريرتي هذا.

ومن الناحية الإجرائية، قررت الجمعية العامة في القرار 248/74 تطبيق آلية تهدف إلى تيسير إفصاح الدول الأعضاء عن المعلومات ذات الصلة. وبناءً على ذلك، وكما هو موضح في هذا التقرير، أرسلت في آذار/مارس 2020 وفي أوقات أخرى بعد ذلك طلبات معلومات إلى الدول الأعضاء الرئيسية الأربع التي تم تحديدها في عام 2019 وحثتها الجمعية العامة على مواصلة التفاعل مع عملية الإفصاح عن السجلات ذات الصلة، وهي: الاتحاد الروسي، وجنوب أفريقيا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الفترة من عام 2020 إلى عام 2022، تواصلتُ أيضاً مع عدد آخر من الدول الأعضاء وطلبت منها المساعدة، وهي إثيوبيا وألمانيا وبلجيكا وجمهورية الكونغو وزامبيا وزمبابوي والسويد وفرنسا. وأنا ممتن لما حظيتُ به من تعاون كبير من بعض الدول الأعضاء المذكورة ومن دول أعضاء أخرى.

وفيما يلي موجز للردود التي تلقيتها من الدول الأعضاء الرئيسية الأربع المذكورة أعلاه بين عامي 2020 و 2022:

ففيما يتعلق بالاتحاد الروسي، أعربتُ عن امتناني على استعراض أُجريَ لمحفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع بتنسيق من بختيار ر. توزموخاميدوف، وهو قاض سابق في دائرة

الاستئناف بالمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة. ورغم أن ذلك الاستعراض لم يسفر عن تحديد مواد ذات صلة بالموضوع، فإنه لا يوجد ضمن ما لدي من معلومات ما يشير إلى احتمال أن تكون ضمن المحفوظات الروسية مواد محددة لم يُفصح عنها.

وفيما يتعلق بجنوب أفريقيا، أعربت عن امتثاني على رد جاء من وزارة العلاقات الدولية والتعاون الدولي. بيد أنني لم أتلّق حتى تاريخ إعداد تقريري هذا أي معلومات جديدة أو ردود محددة على المسائل التي حددتها.

وفيما يتعلق بالمملكة المتحدة، أعربت عن امتثاني على ردود جاءت من كبير المراجعين القائمين على تقييم حساسية الوثائق في وزارة الخارجية والكمونلث، ومن البعثة الدائمة للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة. ومع ذلك، وبينما قُدمت بعض الردود على المسائل التي حددتها، لم أتلّق أي معلومات جديدة في شكل وثائق أو سجلات أخرى، سواء في الفترة 2018/2019، أو بين عامي 2020 و 2022.

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، أعربت عن امتثاني على رد جاء من نائب وزير الخارجية المساعد في شؤون المنظمات الدولية، وزارة خارجية الولايات المتحدة. ولم أتلّق ردودا دقيقة على المسائل التي حددتها. واستملتُ في عام 2021 وثيقتين متاحيتين لعموم الجمهور، بالإضافة إلى الوثيقة الوحيدة التي تلقيتها في الفترة 2018/2019.

وبعد النظر في ردود الدول الأعضاء الرئيسية، وإذ ألاحظ أنها لم تقدّم أي معلومات جوهرية بين عامي 2020 و 2022، أرى أنه لا يزال من المتعين إبداء المزيد من التعاون والإفصاح عن المعلومات. وقد خلص تقريرنا العامين 2017 و 2019 إلى أن عبء الإثبات قد انتقل إلى بعض الدول الأعضاء كي تظهر أنها أجرت استعراضا كاملا للسجلات والمحفوظات التي في عهدها أو حيازتها. وأنا أؤكد بكل احترام أن عبء الإثبات الذي يبين أن استعراضا كاملا قد أُجري للسجلات والمحفوظات وأفضى إلى الإفصاح التام لا يزال في الوقت الحاضر لم يتم الوفاء به. والواقع أن المعلومات الواردة من مصادر أخرى في إطار الولاية الحالية تؤكد أنه يكاد يكون من المؤكد أن هذه الدول الأعضاء إما توصلت إلى معلومات محددة ومهمة تتعلق بسبب الحادث المأساوي، أو تحتفظ بها أو هي على علم بها بطريقة أو بأخرى. وتلك المعلومات لم يتم الإفصاح عنها بعد.

ومن الأمثلة المحددة لهذه المعلومات، يُشار في سجلات التاريخ إلى أن الدول الأعضاء كانت على علم بمعلومات أو توصلت إلى معلومات من خلال عملاء ووكالات استخباراتها، وهي معلومات موضوع إشارات خرجت للعلن أو ظلت طي المحفوظات الخاصة. فقد اعترضت دول أعضاء اتصالات حساسة، منها اتصالات الأمم المتحدة، وكان لها ثمة عدد كبير من عملاء الاستخبارات الذين شاركوا عن كثب في الأحداث المحيطة والمرتبطة بالاجتماع المشؤوم الذي كان همرشولد ومرافقوه متوجهين إليه ساعة أن لقوا حتفهم. ولا بد أنه تم إعداد وتبادل تقارير سرية بالاعتماد على أصول ومصادر استخبارية عندما تبين أن طائفة الأمين العام قد تحطمت. ورغم كل هذا، لم يُكشف عن أي وثيقة من هذه المصادر أو من أي مصادر مماثلة. هذا هو واقع الحال مع أن تحريات الدول الأعضاء نفسها وأقوال موظفي استخباراتها السابقين تؤكد جهارا أن تلك الدول كانت لديها حينئذ في المنطقة المعنية عمليات محددة لخدمة أهدافها السياسية في تلك الفترة.

ذلك من جهة، ومن جهة أخرى، حدثت تطورات إيجابية شتى يجدر ذكرها، وأنا أعرب عن الامتنان لحصولها. فقد التزمت كل من جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على مستوى رفيع بالتعاون التام، وقدمت تظمينات بأن طلبات البحث قد قوبلت أو ستُقبَل بتفاعل من وكالات الأمن والاستخبارات والدفاع المناسبة. وعلاوة على ذلك، قدمت المملكة المتحدة في عام 2022، ولأول مرة منذ عدة سنوات، بعض الردود على طلبات محددة للحصول على معلومات. ويُستشف أن هذا التعاون قد يستمر وأن استفسارات محددة يمكن أن تلقى إجابات كاملة.

وبمعزل عما قامت به الدول الأعضاء، استمرت جهود الأفراد والكيانات غير الحكومية في مسار مثير للإعجاب بين عامي 2020 و 2022، وأثمرت معلومات جديدة مهمة مستقاة من المحفوظات الخاصة والعامية، وأتاحت إجراء تقييمات ذات قوة إثباتية. ونتيجة لذلك، أحرز مزيد من التقدم في المعارف ذات الصلة، ولا سيما ما يتعلق منها بمجالات منها ما يُحتمل أن تكون دول أعضاء قد قامت به من عمليات اعتراض للاتصالات ذات الصلة؛ وقدرة قوات كاتانغا المسلحة، أو قوات أخرى، على شن هجوم ما على الرحلة SE-BDY؛ ووجود أفراد في المنطقة من جماعات أجنبية شبه عسكرية ومن أجهزة استخبارات أجنبية؛ ومعلومات جديدة إضافية ذات صلة بسياق عام 1961 والأحداث المحيطة به.

وبينما نواصل بذل الجهود للحصول على رفع السرية عن المعلومات، حيثما أمكن، أقر بأن للدول الأعضاء مصلحة مشروعة في الحرص على أن تُعامل المعلومات الحساسة بطريقة ملائمة. وأنا أرى أنه من المستصوب أن تتاح للدول الأعضاء، حسب الاقتضاء، أساليب يمكن العمل بها في الإفصاح وأن تُهيأ لها الظروف اللازمة لحفظ السرية، حتى يتسنى تحديد المعلومات ذات الصلة، دون المطالبة بالضرورة بالإفصاح عن المعلومات كاملةً أو بأن يكون الإفصاح علنياً. ولتكمّل الصورة، أشير أيضاً إلى أن العمل المندرج ضمن الولاية المنوطة بي ليس الهدف منه إسناد المسؤولية فيما يتعلق بما أفصح عنه أو لم يُفصح عنه في الماضي؛ بل القصد هو السعي فقط إلى الحصول على الإفصاح الذي ربما يكون ضرورياً للتمكن من التوصل إلى استنتاج معقول بشأن سبب الحادث، استناداً إلى المعلومات المتاحة.

وعلى الرغم من أنني تمكنت من التوصل إلى نتائج معينة في تقريري، فإن انعدام الإفصاح الكامل هو العقبة الرئيسية التي تحول دون التوصل إلى استنتاج بشأن سبب الحادث المأساوي. فإنه ليس من الحكمة ولا من باب التحلي بالمسؤولية أن يُستخلص استنتاج دون الاستقادة من جميع المعلومات التي ربما كانت ذات طابع جوهري، في ظروف ثبت فيها أن وجود معلومات من هذا القبيل أمر شبه مؤكد. ومن منطلق هذه الخلاصة تُقدم الاستنتاجات والتوصيات التي يتضمنها تقريري هذا، والتي يرد فيما يلي موجز لها.

ودون المساس بصلاحيات الأمين العام وسلطة الجمعية العامة لاتخاذ القرار النهائي، أقدم في تقريري خمس توصيات منسجمة ومتكاملة. وهذه التوصيات هي: (أ) أن تعين الأمم المتحدة شخصاً مستقلاً لمواصلة العمل المضطلع به عملاً بالولاية المنوطة حالياً بالشخصية البارزة؛ (ب) أن تُحثّ الدول الأعضاء الرئيسية مرة أخرى على تعيين أو إعادة تعيين مسؤولين مستقلين ورفيعي المستوى (المسؤولون المعينون المستقلون) لتحديد ما إذا كانت توجد معلومات ذات صلة في محفوظاتها الأمنية والاستخباراتية والدفاعية؛ (ج) أن تُشجّع جميع الدول الأعضاء، حسب الاقتضاء، على إتاحة المساعدة للشخص المستقل، في حالة مواصلة العمل؛ (د) أن يُطلب إلى أي شخص مستقل يعيّن، على وجه التحديد، أن يستنتج في نهاية الولاية ما إذا كانت الدول الأعضاء قد امتثلت للإجراء الذي حددته الجمعية العامة، وما إذا كان يمكن التوصل إلى

استتباط على أساس عدم الامتثال؛ (هـ) أن تواصل الأمم المتحدة العمل من أجل جعل الوثائق الرئيسية المتعلقة بالتحقيق في وفاة داغ همرشولد متاحة للعموم من خلال مجموعة وثائق مخصصة تتاح إلكترونياً.

وفي الختام، أعرب عن بالغ التقدير لممثلي الدول الأعضاء وموظفي الأمم المتحدة والأفراد من عامة الناس على ما أبدوه من تعاون مع هذه العملية. فاستمرار هذا العمل بنفس الطاقة والحيوية يعود كبير الفضل فيه إلى جهود الأفراد الذين يبذلون بسخاء وبدون مقابل من وقتهم وخبراتهم ومعلوماتهم. هؤلاء أفراد لا همّ لهم سوى إظهار الحقيقة كاملةً بعد مرور كل هذه السنوات. وأنا أشيد هنا بالجهود التي بذلها من ذُكروا في هذا التقرير تحديداً والجهود التي بذلها آخرون.

كما أود أن أعرب عن عميق احترامي لأسر من قضا ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 في خدمة الأمم المتحدة. وقد أُتيحت لي الفرصة في إطار الولاية الحالية لأقوم عند قبر الأمين العام السابق همرشولد بانحناءة تجيل في لحظة صمت تقديراً لأهمية هذه المسألة، كما أُتيحت لي الفرصة لألقي شخصياً بممثلي بعض أفراد الأسرة. ولقد كان صبر هؤلاء وثباتهم طيلة هذه العملية محط إعجاب. ولم ينل مرور الوقت من أهمية هذه المسألة بالنسبة لهم أو بالنسبة للأمم المتحدة أو المجتمع العالمي.

(توقيع) محمد شندي عثمان

الشخصية البارزة

## موجز تنفيذي

### ألف - مقدمة

1 - في ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961، تحطمت طائرة مستأجرة من طراز DC-6 كانت تُعرف باسم *البريتينا* ومسجلة باعتبارها الرحلة الجوية SE-BDY، بُعيد منتصف الليل بالقرب من ندولا، فيما كان حينها روديسيا الشمالية الخاضعة للحماية البريطانية. وكانت الطائرة تحمل الأمين العام الثاني للأمم المتحدة، داغ همرشولد، و 15 من النساء والرجال المتقاعين ممن كانوا يعملون في بعثة للسلام في الكونغو. وهلك على الفور كل من همرشولد، الذي حصل بعد وفاته على جائزة نوبل للسلام، و 14 من مرافقيه الخمسة عشر. وأما الناجي الوحيد، الرقيب هارولد جوليان، فقد توفي بعد بضعة أيام متأثراً بجروح أصيب بها في الحادث.

2 - وطيلة الأعوام الـ 61 التي انقضت منذ وقوع حادث التحطم، بحثت مجموعة من التحريات فرضيات مختلفة لتفسير الحادث، منها تعرض الطائرة لهجوم جوي أو أرضي أو لتهديد خارجي آخر ("هجوم أو تهديد خارجي") والعمل التخريبي والاختطاف والخطأ البشري. وعقب عمليتي تحرّج أجرتها روديسيا في الفترة 1961/1962، خلصت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة في عام 1962 إلى أنه يتعذر عليها العثور على ما يدعم أو يستبعد أي فرضية من الفرضيات المختلفة التي طرحت لتفسير حادث التحطم. ونتيجة لذلك، تركت الجمعية العامة المسألة مفتوحة في عام 1962، وطلبت من الأمين العام أن يبلغها بأي أدلة جديدة يمكن أن تظهر.

3 - وبعد حوالي 50 عاماً، وجهت لجنة همرشولد انتباه الجمعية العامة إلى أدلة جديدة، واللجنة هيئة خاصة طوعية من أربعة حقوقيين مرموقين. فقد خلصت اللجنة في عام 2013 إلى أن الأمم المتحدة ستكون مُحققة في استئناف النظر في الحادث المأساوي. ونتيجة لذلك، كلفت الجمعية في عام 2015 فريقاً مستقلاً من الخبراء بفحص المعلومات الجديدة وتقدير قيمتها الإثباتية. واستبعد الفريق المستقل، الذي كنت رئيسه، فعليا بعض الفرضيات المتعلقة بأسباب حادث التحطم، ولكنه أوصى بإجراء مزيد من التحريات أو التحقيقات. وبعد ذلك، عُيِّنَتْ كشخصية بارزة في عام 2017 وأنيطت بي مهمة استعراض المعلومات الجديدة المحتملة وتقدير قيمتها الإثباتية وتحديد النطاق الذي ينبغي إعطاؤه لأي عملية إضافية للتحري أو التحقيق. ولما عُيِّنَتْ مرة أخرى في عام 2018 ثم في عام 2020، كانت الولاية المنوطة بي شبيهة بولاية عام 2017، مع تفويض إضافي يخول إليّ استخلاص نتائج من التحقيقات التي سبق إجراؤها، إذا أمكن.

4 - والتقارير التي أعدتها بصفتي الشخصية البارزة قُدمت إلى الجمعية العامة في عام 2017 (تقرير عام 2017) وعام 2019 (تقرير عام 2019) وعام 2022 (تقرير عام 2022). وهذا موجز تنفيذي لأهم المعلومات الواردة في تقرير عام 2022، وقد أرجأت الجمعية العامة الموعد النهائي لتقديمه إلى عام 2022 بسبب التحديات المتعلقة بجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).

### باء - الولاية الحالية وتقرير عام 2022

5 - على غرار النتائج التي تضمنها تقرير عام 2017، اعتبر تقرير عام 2019 أن عدم إفصاح الدول الأعضاء عن معلومات مهمة أحبط الجهود المبذولة للتوصل إلى استنتاج بشأن سبب الحادث. فقد استنتج في تقريره لعام 2019 أنه "تبيّن من معلومات قائمة محددة ومن السجلات التاريخية أنه من شبه المؤكد أن



جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة تحتفظ بمعلومات غير منشورة". ولاحظت أيضا أنه ربما وجدت معلومات ذات صلة في محفوظات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق، وأوصيت بأن تشمل عمليات البحث تلك المحفوظات أيضا.

- 6 - وطلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام في القرار 248/74 أن يعيد تعيين الشخصية البارزة، ورحبت، في جملة أمور، بتقرير عام 2019 وأهابت بالدول الأعضاء المشار إليها في التقرير أن تتعاون مع الشخصية البارزة وتقدم لها المساعدة التامة. وعملا بمضامين القرار الصريحة، أرسلت بين عامي 2020 و 2022 طلبات محددة للحصول على معلومات إلى الاتحاد الروسي وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية. وتواصلت أيضا مع عدد آخر من الدول الأعضاء وطلبت منها المساعدة، وهي إثيوبيا وألمانيا وبلجيكا وجمهورية الكونغو وزامبيا وزمبابوي والسويد وفرنسا. وقد جاءت ردود على بعض طلباتي للحصول على المساعدة. بينما لا يزال بعضها الآخر معلقا.
- 7 - وكانت اتصالاتي بين عامي 2020 و 2022 مع الدول الأعضاء الأربع المحددة في تقرير عام 2019 باعتبارها مطالبة بإبداء المزيد من التعاون، كما يلي:

- ففيما يتعلق بالاتحاد الروسي، طلبت تعيين مسؤول مستقل ورفيع المستوى (مسؤول معين مستقل) ليجري عمليات بحث في محفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع. فرغم أنه لم تكن لدي أي معلومات محددة تشير إلى أن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق كان على علم بالأحداث المعلومة، اعتبرت أنه من المهم أن يقوم بعمليات البحث هذه مسؤول معين مستقل، بالنظر إلى أن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية كان وقتها طرفا فاعلا مهما في المنطقة. وشعرت بالامتنان في عام 2020 لما تلقيت تأكيدا بأن بختيار ر. توزموخاميدوف، وهو قاض سابق في دائرة الاستئناف بالمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة، قد عينه الاتحاد الروسي لتنسيق عمليات البحث المطلوبة. ولم تتبثق أي معلومات محددة عن عمليات البحث التي تولى تنسيقها المسؤول المستقل المعين من الاتحاد الروسي. وعلى الرغم من ذلك، اعتبرت أن عمليات البحث مرضية في الوقت الحاضر، بالنظر إلى أنه لم ترد أي معلومات أخرى ترجح أن تكون هناك مواد في المحفوظات الروسية لم يتم الإفصاح عنها. وأشير في تقريرتي إلى أن هذا التصور، شأنه شأن أي تقييم من هذا القبيل، يمكن أن يتغير بحسب ما يستجد من معلومات في المستقبل؛

- وفيما يتعلق بجنوب أفريقيا، كنت ممتنا على رد جاء من وزارة العلاقات الدولية والتعاون الدولي يحمل الدعم الكامل. بيد أنني لم أتلّق أي معلومات جديدة أو ردود محددة على المسائل التي حددتها، سواء خلال الفترة 2018/2019 أو بين عامي 2020 و 2022؛

- وفيما يتعلق بالمملكة المتحدة، كنت ممتنا على ردود جاءت من كبير المراجعين القائمين على تقييم حساسية الوثائق في وزارة الخارجية والكنولث، ومن البعثة الدائمة للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة. وقدمت بعض الردود على المسائل التي حددتها. غير أنني لم أتلّق أي معلومات جديدة في شكل وثائق أو سجلات أخرى، سواء في الفترة 2018/2019، أو بين عامي 2020 و 2022؛

- وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، كنت ممتنا على رد جاء من نائب وزير الخارجية المساعد في شؤون المنظمات الدولية بوزارة خارجية الولايات المتحدة. واستملت في عام 2021 وثيقتين متاحيتين لعموم

الجمهور، بالإضافة إلى وثيقة كنت تلقيتها في الفترة 2018/2019. ولم أعتبر أن هذه الوثائق تحمل قيمة إثباتية بالنظر إلى محتوياتها المعروفة. ولم ألق ردودا خاصة بالمسائل التي حددتها.

8 - وبالإضافة إلى ذلك، كانت لي اتصالات مفيدة مع عدة دول أعضاء أخرى. فقد أعادت حكومة زمبابوي تعيين سيدني سيكيرامايي مسؤولا معينا مستقلا، هو الذي كان قد قدم معلومات جديدة قيمة في الفترة 2018/2019. وأجرى السيد سيكيرامايي، بمعية فريقه، مزيدا من البحوث المهمة التي أثمرت معلومات جديدة نقلها إلي في سلسلة من التقارير، بما في ذلك معلومات عن عمليات اعتراض اتصالات لاسلكية وعن الدور الذي اضطلعت به حكومة روديسيا الشمالية في الأحداث. وكان جزء من ذلك العمل لا يزال جاريا وقت الانتهاء من إعداد تقرير عام 2022. وقدمت حكومة السويد أيضا دعما مهما لأنشطتي. ومن مظاهر ذلك الدعم التحليل الجنائي للصور الفوتوغرافية، واختبارات الأسلحة والقذائف، فضلا عن زيادة التواصل بواسطة مسؤولها المعين المستقل السابق، ماتياس موسبرغ، وتسهيل الاتصال بأفراد أسر بعض ضحايا الحادث المأساوي. وواصلت حكومة ألمانيا أيضا تسهيل عملي عن طريق مسؤولها المعين المستقل السابق، توماس فينتشن، الذي أجرى أبحاثا في المحفوظات الخاصة للحصول على معلومات مهمة بشأن أمور صُنفت في تقرير عام 2019 أمورا عالقة. وكنت ممثتا أيضا لحكومتى فرنسا وبلجيكا لوضعهما مسؤوليهما المعينين المستقلين السابقين، مورييس فاييس وسيرج ليزيتش، على التوالي، على أهبة الاستعداد لتقديم ردود مفيدة على الاستفسارات التي أثارت بشأن المسائل التي سبق لهما أن قدما معلومات بشأنها. وترد في تقرير عام 2022 مناقشة مستفيضة لتفاصيل التفاعل مع جميع الدول الأعضاء التي كانت معها اتصالات بين عامي 2020 و 2022.

9 - وبصرف النظر عن تعاون بعض الدول الأعضاء، فإن جل المعلومات الجديدة التي تم التواصل إليها بين عامي 2020 و 2022 جاءت من أفراد باحثين ومن كيانات من غير الدول. وهذا دليل على أن سبل الحصول على المعلومات الجديدة تغيرت عما كانت عليه في إطار الولايات السابقة. فبفضل الباحثين من الأفراد، تجمّع قدر كبير من المعلومات الجديدة في مجالات منها ما يتعلق بالاتصالات اللاسلكية وعمليات اعتراض الاتصالات، والتورط المحتمل لطيارين مرتزقة محدّدين أو عملاء آخرين، ومنها ما يتعلق بوجود وكالات استخبارات أجنبية وعمالها وما كان لهم من دور. وقد مكن عمل هؤلاء الباحثين الأفراد من إجراء العديد من التقييمات لتقدير القيمة الإثباتية. ولا تزال مساهماتهم القيمة تسدي خدمة جليلة ومساعدة كبيرة لجهود البحث عن الحقيقة. ويرد في تقرير عام 2022 ذكر الأفراد الذين قدما المساعدة في إنجاز عملي؛ وأنا أنوه على وجه الخصوص بجهود التعاون والمعلومات الجديدة الواردة من مانويل فروليش، وتوربين غولستورف، وسفين هامبرغ، وكولن هندريكس، وهينينغ ميلبر، ومورين بيكارد، وأندرياس روكسين، وب. روزاتو، وكريستيان سيمنسن، دافيد ووردروب، وسوزان ويليامز. وقدم أفراد آخرون معلومات جديدة مهمة، ولكنهم طلبوا عدم الكشف عن هويتهم.

10 - ورغم انخفاض كمية المعلومات التي حددتها الدول الأعضاء، فإن كمية ونوعية المعلومات الجديدة المقدمة من الأفراد والكيانات من غير الدول تقيد أنه يرجّح بقوة أن معلومات إضافية توجد في سجلات الدول الأعضاء الرئيسية ومحفوظاتها. وقد أبلغت تلك الدول الأعضاء بعبارات واضحة ومضبوطة بالأماكن التي يُحتمل أن توجد فيها تلك المعلومات، وضُمن ذلك في تقرير عام 2022.

11 - وسجلات الاتصالات اللاسلكية في ليلة الحادث من الأمور ذات الأهمية الأساسية التي يُعتقد أنه لم يُفصح بعد عن المعلومات المتعلقة بها. وكما هو موضح أدناه، يشير السجل التاريخي إلى أن المملكة

المتحدة والولايات المتحدة يُرجّح أن تكونا قد أنشأتا سجلات للاتصالات اللاسلكية أو احتفظتا بها أو كانتا على علم بها. ويستند هذا القول إلى وجود ومشاركة موظفين وأصول من البلدين في الكونغو وروديسيا الشمالية والجوار في 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961، على النحو المبين في تقرير عام 2022. وبناء على ذلك، طلبت في عام 2022 من المملكة المتحدة والولايات المتحدة أن تؤكد كل واحدة منهما على وجه التحديد ما إذا كانت:

أنشأت في أي وقت أو احتفظت أو أصبحت على علم بأي سجلات لأي اتصالات لاسلكية أو إرساليات أو اتصالات أخرى جرت بين الساعة 20:00 (بتوقيت غرينتش) من يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 والساعة 02:00 من يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961 متعلقة بالأحداث التي جرت في ندولا في روديسيا الشمالية أو بالقرب منها، بشأن ما يلي: طائرة الأمين العام (بما في ذلك الرسائل الموجهة إليها أو منها أو بشأنها)؛ و/أو هبوط أي طائرة مهما كانت أو اقترابها من ندولا؛ و/أو أي هجوم على طائرة في تلك المنطقة أو تحطم طائرة.

12 - وفي تموز/يوليه 2022، أبلغت المملكة المتحدة أنها ليس لديها سجلات في المحفوظات للاتصالات اللاسلكية. وفي تموز/يوليه 2022، أحالتني الولايات المتحدة إلى عمليات البحث السابقة التي أجرتها والتي لم تسفر عن وجود أي سجلات من هذا القبيل. ومع أن الاستفسار الموصوف أعلاه جاء رد يعالج جانباً منه، فإنني لم تتكون لدي قناعة بأن رد أي من الدولتين العضوين كان إجابة قاطعة أو كاملة على الاستفسار الوارد أعلاه.

13 - وإذا كانت الرحلة SE-BDY قد تعرضت لهجوم أو تهديد، فإنه من المحتمل أن يكون المهاجمون قد استخدموا اتصالات لاسلكية، أو أن تكون الطائرة قد أجرت أو حاولت أن تجري اتصالات أخرى غير تلك المعروفة. وقد قال أفراد كثير إنهم سمعوا اتصالات من هذا القبيل، ومما يزيد في تغذية الشكوك أن سجلات تعود إلى تلك الليلة قد أُلغيت، وهي من سجلات برج مراقبة الحركة الجوية في ندولا. وبالنظر إلى هذه الملابسات، فإنه من الأهمية بمكان التثبت بشكل قاطع مما إذا كانت سجلات لاتصالات من هذا القبيل قد وُجدت بالفعل أم لا. وإذا جاء رد قاطع لا لبس فيه على الاستفسارات التي وجهتها إلى المملكة المتحدة والولايات المتحدة، فإن ذلك سيكون عظيم الفائدة في تقييم الفرضيات الأخرى، بما في ذلك معرفة إن كان الحادث ناجماً عن تدخل خارجي أم لا. ويشير تقرير عام 2022 إلى ذلك باعتباره مسألة لم يُبْت فيها بعد بشكل قاطع.

## جيم - أمور يُعتمد بثبوتها

14 - وكما سبقت الإشارة، تم التوصل بين عامي 2020 و 2022 إلى معلومات جديدة مهمة من عمليات البحث التي جرت في كل من المحفوظات الخاصة والعامة، الأمر الذي مكن من إجراء تقييمات لتقدير القيمة الإثباتية لتلك المعلومات. وأحرز مزيد من التقدم في المعارف ذات الصلة، ولا سيما في مجالات منها العمليات التي يُحتمل أن تكون دول أعضاء قد قامت بها لاعتراض الاتصالات ذات الصلة؛ وقدرة قوات كاتانغا المسلحة، أو قوات أخرى، على شن هجوم ما على الرحلة SE-BDY؛ ووجود أفراد أجانِب من جماعات شبه عسكرية ومن أجهزة استخبارات في المنطقة؛ وغير ذلك من المعلومات الجديدة ذات الصلة بسياق عام 1961 وما شهدته من أحداث.

15 - ويرد هنا موجز تجميعي للمسائل التي يبدو أنها مسائل ثابتة، استنادا إلى المعلومات التي شملها الاستعراض حتى وقت إعداد تقرير عام 2022 وفي التقرير نفسه. ويعتمد الموجز التالي على نظيره الوارد في تقرير عام 2019. والاستنتاجات المدرجة أدناه ترد إلى حد بعيد بنفس صيغة الاستنتاجات الواردة في تقرير عام 2019 متى لم يطرأ عليها تغيير. ومتى كان إدراج إضافات أو تعديلات في الاستنتاجات السابقة مبررا بمعلومات جديدة وردت بين عامي 2020 و 2022، ذكر ذلك. وللتوضيح، أشير إلى أنني أحت للدول الأعضاء الرئيسية الفرصة للرد على الاستنتاجات التي سبق التوصل إليها والتي تهم كيانات من كياناتها أو أفرادا تابعين لها. وحيثما ورد استنتاج في تقرير عام 2019 بشأن فعل يُعزى إلى دولة عضو ولم تُبد من تلك الدولة العضو رغبة في توضيح الاستنتاج، اعتبرت أن ذلك يقوّي الاستنتاج.

16 - وليس القصد من الموجز التالي جرد جميع المعلومات ذات الصلة، بل القصد ذكر المجالات التي يمكن التوصل فيها إلى استنتاجات مهمة، مع تبيان المجالات التي يُستشف مما وصل إليه التحري أنه لا يزال يتعين مواصلة العمل. ولا يتضمن الموجز مراجع مفصلة. وللاطلاع على هذه المراجع، ينبغي الرجوع إلى تقارير 2017 و 2019 و 2022 كاملة.

## 1 - معلومات أساسية

17 - لقد كان لتحريات الفترة 1961/1962 (التحريات الأولى) مساهمات كبيرة في السجل التاريخي. واعتراها النقص مع ذلك من عدة أوجه. ويُذكر في هذا الصدد، على وجه الخصوص، أن فرصة واحدة ضاعت لما لم تُعط شهادات الشهود "الأفريقيين" المحليين الاعتبار الواجب. وقد عُثر في كل مرحلة من المراحل المتعاقبة التي مر منها هذا العمل على أدلة حُجبت عن التحريات المبكرة، أو أغفلتها تلك التحريات لأسباب أخرى.

18 - ولم يُنظر من جميع الجوانب إلى الأسباب المحتملة للحدث خلال التحريات المبكرة. وعلى وجه الخصوص، استُبعدت بكل تسرع فرضية أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي قد نفذ ضد الرحلة SE-BDY، وذلك راجع في جانب منه إلى أن سياق الأحداث التي شهدها شهر أيلول/سبتمبر 1961 لم يؤخذ في الحسبان كما ينبغي. ومن مظاهر ذلك السياق النزاع المسلح الفعلي الذي كان بين عدة أطراف، منها الأمم المتحدة. ومن ثم فإن المنطقة التي كانت الرحلة SE-BDY متجهة إليها كانت في حالة عسكرية ساخنة، حيث كانت عمليات عسكرية تجري على جانبي الحدود بين الكونغو وروديسيا الشمالية، وكانت قوات كبيرة محتشدة في تأهب للقتال على طول مسار الرحلة الجوية وفي المنطقة المجاورة للمكان الذي تحطمت فيه الطائرة.

19 - وأثر التحيز أيضا في التحريات التي أُجريت في الفترة 1961/1962. فقد حاول مسؤولون بريطانيون ومسؤولون من روديسيا الشمالية التأثير على نتائج تلك التحريات بحيث تخلص إلى أن الحادث وقع نتيجة خطأ ارتكبه الطيار، لا نتيجة تدخل خارجي من أي نوع. ويبدو أن المسؤولين الروديسيين سعوا أيضا إلى منع الوصول إلى الرقيب جوليان في المستشفى في ندولا، قبل أن يفارق الحياة.

## 2 - الاستنتاجات المتعلقة بسبب الحادث

20 - يبدو من مجمل المعلومات المتاحة أنه من غير المستبعد أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي سببا في تحطم الطائرة، سواء عن طريق هجوم مباشر أدى إلى تحطم الطائرة SE-BDY

أو بتشتيت انتباه الطيارين في اللحظة الحرجة، لحظة الاستعداد للهبوط. وفي وقت كان فيه صعبا شن هجوم على SE-BDY في ظل الأحوال السائدة، فإن الظروف والموارد المتاحة كان من شأنها أن تمكن من شن هجوم بأي طريقة من طرق شتى.

21 - وكان معروفا سلفا على نطاق واسع أن همرشولد سيسافر بالطائرة إلى ندولا في تلك الليلة. فقد كان ذلك معروفا على الصعيد المحلي، في الكونغو وروديسيا الشمالية، كما كان معروفا في بلدان أخرى، بما في ذلك في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. ولذلك لم تكن وجهة وتوقيت الرحلة SE-BDY سرية، وكان احتمال تعرض الطائرة لعمل سيء النية أو عمل عدائي أثناء توجهها إلى ندولا، على الرغم من محاولات الطيارين البقاء بعيدا عن الأنظار.

22 - وقال العديد من شهود العيان إنهم شاهدوا أكثر من طائرة في الجو، وأن الطائرة الأخرى ربما كانت طائرة نفثة، وأن الطائرة SE-BDY كانت النيران مشتعلة فيها قبل تحطمها، و/أو أن الطائرة SE-BDY تعرضت لإطلاق النار أو هجمت عليها طائرة أخرى. ومن بين هؤلاء الشهود 9 من شهود العيان "الجدد" الاثني عشر الذين لم يُستمع إليهم في التحريات الأولى.

23 - ولا يوجد دليل على أن أعطالا ميكانيكية أو أعطالا مادية أخرى أثرت على الرحلة SE-BDY، بما في ذلك تعطل المحركات أو أجهزة قياس الارتفاع، أو تسرب الغاز. وفي ضوء المعلومات المتاحة حاليا، يبدو أن الفرضيات المتعلقة بالعطل الميكانيكي أو المادي مستبعدة.

24 - ولا يوجد دليل على أن الطيارين أخطأوا في ضبط إعدادات جهاز قياس الارتفاع (الضغط البارومتري المعدل حسب مستوى سطح البحر) أو استخدموا خرائط هبوط غير صحيحة. واستنادا إلى المعلومات الحالية، يبدو أن الفرضيات المتعلقة بخطأ الطيارين في ضبط إعدادات جهاز قياس الارتفاع أو في استخدام خرائط الهبوط إنما هي فرضيات مستبعدة.

25 - ولم يتسن التوصل إلى استنتاج بشأن التخريب وإمكانية أن يكون سببا في تحطم الطائرة، ومرد ذلك في جانب منه إلى الصعوبات التي تعترض الاطلاع على الوثائق ذات الصلة في جنوب أفريقيا، ولا سيما ما يتعلق منها بمعهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية وعملية سيليسيت المزعومة.

26 - واستنادا إلى الأدلة الطبية، منطقي أن يُستنتج أن ركاب الرحلة SE-BDY لقوا حتفهم متأثرين بالجروح التي أصيبوا بها أثناء تحطم الطائرة. (توفي الرقيب هارولد جوليان في المستشفى بعد بضعة أيام من الحادث بسبب مضاعفات الفشل الكلوي الحاد. وكان من الممكن أن ينجو بحياته لو تلقى العلاج الطبي مباشرة بعد الحادث بأسرع مما كان). ولذلك بالإمكان رفض الادعاءات الأخرى المتعلقة بأسباب الوفاة، بما في ذلك الادعاء بأن همرشولد اغتيل قبل تحطم الطائرة أو بعد نجاته منه.

27 - واستنادا إلى الأدلة الطبية أيضا، بما في ذلك الاستنتاجات الأولى المتعلقة بالسُميّة وآراء الخبراء المستقلين التي طُلبت في عام 2017، لا يوجد دليل يثبت أن أيا من الطيارين أو أفراد الطاقم كان تحت تأثير المخدرات أو الكحول. ويبدو أن الكابتن هالونكويسيت كانت أمامه فرصة كافية لأخذ قسط من الراحة قبل الرحلة SE-BDY. غير أن الثلاثة الآخرين من أعضاء طاقم الرحلة الأربعة لم يُتح لهم ذلك. ولذلك فلربما يكون الإرهاق قد أثر في قدرة الطيار المعاون ومهندس الطيران أثناء الرحلة SE-BDY، بما في ذلك في قدرتهما على الاستجابة حال نشوء أي ظروف غير متوقعة.

28 - ولا يمكن حاليا استبعاد أن يكون الحادث قد نجم عن خطأ بشري (من الطيار). وقبل الاستقرار على استنتاج من هذا القبيل، يجب التيقن من أن جميع الأدلة المحتملة قد تم استعراضها. فإنه أمر معيب من الناحية المنطقية القول باستنتاج يستبعد الهجوم الخارجي أو التهديد الخارجي في ظروف يتضح في سياقها أنه لم يتم الإفصاح عن جميع الأدلة ذات الصلة. ولذلك فإنه ليس من الحكمة ولا من باب التحلي بالمسؤولية أن يُستخلص أي استنتاج من هذا القبيل دون الاستفادة من جميع المعلومات التي ربما كانت ذات طابع جوهري، في ظروف ثبت فيها أن وجود معلومات من هذا القبيل أمر شبه مؤكد.

### 3 - اعتراض الاتصالات

29 - في أيلول/سبتمبر 1961، كانت دول أعضاء وأقاليم شتى تقوم برصد الاتصالات واعتراضها داخل الكونغو وبالجوار. فالمملكة المتحدة والولايات المتحدة وروديسيا الشمالية (محمية بريطانية) اعترضت الاتصالات السرية للأمم المتحدة على مدى عام 1961 وتلقت معلومات من عمليات اعتراض تلك الاتصالات، وذلك دون علم من الأمم المتحدة أو موافقتها. وكان من ضمن ذلك الحصول على المعلومات المستقاة من الاتصالات اللاسلكية واتصالات الإشارات التي تم اعتراضها، وتبادل تلك المعلومات، مثل الاتصالات المتعلقة بالمسائل العسكرية الحساسة، والتي كان يتم ترميزها.

30 - ويبدو أن المراسلات التي كان يبعثها همرشولد باستخدام أجهزة تشفير من طراز CX-52، بما في ذلك خلال رحلته الأخيرة، كانت تعترضها وتقرأها وكالات إشارات واستخبارات تابعة لدول أعضاء. ولم تدحض الدول الأعضاء المعنية الادعاء الذي يقول إن وكالة الاستخبارات المركزية و/أو وكالة الأمن الوطني كانت ترصد سرا اتصالات الأمم المتحدة في إطار عملية عُرفت في وكالة الاستخبارات المركزية أولا بالاسم الرمزي "Thesaurus" ثم بالاسم الرمزي "Rubicon". ويُرجح بقوة أن تكون سجلات اتصالات ذات صلة قد أنشئت، ولكن لم يتم الإفصاح عنها.

31 - وكان لدى دولة عضو واحدة على الأقل، هي الولايات المتحدة، أصول متطورة للاتصالات في مطار ندولا وبالقرب منه ليلة الحادث، بما في ذلك أصول عسكرية متقلة (طائرات) مزودة بمعدات اتصالات عالية القدرة وبأفراد متخصصين، فضلا عن محطات تنصت في المنطقة وخارجها. وكانت طائرات الولايات المتحدة في ندولا مجهزة بمعدات اتصالات تمكنها من اعتراض الاتصالات وإرسالها وتلقيها على مسافات بعيدة، بما في ذلك على المدى العابر للقارات.

32 - وبالإضافة إلى أنشطة الرصد المحددة التي كانت جارية في مطار ندولا، كانت الوكالات التابعة للولايات المتحدة، بما في ذلك وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن الوطني، تقوم بأنشطة رصد على صعيد العالم إبان فترة عام 1961. ويُرجح بقوة أن جميع الاتصالات اللاسلكية في ندولا، محلية كانت أو إقليمية، في ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961، قد تعقبها وسجلتها وكالة الأمن الوطني، وربما أيضا وكالة المخابرات المركزية. وفي هذا الصدد، قدم اثنان من موظفي الولايات المتحدة (تشارلز ساوثول وبول أبرام) معلومات تميل إلى تأكيد أنهما كانا يعملان لحساب وكالة الأمن الوطني أو دعما لأنشطتها ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961، عندما سمعا شخصا بالصدفة إرسالاً أو تسجيلاً يتعلق بهجوم على الرحلة SE-BDY، أو قرأ نسخة خطية من ذلك. وفي عام 2018، كان الرجلان قد فارقا الحياة، دون أن تردّ الولايات المتحدة ردا جوهريا على ادعاءاتهما، على الرغم من أن طلبات للحصول على توضيحات تُقدم كل عام منذ عام 2015، بما في ذلك في عام 2022. ولا يزال من المتعين أن تؤكد الولايات المتحدة

تفاصيل الحادث المزعوم، بما في ذلك ما إذا كانت توجد سجلات عن الحادث أو إن كانت وجدت له سجلات أصلاً، وما إذا كانت قد أجريت تحريات مع زملاء ساوثول وأبرام (بمن فيهم أولئك الذين ذُكروا في تقرير عام 2022) وفي سجلات الوكالات ذات الصلة. ويلزم أيضاً الإبلاغ عن نتائج تلك التحريات وعن التفاصيل الكاملة لأي تحقيقات داخلية تكون الولايات المتحدة قد أجرتها منذ ستينيات القرن الماضي في ادعاءات ساوثول وأبرام.

33 - في عام 1961، ساعد مسؤولون بريطانيون كيانات أجنبية في استعادة وإدارة خطوط الاتصالات، بما في ذلك بين روديسيا الشمالية وكاتانغا، بعد أن كانت تلك الاتصالات قد قُطعت. ويُذكر في هذا الصدد على وجه الخصوص أن نيل ريتشي (من جهاز المخابرات السرية البريطانية (MI6)) قام بنقل المهندس مانفريد لوب (من شركة (Union Minière du Haut Katanga (UMHK) جواً إلى كيتوي، روديسيا الشمالية، في أيلول/سبتمبر 1961. وعمل لوب هناك مع غوردون هنت (من شركة Anglo American Mining وشركة Rhodesian Border Power Co، وكان ينسب نفسه إلى المخابرات البريطانية)، لتقديم الدعم في نقل الرسائل بين مختلف الأطراف. وشارك ريتشي وهنت ولوب عن كثب في تنسيق العلاقات بين حكومات كاتانغا وروديسيا الشمالية والمملكة المتحدة والكيانات التجارية، بما في ذلك من خلال مكتبي UMHK في كاتانغا وبروكسل.

#### 4 - القوات المسلحة التي كانت موجودة في موقع الحادث وبالقرب منه في أيلول/سبتمبر 1961

34 - كانت قوات كاتانغا الجوية فعالة في العمليات القتالية ضد القوات الكونغولية والمدنيين الكونغوليين، وضد قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو. ومن الطائرات التي رُودت بها كاتانغا واستخدمتها قواتها الجوية في عام 1961 طائرات من طراز Douglas DC-3 و Dornier DO-28 و De Havilland Dove و Fouga Magister وطائرات مختلفة من طراز Piper. وتشير الأدلة إلى أن الطائرات ذات القدرات الهجومية التي كانت بيد قوات كاتانغا الجوية وكانت صالحة للاستخدام في أيلول/سبتمبر 1961 كان من بينها طائرة من طراز Fouga Magister، وطائرة من طراز Dornier DO-28، وعدد من الطائرات من طراز De Havilland Dove. وكانت قوات كاتانغا الجوية قد عدّلت هذه الطائرات لتكون قادرة على تنفيذ غارات وعمليات قصف جوية ضد عملية الأمم المتحدة في الكونغو وضد أهداف برية وجوية كونغولية. ويبدو أن الأسلحة المستخدمة في عمليات قوات كاتانغا الجوية كان من ضمنها أسلحة مشتركة وأخرى محلية الصنع بمشاركة شركة التعدين UMHK.

35 - واستخدمت قوات كاتانغا الجوية مدارج قائمة وأخرى مستحدثة في الأراضي الكونغولية والدولية في عام 1961، في مواقع منها كاتانغا وروديسيا الشمالية وأنغولا وجمهورية الكونغو (الكونغو برازافيل). واستُخدمت الطائرات في العمليات القتالية بالليل والنهار.

36 - ولم يثبت بشكل قاطع ما الأفراد والطائرات والمعدات غير التابعة لكاتانغا التي كانت تعمل في ندولا أو بالقرب منها يومي 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961. فقد كان هناك قدر من التعاون والاستخدام المشترك للمنطقة الحدودية من قبل كل من جيش كاتانغا وجيش روديسيا الشمالية. وبالإضافة إلى الطائرات التابعة لقوات كاتانغا الجوية، من الطائرات الأخرى التي كانت متمركزة في ندولا أو بالقرب منها المقاتلات النفاثة المقنبلية الـ 18 من طراز Canberra التابعة للقوات الجوية الملكية الروديسية، و 30 مقاتلة نفاثة مقنبلية من طراز Vampire، و 12 طائرة هجومية خفيفة من طراز Provost وطائرات تابعة للولايات المتحدة من

طراز Dakota. وبالإضافة إلى القوات النظامية وقوات المرتزقة في كاتانغا، سعى مرتزقة من كاتانغا إلى إنشاء قوات كوماندوس وغيرها من العمليات داخل روديسيا الشمالية. وعلاوة على ذلك، كانت تتمركز قوات برية روديسية كبيرة على مقربة من الحدود.

37 - وخلافا لما يُستفاد من شهادة الرائد جوزيف ديلين من قوات كاتانغا الجوية الذي أفاد في التحريات الأولى بأن طيارا كاتانغا واحدا فقط هو من يمكن أن يكون قد قاد طائرة في هجوم على الطائرة SE-BDY، كان لدى قوات كاتانغا الجوية عدة طيارين في الخدمة. وقد حاولت سلطات كاتانغا الحيلولة دون التعرف على هوية هؤلاء الطيارين. وعدا الطيارين، كان كثير من الأشخاص موضوع الاهتمام العاملين مع القوات المسلحة لكاتانغا موجودين أيضا في المنطقة في ذلك الوقت، وشكل المرتزقة الأجانب قوة كبيرة في كاتانغا وحولها في أيلول/سبتمبر 1961، دون أن تستوعب التحريات الأولى ذلك الأمر أو تقدر أهميته. ولا توجد قائمة نهائية بالأشخاص الذين كانوا في كاتانغا أو في جوار ندولا يومي 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961. ومع ذلك، في الوقت الفعلي لوقوع الحادث، كان عدد الأشخاص المثيرين للشبهات الذين شاركوا فعليا في القتال ضد الأمم المتحدة أكبر بكثير من العدد الذي نظرت فيه التحريات الأولى.

38 - ومن المحتمل أن يكون المرتزق البلجيكي والطيار ضمن قوات كاتانغا الجوية يان فان ريسينغيم، الذي قيل إنه اعترف بتورطه في الهجوم على SE-BDY، قد عاد إلى كاتانغا بحلول 17 أيلول/سبتمبر 1961. فسجلات رحلاته الجوية بين شهري تموز/يوليه وأيلول/سبتمبر 1961 تفيد أنه قاد طائرات من الطراز التالية لقوات كاتانغا الجوية مع طيارين مساعدين معروفة أسماؤهم: Douglas DC-3، و Dornier DO-28، و De Havilland Dove، و Fouga Magister، و Piper.

39 - وتشير مصادر عديدة إلى أشخاص مجهولي الهوية زاروا موقع الحادث قبل اكتشافه رسميا، الأمر الذي يشير إلى احتمال تورطهم في هجوم أرضي أو في محاولة لإخفاء الحادث أو تأخير اكتشافه.

## 5 - الاستخبارات الأجنبية

40 - كان للاستخبارات الأجنبية وجود كبير في المنطقة في عام 1961، وهو ما أغفل كليا في التحريات الأولى. فقد تكلم عناصر استخبارات سابقون أنفسهم علنا عن أنشطتهم في المنطقة في ذلك الوقت. بيد أن الدول الأعضاء لم تقصص عن السجلات التي أعدها عملاء الاستخبارات الأجنبية، رغم ما قدم في هذا الصدد من طلبات. وما ظهر من سجلات رسمية إلى العلن إنما كان ثمرة أبحاث مستقلة.

41 - لقد قام مسؤولو الاستخبارات والدبلوماسيون البريطانيون بدور رئيسي في تنسيق الاجتماع الذي كان مقترحا عقده بين همرشولد وزعيم مقاطعة كاتانغا الانفصالية، موييز تشومبي، في ندولا، التي كان همرشولد ومرافقوه متوجهين إليها عندما تحطمت الطائرة SE-BDY. فقد عمل نيل ريتشي، وهو من عملاء جهاز المخابرات السرية البريطانية (MI6)، مع دينزل دونيت، القنصل البريطاني في كاتانغا، واللورد ألبورت، المفوض السامي البريطاني في سالزبوري، من بين آخرين، لوضع الترتيبات اللازمة سواء قبل الاجتماع أو بعد تحطم الطائرة. وقبل الحادث مباشرة، كان ريتشي يتراسل مباشرة مع تشومبي والسير روي ويلينسكي واللورد ألبورت ( وآخرين). وتبادل ريتشي المعلومات مع تشومبي بشأن الأنشطة العسكرية للأمم المتحدة وطلب من الحكومة البريطانية أن تتخذ خطوات تحول دون حصول الأمم المتحدة على طائرات نفثة إثيوبية لاستخدامها ضد قوات كاتانغا. وفي ليلة تحطم الطائرة، كان ريتشي وهنت ولوب في نفس المكان، وبعد الحادث سافر لوب وريتشي إلى كاتانغا بهدف أخذ وثائق همرشولد التي التقطت من موقع الحادث إلى



دونيت. ورغم أن ريتشي كتب تقريراً سرياً أُرسِل إلى وزارة العلاقات مع الكومنولث في لندن بعد تحطم الطائرة (تقرير ريتشي)، لم تكشف المملكة المتحدة عن أي سجلات لموظفي جهاز الأمن البريطاني (MI5) أو موظفي MI6.

42 - وأما وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) فكان لها وجود كبير في الكونغو في عام 1961. وكانت للمحطتين التابعتين للوكالة في ليوبولدفيل وإلزابيثفيل أنشطة منها العمليات الجوية (بما في ذلك، على سبيل المثال، أعمال التنسيق التي قام بها رئيس المحطة لاري دفلين للعميلين "WIROGUE" و "QJWIN") وأنشطة شملت تنفيذ اغتيالات مدبرة، كتلك التي تمت في إطار برنامج "ZRRIFLE" وغيره من البرامج. وفي عقد الستينات، وربما بعد بضع سنوات من تحطم الطائرة SE-BDY، استخدمت الوكالة المرتزق مايك هور، الذي كان في عام 1961 يعمل في خدمة كاتانغا، والذي قال إن تحطم SE-BDY لم يكن مجرد حادثة. وبالمثل، يقال إن السيناتور فرانك تشورث ادعى أن الولايات المتحدة لديها معلومات هامة لم يكشف عنها تتعلق بتحطم SE-BDY، هو الذي كان له دور قيادي في اللجنة المختارة التابعة لمجلس الشيوخ بالولايات المتحدة (لجنة تشورث) والتحقيقات ذات الصلة التي أجريت بخصوص العمليات الاستخباراتية التي شاركت فيها كيانات من بينها وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن الوطني.

43 - وتشير سجلات ألمانيا الغربية ووكالة الاستخبارات المركزية وأقوال صحفي ألماني تم تحليلها في عام 2022 إلى وجود عمليات لألمانيا الغربية في الكونغو (بطرق شتى) بما في ذلك فيما يتعلق بالعميل STAHL (وولف مايستر) و عميل المخابرات الألمانية (Bundesnachrichtendienst, BND) هانز جيرماني.

44 - وكان لمسؤولي استخبارات روديسيا الشمالية يد في التحركات والاتصالات العسكرية بين روديسيا الشمالية وكاتانغا، بما في ذلك من خلال التنسيق مع طياري قوات كاتانغا الجوية. ولم يُكشف عن أي من سجلات جهاز استخبارات روديسيا الشمالية. ووفق ما حددته الحكومات الحالية لما كان في السابق مستعمرات بريطانية، أُنشئت سجلات حساسة في اتحاد روديسيا، غير أن المملكة المتحدة وضعت يدها عليها في حالة روديسيا الشمالية. وقد أشار المسؤول المستقل المعين من زمبابوي إلى أن السلطات الاستعمارية "حرصت على أخذ كل السجلات أو المحفوظات تقريباً المرتبطة بتحطم طائرة داغ همرشولد". ومن المرجح أن تكون بعض السجلات، مثل سجلات الشرطة والاستخبارات والجيش ودوائر الهجرة، ذات أهمية مركزية.

## 6 - أمور أخرى

45 - إن سجل آخر اتصالات الطائرة SE-BDY الذي تحتفظ به هيئة مراقبة الحركة الجوية في مطار ندولا سجل غير مكتمل وربما تنقصه اتصالات مهمة. فقد اعترف مراقب الحركة الجوية أرونديل كامبل مارتين أنه أُلّف مذكراته الأصلية، رغم قوله إنه كان على علم بالأهمية الاستثنائية للطائرة ومن كانوا على متنها، وعلى الرغم من معرفته بأنه لم يتم تسجيل شرائط للاتصالات التي جرت بين الطائرة وبرج مراقبة الحركة الجوية في ندولا.

46 - وفيما يتعلق بفرضية التخريب، ثمة منظمة شبه عسكرية تسمى معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية (SAIMR) يبدو أنها كانت موجودة في جنوب أفريقيا في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين. وما دام لم يُكشف عن معلومات ذات صلة توجد في محفوظات جنوب أفريقيا، فإنه لا يمكن التأكد هل كانت

منظمة SAIMR موجودة في عام 1961 وهل كانت لها علاقة بالعملية المسماة "عملية سيلبيست" التي يُقال إن الهدف منها كان هو "التخلص من" همرشولد.

47 - أما الرواية الرسمية للسلطات الروديسية فهي أن حطام الطائرة SE-BDY عُثر عليه حوالي الساعة 15:00 يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961، بعد مرور نحو 15 ساعة على الموعد المفترض لهبوطها. إلا أن المعلومات المستمدة من مصادر متعددة أثبتت أن الحطام اكتُشف قبل ذلك الوقت.

## دال - الاستنتاجات والتوصيات

48 - خلاص تقرير عام 2019 إلى أن وجود مواد ذات صلة تتعلق بالسؤال الأساسي عن سبب تحطم الطائرة أمر شبه مؤكد، وأن هذه المواد لم يتم الكشف عنها من قبل عدد صغير من الدول الأعضاء الرئيسية. وقد تعززت هذه النتيجة بالمعلومات الجديدة التي تم تحليلها في تقرير عام 2022 والاستنتاجات التي تم التوصل إليها في التقرير نفسه. ويظهر من المعلومات المتاحة، في ضوء السجل التاريخي، أن بعض الدول الأعضاء لا بد أن تكون قد أنشأت أو أمسكت أو علمت بمعلومات تم الحصول عليها أو توليدها من مصادر ما، بما في ذلك من أفراد وأصول أجهزتها الاستخباراتية. ومع ذلك، لم يتم الكشف عن أي معلومات من هذا القبيل على الرغم من وجود مواد أخرى نشي بوجودها.

49 - وقد تم الامتثال جزئياً للنهج الذي حددته الجمعية العامة في قرارها 248/74. فقد شارك عدد من الدول الأعضاء بطريقة مجدية في العملية التي طلبتها الجمعية العامة، وقدمت الدعم والمعلومات، حسب الطلب. وقدمت دول أعضاء أخرى بعض الردود أو المعلومات، ولكن يُعتقد أنها لا تزال تحتفظ بمعلومات هامة لم يكشف عنها. ولم تكشف الدول الأعضاء الرئيسية عن أي وثائق ذات قيمة إثباتية بين عامي 2020 و 2022، ولم ترد ردود نهائية على الاستفسارات التي أثارها معها. وإنني وإذ أشير إلى ذلك، أعتبر بكل احترام أن عبء الإثبات الملقى على عاتق هذه الدول الأعضاء، على النحو المبين في تقرير عام 2022، لا يزال يتعين الوفاء به.

50 - وتكررت العديد من المسائل التي ينبغي متابعتها في تقرير عام 2022. ومن ذلك، على سبيل المثال لا الحصر: الإجابات النهائية من الدول الأعضاء بشأن سجلات الاتصالات اللاسلكية وسجلات الأفراد الذين قالوا إنهم سمعوا بالصدفة تلك الاتصالات (ومنهم ساوثول وأبرام)؛ والمعلومات المتعلقة بإمكانية التشويش على الاتصالات اللاسلكية للطائرة SE-BDY؛ والتقارير المتعلقة بأنشطة عملاء الاستخبارات الأجنبية أو التي تشير إليها (بما في ذلك المعلومات المتعلقة بتقرير ريتشي)؛ سجلات اتحاد روديسيا (مثل السجلات المتاحة لدى كيانات من قبيل الشرطة والاستخبارات والمطافئ وفيلق الإشارات)؛ وسجلات الهجرة والمطارات الموجودة لدى الدول الأعضاء بشأن الأشخاص والطائرات موضوع الاهتمام؛ سجلات المرتزقة الأجانب التي تحتفظ بها سلطات الهجرة وغيرها من السلطات في الدول الأعضاء؛ والمعلومات المتعلقة بسجلات الطيران للطيارين موضوع الاهتمام.

51 - ودون المساس بصلاحيات الأمين العام والجمعية العامة، يتضمن تقرير عام 2022 خمس توصيات منسجمة ومتكاملة. وهذه التوصيات هي: (أ) أن تعين الأمم المتحدة شخصا مستقلا لمواصلة العمل المضطلع به عملاً بالولاية المنوطة حالياً بالشخصية البارزة؛ (ب) أن تُحث الدول الأعضاء الرئيسية مرة أخرى على تعيين أو إعادة تعيين مسؤولين مستقلين ورفيعي المستوى (المسؤولون المعينون المستقلون) لتحديد ما إذا كانت توجد معلومات ذات صلة في محفوظاتها الأمنية والاستخباراتية والدفاعية؛ (ج) أن تُشجّع

جميع الدول الأعضاء، حسب الاقتضاء، على إتاحة المساعدة للشخص المستقل، في حالة مواصلة العمل؛ (د) أن يُقترح في إطار أي ولاية أخرى الوصول إلى استنتاج بشأن ما إذا كانت الدول الأعضاء قد امتثلت للعملية التي حددتها الجمعية العامة؛ (هـ) أن تواصل الأمم المتحدة العمل من أجل جعل الوثائق الرئيسية المتعلقة بالتحقيق في وفاة داغ همرشولد متاحة للعموم من خلال مجموعة وثائق مخصصة تتاح إلكترونياً.

52 - إن الحادث الذي ربما كان وراءه عمل عدائي استهدف الأمين العام للأمم المتحدة يحظى بأقصى درجات الاهتمام العام، ورغم مرور ستة عقود على وقوعه لم يقلل ذلك من أهمية المسألة، سواء بالنسبة للمنظمة أو بالنسبة لأسر من قضوا وهم يخدمون أهدافها النبيلة. ولا يزال تقييمي هو أنه من المحتمل جداً وجود معلومات محددة ومهمة لم يفصح عنها عدد صغير من الدول الأعضاء. ولا يزال عدم الإفصاح التام العقبة الرئيسية التي تحول دون التوصل إلى استنتاج قاطع بشأن سبب الحادث المأساوي أو أسبابه المحتملة، لأن استنتاجاً من هذا القبيل لا ينبغي القول به إلا بعد تقييم جميع المعلومات التي يحتمل أن تكون معلومات جوهرية. وينبغي أن تُعتمد بشكل كامل الفرصة المشروعة التي أتاحتها الجمعية العامة بإعادة فتح التحقيق. فالمقصود من هذه العملية إيجاد حل وطي الصفحة، ومن المهم أن تبدي جميع الدول الأعضاء القدر المطلوب من الإفصاح والتعاون حتى يتسنى الوصول بالبحث عن الحقيقة الكاملة إلى منتهاه.

## تقرير الشخصية البارزة المعيّنة عملاً بقرار الجمعية العامة 248/74

### المحتويات

#### الصفحة

21	أولا -	مقدمة .....	21
21	ألف -	مسائل أولية .....	23
23	باء -	موجز الاستنتاجات .....	23
23	جيم -	معلومات أساسية: التحقيقات والتحريات السابقة .....	26
26	دال -	الولاية والتعاريف .....	27
27	هـ -	المنهجية والأنشطة .....	28
28	ثانيا -	البحث عن معلومات جديدة .....	28
28	ألف -	مقدمة .....	30
30	باء -	ردود الدول الأعضاء .....	38
38	جيم -	محفوظات الأمم المتحدة .....	39
39	دال -	ملاحظات بشأن ردود الدول الأعضاء والقيود المفروضة على عمليات البحث .....	40
40	ثالثا -	المعلومات الجديدة بشأن الأسباب المحتملة لتحطم الطائرة .....	40
40	ألف -	الهجوم الجوي أو الأرضي أو تهديد خارجي آخر .....	73
73	باء -	التخريب: عملية سيليبست/معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية .....	77
77	جيم -	خطأ (طيار) بشري .....	80
80	رابعا -	المعلومات الجديدة الأخرى .....	80
80	ألف -	أعمال السلطات المحلية والأجنبية .....	98
98	باء -	مسائل أخرى .....	101
101	خامسا -	النتائج والاستنتاجات .....	101
101	ألف -	سبب أو أسباب تحطم الطائرة .....	107
107	باء -	مسائل أخرى .....	113
113	سادسا -	التوصيات والخلاصة .....	113
113	ألف -	أساس التوصيات .....	114
114	باء -	التوصيات .....	

## أولا - مقدمة

## ألف - مسائل أولية

1 - في ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961، تحطمت طائرة مستأجرة من طراز DC-6 كانت تعرف باسم *البريتينا* ومسجلة باعتبارها الرحلة SE-BDY، بُعيد منتصف الليل على مقربة من ندولا، في محمية روديسيا الشمالية التي كانت آنذاك محمية بريطانية. وكانت الطائرة تُقل الأمين العام الثاني للأمم المتحدة، داغ همرشولد، و 15 من النساء والرجال المتقاعين ممن كانوا يعملون في بعثة للسلام في الكونغو. وهلك على الفور كل من همرشولد، الذي حصل بعد وفاته على جائزة نوبل للسلام، و 14 من مرافقيه الخمسة عشر. وأما الناجي الوحيد، وهو الرقيب هارولد جوليان، فقد توفي متأثراً بجراحه بعد أيام. وظل سبب (أو أسباب) الحادث موضوع كثير من الافتراضات، ولكن دون أن يُبَيَّن فيه بوضوح.

2 - وفي الأعوام الـ 61 التي انقضت منذ تحطم الطائرة، بحثت سلسلة من التحريات فرضيات مختلفة لسبب ما وقع، منها الهجوم الجوي أو الأرضي أو تهديد خارجي آخر (هجوم خارجي أو تهديد خارجي) والعمل التخريبي والاختطاف والخطأ البشري. ولم تصل التحقيقات حتى الآن إلى نتائج قاطعة. وعقب تحقيقين أجرتهما روديسيا في الفترة 1961/1962، خلصت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة إلى عدم تمكنها من العثور على ما يدعم أو يستبعد أيًا من الفرضيات المختلفة التي طرحت كسبب لحادث التحطم. ونتيجة لذلك، تركت الجمعية العامة باب مواصلة النظر في المسألة مفتوحاً في عام 1962 بطلبها من الأمين العام أن يبلغها بأي أدلة جديدة قد تظهر.

3 - وقامت لجنة الحقوق المعنية بالتحقيق في وفاة داغ همرشولد (لجنة همرشولد)، وهي هيئة طوعية خاصة مؤلفة من أربعة حقوقيين مرموقين، بإصدار تقرير في عام 2013 أدى إلى قيام الجمعية العامة بإنشاء فريق خبراء مستقل في عام 2015 لفحص وتقدير القيمة الإثباتية للمعلومات الجديدة المتصلة بالحادث المأساوي. واستبعد الفريق المستقل فعليا بعض النظريات، ولكنه أوصى في النهاية بإجراء مزيد من التحريات أو التحقيقات. ولذلك عينني الأمين العام، بتكليف من الجمعية العامة، مرتين متتاليتين كشخصية بارزة في عامي 2017 و 2018 وأسند إلي ولاية استعراض المعلومات الجديدة المحتملة وتقدير قيمتها الإثباتية، وتحديد النطاق الذي ينبغي أن تشمل أي تحريات أو تحقيقات إضافية، وشملت ولاية عام 2018 أيضا استخلاص استنتاجات من التحقيقات التي سبق إجراؤها، إن أمكن. وخلال عملي، تمكنت من استبعاد بعض الفرضيات وإيجاد ما يدعم فرضيات أخرى على أساس المعلومات الجديدة الواردة من الدول الأعضاء والأفراد. وقدمت إلى الأمين العام تقريرين بصفتي الشخصية البارزة في تموز/يوليه 2017 (A/71/1042)، تقرير عام 2017) وتموز/يوليه 2019 (A/73/973)، تقرير عام 2019).

4 - وفي عام 2020، أعيد تعييني كشخصية بارزة عملاً بقرار الجمعية العامة 248/74. وبعد أن لاحظت الجمعية العامة الحالة المتعلقة بجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) وما تطرحه من تحديات على الدول الأعضاء والأفراد والكيانات الخاصة، قررت في كانون الأول/ديسمبر 2020 إرجاء الموعد النهائي لتقديم تقرير عن عملي لمدة عام (انظر المقرر 542/75).

5 - واستناداً إلى البحوث التي أجراها أفراد منذ عام 1962 وإلى توصيات لجنة همرشولد، يواصل هذا التقرير العملية التي استأنفها الفريق المستقل في إطار الأمم المتحدة في عام 2015 واستمرت منذ ذلك الحين مع تقارير الشخصية البارزة. وتيسيراً لاستعمال التقرير، يقدم موجز تنفيذي (انظر أعلاه) تجميعاً

للاستنتاجات المؤقتة التي يمكن استخلاصها من المعلومات الواردة بين عامي 2015 و 2022. ويتضمن الفرعان الثالث والرابع من التقرير موجزا وتقديرا للقيمة الإثباتية للمعلومات الجديدة ذات الصلة التي وردت في الفترة الحالية التي انقضت منذ اختتام تقرير عام 2019 والأمور التي ينبغي مواصلة التحريات بشأنها. ويتضمن الفرع الخامس نتائج هذا التقرير واستنتاجاته. أما الفرع السادس فيتضمن توصياتي وملاحظاتني الختامية.

6 - وتيسيرا على القارئ، يتبع هذا التقرير هيكلًا مماثلاً إلى حد بعيد لهيكل تقريرني السابقين. وهذا النهج لا يشكل في حد ذاته تصديقا على الاحتمال النسبي لأي فرضية معينة لسبب (أو أسباب) تحطم الطائرة. بل إن الغرض منه هو إتاحة الاتساق بين هذا التقرير والتقاريرين السابقين، بالنظر إلى أن معالجة الموضوع بشكل كامل تتطلب قراءة كل هذه التقارير معاً.

7 - وأشير إلى أن الولاية المنوطة بي ليست مهيكلة في شكل تحقيق أو تحر كامل ولم تُزود بالموارد التي تجعلها كذلك، وأنني لا أملك سلطة حمل أي كان على تقديم المعلومات. فالمادة موضوع التحليل في هذا التقرير مقدمة من الدول الأعضاء أو من أفراد أو خبراء من ذوي المعارف الفنية أو المتخصصة، على أساس طوعي، أو هي مستمدة من الكتابات المتاحة للعموم التي يمكن الاطلاع عليها إلكترونياً.

8 - ويبدو أن التحقيق في هذه المسألة يتجه باستمرار نحو مزيد من الشفافية، وأما العمل الذي تقوم به العديد من الحكومات والمسؤولون المستقلون والرفيعو المستوى (المسؤولون المعينون المستقلون) المكلفون من الحكومات بإجراء عمليات استعراض وفقاً لقرار الجمعية العامة 248/74 فقد كان عملاً نموذجياً بوجه عام. وأنا ممتن للدول الأعضاء ولمسؤوليها المعيّنين المستقلين على ما أبدوه من تعاون، وأناقش هذه المسألة بمزيد من التفصيل أدناه. وكما كان الحال منذ العمل الذي قام به الفريق المستقل في عام 2015، قدمت لي الأمانة العامة للأمم المتحدة الدعم الكامل وسمحت لي بالاطلاع على محفوظاتها دون قيود. وأشكر بصفة خاصة مكتب الشؤون القانونية وقسم إدارة المحفوظات والسجلات. كما أعرب عن امتناني مرة أخرى للدعم الممتاز الذي قدمه مساعدني، سايمون توماس.

9 - كثر هم الأشخاص الذين ساعدوني في عملي وبذلوا بسخاء من خبراتهم ووقتهم، ولولا ذلك ما كان أمكن لهذه العملية أن تمضي قدماً بنجاح. وأشير في تقريرني إلى معلومات محددة قدمها أفراد، ولكنني أقر بأنني ممتن جداً لتلقي معلومات و/أو مساعدة من ماندي بانتون، وفريق فيلم "همرشولد: قضية بلا حل" *Cold Case Hammaraskjöld*، ولا سيما رئيس الأبحاث ضمن الفريق أندرياس روكسين، وأوف برينغ، وهانس كوريل، ويان إلياسون، ومانويل فروليش (وفريقه من طلاب الدراسات العليا من جامعة ترير)، وريتشارد غولدستون، وتورين غولستورف، وسفين هامبرغ، وكولن هندريكس، وهنريك لارسن، واللورد ديفيد ليا لورد كرونالد، وجوزيف ماجيرل، وهينينغ ميلبر، وماتياس موسبرغ، وب. روزاتو، والسير ستيفن سيدلي، وهانس كريستيان سيمنسن، ورافي سومايا ودافيد ووردروب. وكما كان الحال في الولايات السابقة، من الواجب الاعتراف بشكل خاص بمساهمات سوزان ويليامز، فهي مساهمات تاريخية ومتواصلة وذات شأن. كما أعرب عن تقديري الخاص لمورين بيكارد الذي بذل جهوداً كبيرة في البحث، وأعطى الأولوية، خلال ولايتي الحالية، لجعل نتائج عمله متاحة لي بدلاً من نشرها بنفسه. كما ساعدني أفراد آخرون يفضلون عدم الإفصاح عن هويتهم؛ وأود أن أعرب عن امتناني الصادق لهم أيضاً.

## باء - موجز الاستنتاجات

10 - يمكن اعتبار الموجز التنفيذي الذي يشكل جزءا من هذا التقرير بمثابة ملخص للحالة الراهنة للمعارف المتصلة بالمسائل الرئيسية. وبديهي أن المعارف المرتبطة بالمسائل الرئيسية تظل قابلة للتغير بحسب ما يستجد من تطورات في المستقبل.

## جيم - معلومات أساسية: التحقيقات والتحريات السابقة

11 - بدأت التحقيقات والتحريات الرسمية الأولى في الأحداث المأساوية فور تحطم الطائرة داخل اتحاد روديسيا ونياسالاند (المعروف أيضا باسم اتحاد روديسيا واتحاد أفريقيا الوسطى؛ واتحاد روديسيا هو الاسم المستخدم في هذا التقرير)، وكان الاتحاد حينها مستعمرة بريطانية تتكون من روديسيا الشمالية، التي كانت إقليميا تحت الحماية، وروديسيا الجنوبية، التي كانت مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي، ونياسالاند، التي كانت إقليميا تحت الحماية، وكانت المملكة المتحدة تتولى مسؤوليات الشؤون الخارجية وغيرها من أمور الاتحاد. وكان مجلس التحقيق التابع لإدارة الطيران المدني للحكومة الاتحادية لروديسيا (مجلس التحقيق الروديسي) الذي انعقد في الفترة من 19 أيلول/سبتمبر إلى 2 تشرين الثاني/نوفمبر 1961، أول جهة تحقق في حادث تحطم الطائرة. ثم أنشئت لجنة تحقيق اتحادية بموجب قانون لجان التحقيق الاتحادية لعام 1955 (لجنة التحقيق الروديسية). وبعد ذلك، أنشأت الجمعية العامة في عام 1961 لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بموجب قرارها 1628 (د-16) لإجراء تحقيق دولي في الظروف والملابسات المؤدية إلى الوفيات المأساوية. وأشار إلى مجمل ما قامت به هذه الكيانات الثلاثة من أعمال في الفترة 1961/1962 باسم "التحريات الأولى".

12 - وكما أوردت بإيجاز في تقرير لي عامي 2017 و 2019، فإن التحريات الأولى اعترضتها أوجه قصور. فمجلس التحقيق الروديسي كان وقته محدودا وأنهى عمله في عدد من الأسابيع دون الاستماع إلى شهادات شفوية من الشهود. وأما لجنة التحقيق الروديسية التي جاءت بعد ذلك فكان لديها ميل مسبق إلى استنتاج أن الحادث يمكن أن يعزى إلى خطأ الطيار، وهو ما أثر على ما كان ينبغي أن يكون نظرا محايدا من اللجنة في الأدلة المادية والشهادات المعروضة عليها. وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة الروديسية ذكرت في أولى كلماتها لدى النظر فيما إذا كانت طائرة أخرى ضالعة في الأمر "نقول في البداية إنه ليس ثمة اقتراح لسبب الحادث ولا يمكننا أن نفكر في سبب له، ولماذا تكون لدى أي شخص، ربما كان بوسعه مهاجمة تلك الطائرة من الجو، الرغبة في مهاجمتها وهي تُقل السيد همرشولد في المهمة التي كان يقوم بها آنذاك" (انظر A/5069/Add.1، المرفق الثالث). واضح إذن أن اللجنة الروديسية كانت قد استقرت على وجهة نظر معينة قبل بدء عملها.

13 - ومن الواضح أيضا أن عمليتي التحري الروديسيتين لم تعطيا بشكل عام مصداقية تذكر لمن أشارتا إليهم بالشهود "الأفريقيين"، في إشارة إلى الشهود من السود المحليين (انظر، على سبيل المثال، تقرير عام 2017، الفرع سادسا-ألف). وعلاوة على ذلك، رفضت التحريات الأولى إفادة الشاهد المباشر الوحيد، الرقيب هارولد جوليان، أو قللت من شأنها، وهو من ورد في السجلات أنه أدلى بأقوال تقريبا في لحظة إدخاله المستشفى في 18 أيلول/سبتمبر 1961. وانتهى الأمر بتسرُّب هذه العيوب إلى عمل لجنة الأمم المتحدة المنشأة عام 1961، حيث إنها، وإن كانت قد عملت بطريقة أكثر حيادية وانفتاحا في إجراءاتها، اعتمدت إلى حد بعيد على الأدلة التي تم جمعها وتحليلها في إطار التحريات الروديسية. وأدى ذلك إلى نقل بعض أوجه القصور التي اعترت تلك الأدلة إلى استنتاجات لجنة الأمم المتحدة، لا سيما لكون اللجنة هي

نفسها لم تستمع سوى إلى 27 شاهداً. وعلى الرغم من أن لجنة الأمم المتحدة بذلت جهوداً أكبر لاستجواب الشهود المحليين، فإنها استبعدت شهادات حاسمة، بما في ذلك، على سبيل المثال، شهادة الشهود تشابيل وجوبيرت ولوري، الذين ذكروا أنهم سمعوا طائرة ثانية في الجو بعد تحطم الطائرة SE-BDY.

14 - ولم تستطع لجنة الأمم المتحدة أن تجد ما يدعم أو ما يستبعد أي فرضية من الفرضيات المتعلقة بأسباب تحطم الطائرة. ومن ثم، وفي أعقاب نشر تقرير اللجنة (A/5069 و A/5069/Add.1 و A/5069/Add.1/Corr.1 و A/5069/Add.1/Corr.2)، أحاطت الجمعية العامة في قرارها 1759 (د-17) علماً بالتقرير وطلبت إلى الأمين العام إبلاغها بأي أدلة جديدة.

15 - وفي عام 2013، أصدرت لجنة همرشولد، وهي هيئة خاصة وطوعية، تقريرها الذي خلص إلى أن ثمة ما يبرر استئناف الأمم المتحدة التحقيق في الحادث المأساوي. وكانت لجنة همرشولد تتألف من أربعة حقوقيين دوليين مرموقين استعرضوا طائفة واسعة من المواد وأبلغوا عنها، بما في ذلك العمل الهام الذي قام به باحثون فرادى مثل سوزان ويليامز، مؤلفة الكتاب الصادر في عام 2011 تحت عنوان *Who Killed Hammaraskjold? The UN, the Cold War and White Supremacy in Africa* (من قتل همرشولد؟ الأمم المتحدة والحرب الباردة ونعرة تفوق العرق الأبيض في أفريقيا). واستندت لجنة همرشولد في استنتاجها أن هناك ما يبرر قيام الأمم المتحدة بإعادة فتح التحقيق الذي أجرته لجنة الأمم المتحدة عام 1961 إلى ما توصلت إليه من وجود أدلة كافية تستحق المزيد من التحري لمعرفة إن كانت الطائرة قد أُجبرت على الهبوط بسبب شكلٍ ما من أشكال العمل العدائي.

16 - وفي 21 آذار/مارس 2014، قدم الأمين العام للأمم المتحدة (السيد بان كي - مون، آنذاك) تقرير لجنة همرشولد إلى الجمعية العامة، مشفوعاً بمذكرة تتضمن تقييمه الذي رأى فيه أن التقرير يتضمن أدلة جديدة (A/68/800 و A/68/800/Add.1). وبناءً على ذلك، اتخذت الجمعية العامة في 29 كانون الأول/ديسمبر 2014 القرار 246/69 الذي طلبت فيه إلى الأمين العام تعيين فريق خبراء مستقل لدراسة المعلومات الجديدة وتقدير قيمتها الإثباتية، وشجعت الدول الأعضاء على الإفراج عن أي سجلات ذات صلة تكون في حوزتها وتقديمها إلى الأمين العام.

17 - وفي 16 آذار/مارس 2015، أعلن الأمين العام أنه عين فريقاً مستقلاً لدراسة المعلومات الجديدة وتقدير قيمتها الإثباتية، وفقاً لما طلبته الجمعية العامة. وقام بتعييني، أنا، محمد شندي عثمان، رئيساً للفريق المستقل وكنّت آنذاك رئيس المحكمة العليا في جمهورية تنزانيا المتحدة، وبتعيين خبيرة في سلامة الطيران، كيرين ماكولاي (أستراليا)، وخبير في علم القذائف، هنريك لارسن (الدانمارك). ولم يكن أمام الفريق المستقل سوى عشرة أسابيع لإنجاز عمله، وقد انتهى من ذلك في 12 حزيران/يونيه 2015 وقدم تقريره إلى الأمين العام. وعملاً بتقرير الفريق المستقل (انظر A/70/132)، قام الأمين العام في عام 2016 بمتابعة بعض الطلبات التي قدمها الفريق إلى دول أعضاء للحصول على معلومات وظلت دون رد. في 16 آب/أغسطس 2016، قدم الأمين العام إلى الجمعية العامة تقريراً عن جهود المتابعة التي بذلتها (A/70/1017)، وعقب ذلك اتخذت الجمعية القرار 260/71 في 23 كانون الأول/ديسمبر 2016. ومن ضمن ما جاء في ذلك القرار، طلب الجمعية أن يعين الأمين العام شخصية بارزة لاستعراض المعلومات الجديدة المحتملة وتقدير قيمتها الإثباتية، وتحديد النطاق الذي ينبغي أن تشملته أي تحريات أو تحقيقات إضافية، واستخلاص استنتاجات من التحقيقات التي سبق إجراؤها، متى أمكن ذلك.



18 - وبصفتي الشخصية البارزة المعينة عملاً بقرار الجمعية العامة 260/71 في آذار/مارس 2017، وضعت اللمسات الأخيرة على تقريرتي لعام 2017 في تموز/يوليه 2017، وأحال الأمين العام التقرير إلى الجمعية العامة في أيلول/سبتمبر 2017. وبصفتي شخصية بارزة عينت عملاً بقرار الجمعية العامة 252/72 في آذار/مارس 2019، وضعت اللمسات الأخيرة على تقريرتي لعام 2019 في تموز/يوليه 2019 وأحال الأمين العام التقرير إلى الجمعية في أيلول/سبتمبر 2019. ومن نتائج تقرير عام 2017 أنه من غير المستبعد أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي سبباً لتحطم الطائرة وأن عبء الإثبات قد انتقل إلى الدول الأعضاء كي تثبت أنها أجرت استعراضاً كاملاً للسجلات والمحفوظات التي في عهدها أو حيازتها. وتم تأكيد استنتاجات تقرير عام 2017 في تقرير عام 2019. وخلص تقرير عام 2019 أيضاً إلى أنه من شبه المؤكد أن جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة تحتفظ بمعلومات مهمة غير معلنة عنها، ونتيجة لذلك أشار التقرير إلى أن عبء الإثبات المذكور في تقرير عام 2017 لم يتم الوفاء به وأنه يقع على دول أكثر مما يقع على أخرى. (لتكوين نظرة متكاملة عما يرد في هذا التقرير من مقولات، يلزم قراءة تقرير فريق الخبراء المستقل وتقريرتي لعامي 2017 و 2019 قراءة كاملة).

19 - وبعد أن نظرت الجمعية العامة في تقريرتي لعام 2019، طلبت في القرار 248/74 إعادة تعيين الشخصية البارزة وتكليفها بولاية تعكس تلك المنصوص عليها في القرار 252/72. وبالإضافة إلى ذلك، تم حث الدول الأعضاء على إتاحة المعلومات ودُعيت إلى التعاون الكامل مع الشخصية البارزة، بوسائل من ضمنها القيام دون تأخير بتعيين مسؤولين مستقلين رفيعي المستوى لتحديد ما إذا كانت محفوظاتها الأمنية والاستخباراتية والمتعلقة بشؤون الدفاع تحتوي على معلومات ذات صلة بالموضوع. ودُعيت الدول الأعضاء أيضاً إلى تشجيع الأفراد والكيانات الخاصة على إتاحة المعلومات للشخصية البارزة.

20 - وعند الكلام عن التحريات الأولى، من المهم الإشارة إلى أنها لا تكاد تأتي على ذكر شيء عن السياق التاريخي والظروف التي وقع فيها تحطم الطائرة. ورغم أن الأمم المتحدة كانت طرفاً في نزاع فعلي لدعم إعادة توحيد الكونغو، فإن مجلس التحقيقات الروديسي ولجنة التحقيق الروديسية ذكرا بالكاد انفصال كاتانغا أو الغرض من رحلة همرشولد إلى ندولا، وقد كان الهدف هو مقابلة زعيم مقاطعة كاتانغا الانفصالية، موييز تشومبي، لإجراء محادثات لوقف إطلاق النار. وكانت قوات الأمم المتحدة تتعرض لهجمات يومية في الإقليم الذي عبرت فوقه الرحلة SE-BDY قبل تحطم الطائرة. ويقدم تقرير لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 بعض المعلومات الأساسية المتصلة بالسياق التنفيذي لعملية الأمم المتحدة في الكونغو والغرض من زيارة الأمين العام، ولكنه استند في المقام الأول إلى العمل الذي قام به المجلس الروديسي واللجنة الروديسية. وعدا ما ورد في الصفحات الاستهلاكية، لا يشير التقرير مثلاً إلى نشاط المرتزقة في كاتانغا، ويكاد يحصر تحليله في المسائل التقنية، كذلك المتعلقة بتحطم الطائرة. ولم يكد التقرير يورد أي إشارة إلى أن الرحلة SE-BDY تم التخطيط لها وتنفيذها دون نجاح في ظروف سياسية وعسكرية شديدة النقلب في عام 1961 في سياق إنهاء الاستعمار والحرب الباردة. ونتيجة لذلك، لم تأخذ التحريات الأولى في الحسبان مجموعة واسعة من المعلومات التي ربما كانت مهمة، والتي لم يظهر جزء كبير منها إلا في السنوات الأخيرة.

21 - وبناء على ذلك، ومنذ عام 2015، تهدف طلبات البحث المقدمة إلى الدول الأعضاء وفي محفوظات الأمم المتحدة إلى فهم أفضل للسياق ذي الصلة الذي وقع فيه الحادث. وكان هذا النهج مفيداً جداً في إثبات حقائق في مجالات تشمل مثلاً اعتراض اتصالات الأمم المتحدة وقدرات قوات كاتانغا المسلحة. كما أن الاعتراف على نحو كاف بالسياق ذي الصلة اعتُبر مرة أخرى مهماً في سياق العمل

المضطلع به في إطار الولاية المنوطة به حالياً. ويتيح لنا السياق الذي وقعت فيه الأحداث المعنية تحديد ما إذا كان يمكن استبعاد أو دعم فرضية ما، على سبيل المثال، على أساس وجود أو عدم وجود فرد أو عتاد أو معدات أخرى في المنطقة في ذلك الوقت. وكلما أجريت عمليات بحث أو أُتيحت معلومات للجمهور، زاد احتمال ظهور معلومات جديدة وذات صلة.

22 - وأود أن أشير إلى مسألة أولية أخرى، وهي أنه حيثما ورد استنتاج في تقرير عام 2017 أو تقرير عام 2019 بشأن عمل يُعزى إلى دولة عضو وقدمت الدولة العضو معلومات لزيادة توضيح ذلك الاستنتاج، يؤخذ ذلك في الاعتبار وترد مناقشته أدناه. ومتى ورد استنتاج في تقرير عام 2017 أو تقرير عام 2019 ولم تقدم دولة عضو أي توضيح أو معلومات إضافية، فقد اعتبرت ذلك مقوياً للاستنتاج، ما لم ترد معلومات أخرى تستدعي إعادة النظر وإلى أن ترد معلومات من ذلك القبيل.

## دال - الولاية والتعاريف

23 - كما ذكر أعلاه، فإن الدور المنوط به باعتباري الشخصية البارزة يعكس عمل الفريق المستقل ويستند إليه. وعملاً بقرارات الجمعية العامة 260/71 و 252/72 و 248/74، يتطلب دور الشخصية البارزة، رغم أنه يظل دون التحقيق أو التحري الكاملين، استعراض المعلومات الجديدة وتقدير قيمتها الإثباتية. ومن عناصر الولاية أيضاً تحديد النطاق الذي ينبغي أن تشمله أي تحريات أو تحقيقات إضافية، وإن أمكن، استخلاص استنتاجات من التحقيقات التي سبق إجراؤها.

24 - واعتبر الفريق المستقل أن تعريف "المعلومات الجديدة" يندرج بشكل واسع ضمن فئتين: المعلومات التي لم تكن متاحة للجنة الأمم المتحدة في عام 1961، والمعلومات التي ربما كانت متاحة للجنة الأمم المتحدة، ولكن يمكن النظر إليها من زاوية جديدة بسبب ظهور تطورات مادية أو علمية أو تقنية جديدة أو ممارسة مثلى. وقد اعتمدت نهجاً مماثلاً، وقررت حسب الاقتضاء بإعادة النظر في المعلومات التي سبق تحليلها في ضوء المعلومات الجديدة التي ظهرت.

25 - وفي إطار الولاية الحالية، وعلى غرار ما كان في السنوات السابقة، عملت بتعريف واسع وغير إقصائي عند النظر في ما يمكن أن يكون "ذا صلة" في النهج الذي أتبعه في حشد المعلومات الجديدة وتقييمها. وطلبت من الدول الأعضاء أن تقوم بالشئ نفسه، بدلاً من اعتماد كل دولة تعريفها الخاص بها أو تعريفها تقنياً. والهدف من تعريف المعلومات "ذات الصلة" على هذا النحو هو ضمان تحديد جميع المعلومات التي يمكن أن تؤثر في نهاية المطاف على تقييم سبب الحادث. ومن ثم، فإن المعلومات يمكن اعتبارها "ذات صلة" حتى وإن كان الإطار القانوني المحلي أو أي إطار آخر لا يتطلب أو لا يسمح بالكشف عنها. ولاستيفاء شروط المقبولية، طُلب إلى الدول الأعضاء أن تحرص على أن تحدد بدقة طبيعة ومواقع عمليات البحث التي تقوم بها، وأن يجري عمليات البحث أفراداً ممن لديهم معرفة كافية بالسياق، وأن تكون عمليات الاستعراض مؤهلة لأن توصف بأنها كانت شاملة، وإنها تمت دون قيود أو عراقيل.

26 - أما التعريف المطبق منذ الفريق المستقل لمصطلح "القيمة الإثباتية" والذي لا يزال أظبقه، فهو ما إذا كان من شأن المعلومات قيد النظر، بذاتها أو بالاقتران مع معلومات أخرى، أن تثبت أو تنفي - وإلى أي حد تثبت أو تنفي - وجود أو عدم وجود واقعة أو وقائع ذات صلة. وفي حالة كل معلومة جديدة محتملة، نظرت في المعايير غير الجامعة التالية: صحة المعلومات (بما في ذلك مدى اتساقها ومعاصرتها للحادث)، ونوع المعلومات (أهي مثلاً مستقاة من مصادر أولية أو ثانوية أو سماعية أو ظرفية)، ومصداقيتها

(بما في ذلك اتساقها مع غيرها من المعلومات أو الوقائع الثابتة)، وأي تقييمات تقنية للخبراء ومدى توافر مواد أخرى تعززها. فتصنيف معلومة جديدة، على سبيل المثال، باعتبارها ذات قيمة إثباتية ضعيفة لا يعني بالضرورة أن الفرضية التي تتصل بها قد ثبت عدم صحتها. إذ التقدير يتصل بالأخرى على وجه التحديد بتلك البيئة وبما إذا كان من شأنها أن تثبت أو تنفي صحة الواقعة قيد النظر. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يتغير تقييم المعلومة، فقد تزداد قيمتها الإثباتية أو تقل، في ضوء ما يظهر من معلومات أخرى.

## هاء - المنهجية والأنشطة

### 1 - وصف المنهجية والأنشطة

27 - يتطلب دور الشخصية البارزة، على النحو المنصوص عليه في القرارات المبينة أعلاه، إجراء تقييم للمعلومات الواردة من الدول الأعضاء والأفراد، والتشاور مع ممثلي الحكومات ومصادر المعلومات الخاصة، وإجراء مقابلات مع الشهود، بما في ذلك مع الشهود الخبراء. وقد دعوت، في إطار عملي، إلى تقديم ما يمكن أن يوجد لدى طائفة واسعة من المصادر من معلومات جديدة لها أساس وقائعي أو قانوني أو ظرفي أو استدلالي يمكن تحديده، من أجل النظر فيها. غير أنه كما طُلب مني جمع وتحليل المعلومات الجديدة، كان جزء رئيسي من دوري أيضا استبعاد النظريات أو الادعاءات التي لا تدعمها أدلة، حتى يتسنى تركيز البحث على النظريات والادعاءات المتبقية. وكلما عُرض عليّ ما يمكن وصفه بالقول المجرد، شجعتُ على الإتيان بأساس سليم أو حجة إثباتية.

28 - وقد حافظت على الفئات الأربع التي وصفها الفريق المستقل لتقدير القيمة الإثباتية للمعلومات الجديدة: منعدمة أو ضعيفة أو متوسطة أو قوية.

29 - وفقا لحث الجمعية العامة الدول الأعضاء على الإفراج عن أي سجلات ذات صلة توجد في حوزتها، على النحو المحدد في القرارات 246/69 و 260/71 و 252/72 و 248/74، أرسلتُ في آذار/مارس 2020 طلبات للحصول على معلومات إلى الدول الأعضاء التالية: الاتحاد الروسي وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وتواصلتُ أيضا خلال فترة ولايتي الحالية مع عدد آخر من الدول الأعضاء وطلبت منها المساعدة، وهي إثيوبيا وألمانيا وبلجيكا وجمهورية الكونغو وزامبيا وزمبابوي والسويد وفرنسا. وترد مناقشة الطلبات والنتائج بمزيد من التفصيل في الفروع الثاني إلى الرابع أدناه.

30 - وواصل الأفراد أيضا تزويدي بالمعلومات على أساس طوعي، على النحو الذي ترد مناقشته في الفرعين الثالث والرابع أدناه. وفي بعض الأحيان، قدمت هذه المعلومات مباشرة ومن مصادر خاصة؛ وفي حالات أخرى، كانت تلك المعلومات ثمرة نشر مواد من قبيل الأفلام والأعمال الأدبية والأكاديمية. كما استعنتُ لدى إعداد تقريرتي بآراء الخبراء والتقييمات التقنية التي أجراها أفراد تطوعوا بتقديم المساعدة. وأنا ممتن مرة أخرى لسخائهم وخبرتهم وما أبدوه من روح الزمالة في تقديم المساهمات دون انتظار أي مقابل. وأما بالنسبة لتقييمات الخبراء المتعلقة بالطائرات، فقد تلقيتُ مرة أخرى مساعدة من طيار المقاتلات السابق والمحقق في الحوادث سفين هامبرغ. وأنا واذ أشير إلى أن هامبرغ قدم طوعا المساعدة بما لديه من خبرة بدرجة عالية من الاحترافية وروح الزمالة على مدى عدد من السنوات، وغالبا تحت ضغط مهل زمنية قصيرة، أود أن أعرب عن امتناني له.

## 2 - المعوقات والقيود

31 - كما سبقت الإشارة، بصفتي الشخصية البارزة، ليس لدي الولاية ولا الموارد المصاحبة لإجراء تحقيق كامل. وثمة أمر آخر يقيد عملي، فعلى الرغم من أنني حظيت بتفاعلات مفيدة مع العديد من الدول الأعضاء، فإن أي تعاون أنا ممتن لتلقيه إنما كان على أساس طوعي. فليس لدي أي سلطة لحمل أي حكومة على البحث عن المعلومات أو تقديمها. وقد أصبح هذا الأمر في إطار الولاية الحالية مسألة ذات وزن أتأولها بمزيد من التفصيل أدناه.

32 - لقد وجهت طلباتي للحصول على معلومات، ومعظمها طلبات دقيقة، إلى عدد صغير من الدول الأعضاء في المقام الأول. وهذا راجع إلى عدد من العوامل، منها القرب الجغرافي والوجود المؤسسي أو الفردي الذي كان لهذه الدول الأعضاء وموظفيها في الكونغو وبالجوار في الوقت ذي الصلة بالأحداث. وينبغي ألا يُنظر إلى هذا النهج باعتباره يعني أن لا وجود لمعلومات مهمة في الدول الأعضاء الأخرى أو في مصادر خاصة، أو أن عمليات البحث الإضافية لن تشمل مصادر توجد في مواقع لم ينظر فيها من قبل.

33 - وهذا التقرير جزء من بحث متكرر عن الحقيقة الكاملة للحادث المأساوي. وهو لا يزعم أنه أطروحة شاملة عن الموضوع أو عن الأحداث التاريخية التي يشار إليها باعتبارها توفر السياق ذا الصلة بتحطم الطائرة. وكنت في تقرير عام 2019 ذكرت أنه من شبه المؤكد أننا لم نر بعد جميع ما يوجد من مواد ذات صلة فيما يتعلق بالسؤال الأساسي عن سبب تحطم الطائرة. ولم يزد هذا الاستنتاج إلا متانة في ضوء المعلومات الجديدة التي شملها التحليل خلال الولاية الحالية، وهذه مسألة أعود إليها في الفرع الخامس.

## ثانيا - البحث عن معلومات جديدة

## ألف - مقدمة

34 - يلزم تقديم نظرة عامة موجزة عن كيفية إجراء عمليات البحث عن المعلومات الجديدة وكيف تغيرت عمليات البحث ونتائجها على مر الزمن.

35 - ففي عام 2015، تلقى الفريق المستقل كما كبيرا من المعلومات التي تم تحييصها على مدى السنوات السابقة، بما في ذلك المعلومات التي قامت بتحليلها لجنة همرشولد. وطلب من جميع الدول الأعضاء إجراء عمليات بحث عن المعلومات ذات الصلة في سجلاتها ومحفوظاتها. ولم يرد سوى القليل نسبيا من الدول الأعضاء، ولكن تم النظر في كمية كبيرة من المعلومات الجديدة.

36 - وفي عام 2017، وفي إطار متابعة ما حدده الفريق المستقل من مجالات تتطلب المزيد من التحري، طلبت من ثماني دول أعضاء يُرجح بقوة أن تكون بحوزتها معلومات مباشرة ذات صلة، ومن الأمم المتحدة نفسها، توسيع نطاق موضوع عمليات البحث السابقة ليشمل المعلومات السياقية التي لم تنتظر فيها التحريات الأولى. وكان الفريق المستقل قد خلص، على وجه الخصوص، إلى أنه قد يكون هناك "خيط جدير بالاهتمام" في شهادة شهود العيان الجديدة، وفي ادعاءات اعتراض الاتصالات المتعلقة بتحطم الطائرة، والمعلومات المتعلقة بقدرة القوات المسلحة في كاتانغا وقواتها الجوية. وبناء على ذلك، التمسّت في طلباتي الموجهة إلى الدول الأعضاء والأمم المتحدة أن تركز عمليات البحث على الفئات غير الحصرية التالية فيما يتعلق بالحالة في مقاطعة كاتانغا الكونغولية وحولها في عام 1961: (أ) عمليات اعتراض الاتصالات

المتعلقة بتحطم الطائرة أو الأحداث المحيطة بالحادث؛ (ب) قدرات قوات كاتانغا المسلحة، بما في ذلك قوتها الجوية؛ (ج) وجود جنود و/أو أفراد عسكريين أو شبه عسكريين أو غير نظاميين أجنب (بما في ذلك المرتزقة)؛ (د) وجود أجهزة أو عناصر استخباراتية أجنبية؛ (هـ) الهجمات على عملية الأمم المتحدة في الكونغو؛ (و) التعاون الاستخباراتي و/أو الأمني و/أو التقني و/أو السياسي مع حكومة مقاطعة كاتانغا.

37 - واشتملت النتائج التي أسفرت عنها عمليات البحث التي أجريت في عام 2017 على معلومات جديدة مهمة، حيث أثمرت الردود آلاف الصفحات من المواد وفق ما ورد تحليله في الفرع الرابع من تقرير عام 2017. وكنت ممتنا بشكل خاص لألمانيا وبلجيكا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، حيث قدمت جميعها معلومات جديدة مهمة. غير أنه باستثناء وثائق محدودة وردت من بلجيكا وألمانيا، يبدو أن جميع المعلومات المقدمة جاءت من عمليات بحث في المحفوظات الدبلوماسية و/أو السياسية. وبعد أن لاحظت وجود معلومات تثبت أن بعض الدول الأعضاء كان لديها في الكونغو وبالجوار في الوقت ذي الصلة بالأحداث أفراد من الاستخبارات والأمن والدفاع يُفترض أن يكونوا قد أنتجوا معلومات، أوصيتُ بأن تعين كل دولة من تلك الدول الأعضاء مسؤولاً رفيع المستوى يكون مستقلاً عن السلطة التنفيذية في نظام الحكم، وتكون بحوزته التصاريح والموارد اللازمة لإجراء فحص شامل لمحفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع ذات الصلة. وإنما قدمت هذه التوصية حتى يتسنى للدول الأعضاء أن تمثل لأطرها القانونية المحلية واعتبارات حساسية المعلومات، وتقوم في نفس الوقت بتحديد ما إذا كانت هناك معلومات من شأنها أن تلقي الضوء على الظروف المحيطة بتحطم SE-BDY.

38 - وفي أعقاب تقرير عام 2017، شجعت الجمعية العامة في قرارها 252/72 الدول الأعضاء على تعيين مسؤول مستقل ورفيع المستوى لإجراء استعراض داخلي مكرس لمحفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية. وبناء على ذلك، طلبت في عام 2018 من 14 دولة عضواً تعيين مسؤول مستقل رفيع المستوى (مسؤول معين مستقل) لإجراء استعراض داخلي مكرس لمحفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية. وهذه الدول الأعضاء الـ 14 هي الاتحاد الروسي، وألمانيا، وأنغولا، والبرتغال، وبلجيكا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجنوب أفريقيا، وزامبيا، وزمبابوي، والسويد، وفرنسا، وكندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة. وبعد صدور تلك التوجيهات الصريحة عن الجمعية، كانت تلك هي المرة الأولى التي يُطلب فيها إلى الدول الأعضاء على وجه التحديد أن تحرص على جعل عمليات البحث التي تقوم بها تشمل محفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع.

39 - ويصف تقرير عام 2019 نتائج عمل المسؤولين المعيّنين المستقلين ويتضمن جدولاً يوضح حالة تعييناتهم. وعلى الرغم من أن غالبية الدول الأعضاء انخرطت في العملية التي طلبتها الجمعية العامة وتم التوصل إلى معلومات جديدة مهمة، فإن ذلك لم يؤد إلى إفصاح موضوعي من جانب بعض الدول الأعضاء الرئيسية. وعلى وجه الخصوص، أشار تقرير عام 2019 إلى أن جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة لم تقدم أي معلومات من محفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية. يحصل ذلك مع أنه ثبت من خلال معلومات محددة أن هذه الدول الأعضاء من شبه المؤكد أنها تحتفظ بمعلومات مهمة لم يكشف عنها. وفيما يتعلق بالاتحاد الروسي، فإنه على الرغم من أنه أكد إجراء عمليات تفتيش في محفوظاته المتعلقة بالاستخبارات والأمن والدفاع، فإنه لم يعتمد عملية تسمية مسؤول معيّن مستقل. ولهذا السبب، أشرتُ إلى أنه سيكون من المستصوب أن يتبع الاتحاد الروسي بدوره العملية التي حددتها الجمعية.

40 - وفي أعقاب تقرير عام 2019، دعت الجمعية العامة في القرار 248/74 الدول الأعضاء المشار إليها في تقرير عام 2019 إلى التعاون مع الشخصية البارزة وتزويدها بالمساعدة التامة، بما في ذلك عن طريق تعيين مسؤولين مستقلين دون تأخير، وشجعت الشخصية البارزة على مواصلة العمل مع المسؤولين الرفيعة المستوى، بما في ذلك مع من أنقذوا عملهم. ونتيجة لذلك، كتبت في عام 2020 إلى الاتحاد الروسي وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة لطلب تجديد التزامها بالعملية التي طلبتها الجمعية. وكما سبقت الإشارة، تواصلت أيضا مع عدد آخر من الدول الأعضاء وطلبت منها المساعدة، وهي إثيوبيا وألمانيا وبلجيكا وجمهورية الكونغو وزامبيا وزمبابوي والسويد وفرنسا.

41 - وفيما يلي الردود التي تلقتها من الدول الأعضاء بين عامي 2020 و 2022. وكنت مرة أخرى ممثلا لتلقي تعاون كبير من الكثيرين. وكما يرد بمزيد من التفصيل أدناه، فيما يتعلق بجنوب أفريقيا، لم أتلّق أي معلومات جديدة أو ردود دقيقة على المسائل التي حددتها. وفيما يتعلق بالمملكة المتحدة، لم أتلّق أي معلومات جديدة ولم أتلّق سوى بعض الردود على المسائل التي حددتها. وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، لم أتلّق ردودا دقيقة على المسائل التي حددتها. وتلقيت من الولايات المتحدة وثيقتين متاحيتين لعموم الجمهور بعنوان "President's Intelligence Checklist" (قائمتان استخباريتان معدّتان للرئيس)، ترد مناقشتها أدناه. وهذه أمور ألتفت أدناه إلى أهميتها.

42 - وبالإضافة إلى طلبات الحصول على معلومات من الدول الأعضاء، تلقيت أيضا بين عامي 2020 و 2022 مساهمات من أفراد باحثين ومحفوظات خاصة. وأنا ممتن جدا لجهود هؤلاء الأفراد الذين أنتجوا تقريرا جميع المعلومات الجديدة التي يتناولها هذا التقرير بالتحليل. وهذه مسألة ألتفت أدناه إلى أهميتها.

## باء - ردود الدول الأعضاء

### موجز الردود

43 - فيما يلي موجز للمراسلات الرئيسية مع الدول الأعضاء التي تعاملت معها بين عامي 2020 و 2022 فيما يتعلق بطلب إجراء عمليات بحث مكرّسة، بما في ذلك في محفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية. ويشار في تقرير عام 2019 إلى الدول الأعضاء الأخرى التي تعاملت معها في الفترة 2018/2019 (ولكن ليس في إطار الولاية الحالية). وترد تعليقات أخرى على ردود الدول الأعضاء في الاستنتاجات الواردة في الفرع الخامس أدناه.

### جمهورية الكونغو

44 - لم يُطلب من جمهورية الكونغو تعيين مسؤول مستقل في الفترة 2018/2019، مع أنه وُجّهت إليها طلبات معلومات محددة (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثا-ألف-4 والمرفقات).

45 - ووجهت رسائل بين عامي 2020 و 2022 إلى جمهورية الكونغو في عدة مناسبات لطلب إجراء عمليات بحث عن المعلومات المتعلقة بأشخاص وطائرات موضوع اهتمام، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، سجلات الهجرة والمطارات من برازافيل لشهر أيلول/سبتمبر 1961. ولم أتلّق أي رد حتى وقت كتابة هذا التقرير من جمهورية الكونغو.

## إثيوبيا

46 - لم يُطلب من إثيوبيا تعيين مسؤول مستقل في الفترة 2019/2018. غير أنني وجهت رسالة إلى إثيوبيا في أيار/مايو 2022 لطلب إجراء عمليات بحث محددة عن أي معلومات تتعلق بتقرير يبدو أن توري مجير قدمه إلى رئيس سلاح الطيران الإمبراطوري الإثيوبي في عام 1961. وتجدر الإشارة إلى أن مجير كان مدرباً سويدياً في مدرسة الطيران التابعة لسلاح الطيران الإثيوبي، وذكر أنه سمع بالصدفة محادثة لاسلكية على الموجات القصيرة حوالي منتصف ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961. وقال مجير إن المحادثة كانت بين مراقبي الطيران، أحدهم كان في مطار ندولا، وإن مراقبي الطيران أعربوا عن دهشتهم من أن طائرة ما كانت تتبعها طائرة أخرى بشكل غير متوقع.

47 - وبحسب ما ورد في مقال نشر في آذار/مارس 1994 في *Dagens Nyheter*، قال مجير على وجه التحديد: "عاد زميل لي ساعة الرواح، وكان أمريكياً، ومعه جهاز لاسلكي لطيف يعمل على الموجات القصيرة، وهو شيء نادر، وسألني إن كنت أرغب في شرائه. وخلال مساء يوم 17 أيلول/سبتمبر، كنت أجرب جهاز اللاسلكي حوالي الساعة 10 مساءً (بتوقيت غرينيتش). وبينما أنا أختبر الترددات المختلفة، إذا بي أسمع محادثة باللغة الإنكليزية، وكان واضحاً أن مصدرها من برج المراقبة بمطار ما. وسمعت أيضاً اسم 'ندولا'. يقول الصوت: 'إنه يقترب من المطار. إنه ينعطف. إنه يعتدل أفقياً، حيث يقترب الطيار من مدرج الهبوط الفعلي. ثم سمعت نفس الصوت يقول: 'طائرة أخرى تقترب من الخلف - ما هذا؟' يقول الصوت: 'إنه يخرج عن الخطأ. ويستمر، وهنا انتهى الإرسال'. وأبلغ مجير أو حاول إبلاغ رئيس سلاح الطيران الإثيوبي وزملائه من الولايات المتحدة في 18 أو 19 أيلول/سبتمبر 1961 بالحدث (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثاً-ألف-1).

48 - وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن قد ورد أي رد من إثيوبيا، وإن كنت ألاحظ ضيق الوقت المتاح بعد آخر مراسلة لي. ومتى جاء رد من إثيوبيا، فإنه سيُحال إلى الأمين العام.

## فرنسا

49 - استجابة لطلبي الموجّه في آذار/مارس 2018، أبلغت في أيار/مايو 2018 بأن فرنسا عينت مورييس فاييس، الأستاذ الفخري في معهد العلوم السياسية ومحرر *Documents diplomatiques français* (الوثائق الدبلوماسية الفرنسية)، مسؤولاً مستقلاً. وفي حزيران/يونيه 2019، قدم السيد فاييس تقريراً نهائياً، أكد فيه أنه أفسح أمامه المجال كاملاً للاطلاع على المحفوظات، بما في ذلك محفوظات المؤسسات الاستخبارية والأمنية والدفاعية، حيث مُنح في عام 2019 تصريحاً أميناً للاطلاع على الملفات الأمنية السرية يخوله الاطلاع على الوثائق ذات الصلة. وترد مناقشة ما في تقريره من نتائج في تقرير عام 2019.

50 - في ضوء العمل الذي قام به المسؤول المستقل المعين من فرنسا في عام 2019، كان لدي في عام 2022 سبب لإثارة المزيد من الاستفسارات المحددة مع فرنسا. وتلقيت رداً من السيد فاييس في حزيران/يونيه 2022، وأنا ممتن له على ذلك. وترد أدناه مناقشة ذلك الرد في إطار المجالات المواضيعية ذات الصلة.

## ألمانيا

51 - استجابة لطلبي في آذار/مارس 2018، أبلغت في أيار/مايو 2018 بأن ألمانيا عينت مسؤولاً مستقلاً، وبعد تقاعده عُيّن مكانه توماس فيتشن، الممثل الخاص للسياسة الخارجية السيبرانية وأمن الفضاء الإلكتروني، وزارة الخارجية الاتحادية. وفي حزيران/يونيه 2019، قدم السيد فيتشن تقريراً نهائياً أكد فيه أن ألمانيا فتحت في وجهه المجال كاملاً للاطلاع على جميع الملفات والمحفوظات، بما في ذلك ملفات ومحفوظات جهاز المخابرات الفدرالي (Bundesnachrichtendienst, BND) وجهاز المخابرات في جمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقاً (Staatssicherheitsdienst). وترد مناقشة ما في تقريره من نتائج في تقرير عام 2019.

52 - وبعد العمل المضطّلع به في عام 2019، كنتُ في عام 2020 ممثلاً لتلقي مزيد من المعلومات من السيد فيتشن بشأن الأبحاث الإضافية التي أُجريت في المحفوظات الخاصة في ألمانيا. وترد أدناه، في إطار المجالات المواضيعية ذات الصلة، مناقشة تلك المعلومات والاستفسارات الإضافية التي أثارته.

53 - في أيار/مايو 2022، كتبت إلى المسؤول المستقل المعين من ألمانيا ووجهتُ له مزيداً من الاستفسارات. ولم أكن قد تلقيت رداً حتى وقت إعداد الصيغة النهائية لهذا التقرير، بيد أنني أشير إلى أن الوقت المتاح بعد آخر مراسلاتي كان محدوداً. ومتى جاء رد آخر من السيد فيتشن، فإنه سيُحال إلى الأمين العام.

## الاتحاد الروسي

54 - وردا على طلبي الموجه في آذار/مارس 2018، أبلغني الاتحاد الروسي في أيار/مايو 2018 أن سلطاته المختصة تجري استعراضاً للمحفوظات الاستخبارية والأمنية والدفاعية لمعرفة هل توجد أي معلومات ذات صلة بالتحقيق في وفاة داغ همرشولد. غير أنه لم يتم تعيين مسؤول مستقل قبل صدور تقرير عام 2019.

55 - وفي آذار/مارس 2020، بعثتُ برسالة إلى الاتحاد الروسي طلبت فيها المزيد من التعاون فيما يتعلق بعملية تعيين المسؤول المستقل الصادر بها تكليف من الجمعية العامة. وأشرتُ إلى أنه رغم عدم وجود معلومات دقيقة لدي تفيد أن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق كان على علم بالأحداث المحددة، باعتباره كان وقتها جهة فاعلة مهمة في المنطقة، سيكون من المفيد للغاية، لكي تكتمل الصورة ويتحقق الانسجام بين جميع عناصرها، الحرص على إجراء الاتحاد الروسي استعراضاً كاملاً ودقيقاً، بعد تعيين مسؤول مستقل.

56 - وردا على ذلك، عُيّن بختيار توزموخاميدوف في عام 2020 مسؤولاً مستقلاً للاتحاد الروسي. والسيد توزموخاميدوف قاض سابق في دائرة الاستئناف بالمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة، وهو حالياً نائب رئيس الرابطة الروسية للقانون الدولي، وعضو في لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، وعضو في أمانة المحكمة الدستورية للاتحاد الروسي.

57 - وقام السيد توزموخاميدوف في عام 2021 بتنسيق عمليات البحث داخل الاتحاد الروسي مع وزارة الدفاع، ووزارة الخارجية، وجهاز الأمن الاتحادي (الأمن الداخلي ومكافحة التجسس)، ودائرة الاستخبارات الخارجية، ومحفوظات السياسة الخارجية، والأكاديمية الدبلوماسية التي تُعد مؤسسة للتدريب والبحث تابعة لوزارة الخارجية. ولم تسفر جهود السيد توزموخاميدوف، التي كنت ممثلاً لها، عن تحديد أي معلومات ذات صلة. ولا يوجد فيما تلقيتُ من معلومات ما يفيد في الوقت الحالي أنه يُرجّح أن تكون مواد لم يُفصح



عنها ممسوكة في المحفوظات الروسية. وهذا تقدير يمكن أن يتغير إذا ما أُوحت معلومات في المستقبل بما يخالفه، على غرار أي تقدير من هذا القبيل.

#### جنوب أفريقيا

58 - رداً على طلبي الموجه في آذار/مارس 2018، أبلغت جنوب أفريقيا في أيار/مايو 2019، بعد انقضاء الموعد النهائي لتسليم التقارير النهائية للمسؤولين المعيّنين المستقلين، بأنها عينت مكوليسي نكوسي، نائب المدير العام بإدارة العلاقات الدولية والتعاون، جهة تنسيق. ولم يرد أي تقرير موضوعي من جنوب أفريقيا في عام 2019، على الرغم من أن السيد نكوسي أبلغني بعد صدور تقرير عام 2019 بأنه لم يتسن الاهتداء إلى مكان الوثائق الأصلية التي تشير إلى عملية سيليست.

59 - وفي آذار/مارس 2020، وجهت رسالة إلى جنوب أفريقيا لطلب المزيد من التعاون فيما يتعلق بعملية تعيين المسؤول المستقل التي صدر بها تكليف من الجمعية العامة. وأشرت إلى مجالات محددة من التحريات تلزمها معلومات، بما في ذلك ما يتعلق بوثائق عملية سيلستي (انظر أيضا الفرع ثالثاً-باء أدناه)، ولكن أيضاً فيما يتعلق بالمسائل ذات الصلة بنقل الأفراد والمعدات من جنوب أفريقيا إلى كاتانغا، والمعلومات المتعلقة بالمرتزقة وموظفي الاستخبارات الجنوب أفريقيين الذين خدموا في كاتانغا أو كان لهم نشاط معها بطريقة أخرى، والروابط التي كانت بين كاتانغان والكيانات البلجيكية والجنوب أفريقية (سواء الأجهزة الأمنية أو شبه العسكرية)، وغير ذلك من الأمور.

60 - وفي تموز/يوليه 2021، كنت ممثلاً لتلقي رد من غريس نالدي مانديسا باندور، وزيرة العلاقات الدولية والتعاون الدولي في جنوب أفريقيا. وورد في الرد أن آلية تضم مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى في مجالات منع الجريمة والدفاع والعدالة والاستخبارات والأمن قد شرعت في البحث عن المعلومات المطلوبة ولكنها لم تعثر على "أي وثائق تتعلق بوفاة همرشولد، الأمين العام السابق للأمم المتحدة".

61 - وبالنظر إلى أن طلبات محددة للحصول على معلومات كانت قد قدمتها ظلت دون رد جوهري من جنوب أفريقيا، وبعد عدة مساع غير رسمية في عام 2021 وأوائل عام 2022، كتبت مرة أخرى في أيار/مايو 2022 إلى جنوب أفريقيا لتقديم استفسارات محددة بشأن عمليات بحث كنت طلبت إجراءها. وكنت ممثلاً لتلقي رد آخر من السيدة باندور في حزيران/يونيه 2022، حيث ذكرت أن جنوب أفريقيا تقدم دعمها الكامل لعمل وولاية الشخصية البارزة وستبذل قصارى جهدها لتحديد المعلومات التي طلبتها.

62 - وعلى الرغم من تقديم طلبات كل عام منذ عام 2015، لم تُستلم ولا وثيقة واحدة من جنوب أفريقيا. وهذه مسألة تناقش أدناه بمزيد من التفصيل. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن قد ورد أي رد آخر من جنوب أفريقيا، وإن كنت ألاحظ ضيق الوقت المتاح بعد آخر مراسلة لي. ومتى جاء رد آخر من جنوب أفريقيا، فإنه سيُحال إلى الأمين العام.

#### السويد

63 - استجابة لطلبي الموجه في آذار/مارس 2018، أبلغت في نيسان/أبريل 2018 بأن السويد عيّنت ماتياس موسبرغ مسؤولاً مستقلاً لها. وفي أيار/مايو 2019، قدم السيد موسبرغ تقريراً نهائياً أكد فيه أن وزارة الخارجية فتحت في وجهه شخصياً في 9 أيلول/سبتمبر 2018 سبل الاطلاع الكامل وغير المقيد على جميع المحفوظات. وجرى عمليات البحث دون قيود في جميع المحفوظات والسجلات، بما في ذلك محفوظات

وسجلات الاستخبارات والأمن والدفاع، فضلا عن المحفوظات الخاصة. وترد مناقشة ما في ذلك التقرير من نتائج في تقرير عام 2019.

64 - وبالنظر إلى الطبيعة الشاملة لتقرير عام 2019 الذي أعده المسؤول المستقل المعين من السويد، لم يتبق لدي طلبات محددة للحصول على معلومات. ومع ذلك، كان ثمة بين عامي 2020 و 2022 ما يدعو إلى طلب المساعدة من السويد ومسؤولها المستقل فيما يتعلق بمسائل أخرى، بما في ذلك ما يتعلق بالتحليل الجنائي للصور واختبارات المقذوفات ذات الصلة، والتحقق من بعض المعلومات. وتُناقش تلك المسائل في إطار المجالات المواضيعية ذات الصلة الواردة أدناه.

65 - بالإضافة إلى ذلك، أُبلغت في عام 2021 بعقد اجتماع في البرلمان السويدي بعد إجراء استعراض غير رسمي للمحفوظات السويدية من قبل مجموعة ترأسها غودرون برونغارد، عضوة البرلمان السويدي، والتي ساعدها في جهودها الباحثان المستقلان سيمنسن وميلبر (وكلاهما ساهم بمعلومات في عملي في إطار الولايتين الحالية والسابقة). وذكر أن عمل الفريق هو إجراء بحوث للتأكد مما إذا كانت وثائق إضافية ذات صلة متاحة في المحفوظات السويدية، ولفهم دور حكومة السويد وردودها ومشاركتها في التحريات الأولى، لا سيما بالنظر إلى وضع السويد الجيوسياسي والدبلوماسي في مطلع الستينات من القرن العشرين.

66 - وطوال عملي بين عامي 2020 و 2022، تلقيت من سيمنسن قدرا كبيرا من المعلومات، بما في ذلك المعلومات المتأتية من البحث الذي أُجري في إطار عمل مجموعة برونغارد. ويرد أدناه تقييم لتلك المعلومات، عند الاقتضاء، تحت العناوين المواضيعية ذات الصلة. وعلى الرغم من أن بعض المعلومات تمتد إلى مجالات تتجاوز نطاق الولاية المنوطة بي، على سبيل المثال من حيث صلتها بالاعتبارات السياسية المحلية، فإنه ينبغي تشجيع المبادرات المتخذة بحسن نية لإعطاء نظرة كاملة. وأنا أؤكد هنا بما تبديه السويد من استعداد لدعم المشاركة بقوة في معالجة الموضوع بطريقة تعزز في نهاية المطاف معارفنا في إطار البحث الجماعي عن الحقيقة.

#### *المملكة المتحدة*

67 - ردا على الطلب الذي وجهته في آذار/مارس 2018، قالت المملكة المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 إنها لا تعترف تعيين مسؤول مستقل لأن جميع المعلومات ذات القيمة المباشرة للتحقيق سبق أن أُتيحت بالفعل. ورددت على المملكة المتحدة مبيّنا السبب الذي يبرّح، في رأيي، أن يكون في محفوظات المملكة المتحدة معلومات إضافية ذات صلة بالموضوع لم يُفصح عنها.

68 - وفي أيار/مايو 2019، وبعد مرور 15 شهرا على طلبي الأولي، وبعد الموعد النهائي لورود التقارير النهائية للمسؤولين المعيّنين المستقلين، أفادت المملكة المتحدة بأنها عيّنت غراهام هاند، كبير المراجعين القائمين على تقييم حساسية الوثائق في وزارة الخارجية والكمونولث والسفير السابق، كمرجع. وفي حزيران/يونيه 2019، قدم السيد هاند ردا ذكر فيه أن لديه التصاريح الأمنية اللازمة ومعرفة كاملة بوثائق الحكومة البريطانية. غير أنه قال إن المملكة المتحدة لن تقدم أي معلومات أخرى لأنها فحصت سجلاتها ومحفوظاتها فحصا كاملا ووافيا وقدمت جميع الوثائق المناسبة للرد عما طُلب. ولم يأت رد على استفسارات محددة كنت قد طرحتها. وللأسباب المبينة في تقرير عام 2019، أدرجت في مرفق ذلك التقرير مراسلتي الموجهة إلى المملكة المتحدة في آذار/مارس 2019، مبيّنا أن المسائل المثارة في تلك الرسالة لم يأت رد عليها، ويمكن أن تكون موضوع نظر في المستقبل.

69 - وفي آذار/مارس 2020، وجهت رسالة إلى المملكة المتحدة أطلعها فيها على نتائج تقرير عام 2019، وأكرر الطلبات المحددة التي سبق تقديمها للحصول على معلومات، وطلبُت من المملكة المتحدة تعيين مسؤول مستقل. وفي تموز/يوليه 2020، أفادت المملكة المتحدة أن السيد هاند سيستمر في منصبه بوصفه المسؤول المعين المستقل للمملكة المتحدة، وطلبت مني أن أوجه إليه أي أسئلة محددة. وعلى ذلك الأساس، وجهت رسالة إلى السيد هاند في آب/أغسطس 2020 صُغيت فيها أسئلة محددة على النحو المقترح، وقدمت أسباب الفهم الذي يرى أن المملكة المتحدة قد أنشأت أو احتفظت بسجلات لم يُفصح عنها، وهوية الأفراد والكيانات ذات الصلة الذين ينبغي استعراض سجلاتهم، وطلبُت أن يتضمن أي رد قائمة مفصلة بالمحفوظات التي تم البحث فيها، وتلك التي استُبعدت من عمليات البحث، والمنهجية المطبقة في العمل، بما في ذلك الشروط التي طبقت على عمليات البحث.

70 - وكنت ممتنا لتلقي رد من السيد هاند في كانون الأول/ديسمبر 2020، ضمنه تطمينات على التزام المملكة المتحدة الكامل بهذه المسألة. بيد أن الرسالة لم تقدم أي معلومات جديدة، كما لم تقدم ردودا على أي من الاستفسارات المحددة التي أحلتها في عدة صفحات. وأعاد السيد هاند تأكيد ما سبق أن ذهب إليه من أن جميع الوثائق التي بحوزة الحكومة البريطانية والتي تتضمن معلومات ذات صلة بالتحري في وفاة الأمين العام الراحل قد تم تحديدها وقُدمت استجابة لطلباتي السابقة. وطلب مني مرة أخرى تقديم استفسارات إضافية متى بلغ إلى علمي وجود وثائق قد تكون نشأت ضمن المنظومة البريطانية.

71 - وتلا ذلك مراسلات مماثلة مع المملكة المتحدة في عام 2021، وجهت إلي فيها تطمينات بشأن تعاونها الكامل، وطلب مني تقديم استفسارات محددة متى وردت معلومات من مصادر أخرى تدعو إلى ذلك. وعندما طرحْتُ استفسارات من ذلك القبيل، كان الرد الذي تلقيته في آب/أغسطس 2021 مشابها لرد السيد هاند في كانون الأول/ديسمبر 2020، أي أن جميع المعلومات ذات الصلة قد سبق تقديمها أو نشرها فهي متاحة لعموم الجمهور. وأثرت أيضا مع المملكة المتحدة ملاحظة المسؤول المستقل المعين من زيمبابوي التي أشار فيها إلى أن السلطات الروديسية، قبل استقلال زيمبابوي "حرصت على أخذ كل السجلات أو المحفوظات تقريبا المرتبطة بتحطم طائرة داغ همرشولد".

72 - ولم تتناول ردود عامي 2020 و 2021 الواردة من المسؤول المستقل المعين من المملكة المتحدة طلباتي المحددة للحصول على معلومات. ولم يأت أي رد على طلبي الحصول على قائمة بالمحفوظات التي تم البحث فيها، وتلك التي استُبعدت من عمليات البحث، والمنهجية المطبقة في العمل، بما في ذلك الشروط التي طبقت على عمليات البحث.

73 - بناء على دعوة من الممثلة الدائمة للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة، وجهت في حزيران/يونيه 2022 رسالة إلى المملكة المتحدة بمزيد من الاستفسارات المنفصلة التي أثّرت بسبب معلومات جديدة قُدمت إلي. وقد جاء رد في تموز/يوليه 2022 تأتي مناقشته بمزيد من التفصيل في القسم الخامس أدناه.

74 - وبالنظر إلى المعلومات الأخرى التي تلقيتها، بما في ذلك المعلومات المتاحة لعموم لجمهور، لا تزال هناك أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأن مزيدا من المعلومات التي لم يُفصح عنها توجد في سجلات المملكة المتحدة ومحفوظاتها. هذه مسائل أناقشها أدناه بمزيد من التفصيل.

## الولايات المتحدة

75 - استجابة لطلبي الموجّه في آذار/مارس 2018، أبلغت في نيسان/أبريل 2018 بأن الولايات المتحدة عيّنت مسؤولاً مستقلاً، وأن ذلك المسؤول خلفه في تشرين الأول/أكتوبر 2018 جوزيف مانسو، القائم بأعمال النائب الرئيسي لمساعد وزير الخارجية في مكتب شؤون المنظمات الدولية التابع لوزارة الخارجية. وقال السيد مانسو في نيسان/أبريل 2019 إن عمليات البحث التي قامت بها الولايات المتحدة كانت مستفيضة وشملت محفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع. وأُرسلت إلي وثيقة واحدة جرى تقييمها في تقرير عام 2019. ولم يقدم السيد مانسو تقريراً مرحلياً أو تقريراً نهائياً عن المسائل الموضوعية، ولا أي رد على الاستفسارات المحددة التي طرحتها، ولكنه أشار إلى أن عمليات بحث إضافية لا تزال جارية دون تقديم مزيد من التفاصيل. وللأسباب المبينة في تقرير عام 2019، أدرجت في مرفق لذلك التقرير مراسلتي الموجهة إلى الولايات المتحدة في آذار/مارس 2019، مبينة أن المسائل المثارة في تلك الرسالة لم يأت رد عليها، وأنها يمكن أن تكون موضوع نظر في المستقبل.

76 - وفي آذار/مارس 2020، وجهت رسالة إلى الولايات المتحدة أطلعها فيها على نتائج تقرير عام 2019، وأكرر الطلبات المحددة التي سبق تقديمها للحصول على معلومات، وطلبت من الولايات المتحدة تعيين مسؤول مستقل. وطلبت أيضاً إحاطة بمستجدات نتائج عمليات البحث التي أشار إليها السيد مانسو في عام 2019، مشفوعة بقائمة بالمحفوظات التي أجريت فيها عمليات البحث. وورد رد مفاده أن الولايات المتحدة لم تكن قادرة على الاستجابة في ذلك الوقت بسبب جائحة كوفيد-19. وعلى الرغم من مراسلاتي الإضافية، لم يأت أي رد من الولايات المتحدة في عام 2020.

77 - وفي عام 2021، جددت طلباتي الموجهة إلى الولايات المتحدة في مراسلات أخرى تضمنت أسئلة محددة. وأدرجت أيضاً معلومات تبين أسباب الفهم الذي يرى أن الولايات المتحدة قد أنشأت أو احتفظت بسجلات لم يُفصح عنها، وهوية الأفراد والكيانات ذات الصلة الذين ينبغي استعراض سجلاتهم، وطلبت أن يتضمن أي رد قائمة مفصلة بالمحفوظات التي تم البحث فيها، وتلك التي استبعدت من عمليات البحث، والمنهجية المطبقة في العمل، بما في ذلك الشروط التي طبقت على عمليات البحث. وكنتُ ممتنة على الفرصة التي أُتيحت لي في آب/أغسطس 2021 للتحدث مع المسؤول المستقل الجديد المعين من الولايات المتحدة، ديفيد ماكفرلاند، نائب مساعد وزير الخارجية في مكتب شؤون المنظمات الدولية التابع لوزارة الخارجية.

78 - وعندما وجه إلي السيد ماكفرلاند خطاباً في تشرين الثاني/نوفمبر 2021، ذكر أن الولايات المتحدة أجرت اتصالات مع أوساط مخابراتها لمعرفة إن كانت توجد أي معلومات إضافية. وجرى في ذلك الإطار التواصل مع مديرة الاستخبارات الوطنية، أفريل هاينز، التي كلفت وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع بالبحث في السجلات المعاصرة وفي المحفوظات. وأفاد السيد ماكفرلاند أن كل ما أسفر عنه ذلك البحث الذي قامت وكالة الاستخبارات المركزية بتنسيقه هو تحديد قائمتين استخباريتين معدتين للرئيس، مؤرختين 18 و 19 أيلول/سبتمبر 1961. وعدا هاتين الوثيقتين، ذكر أنه "ليس في أي مستمسكات مما شمله الاستعراض آنذاك، أو مما تم الحصول عليه منذ ذلك الحين، إشارة إلى الحادث أو وفاة همرشولد"، على الرغم مما وُصف بعمليات البحث الشاملة التي قام بها موظفو وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ووكالة الأمن الوطني، ومكتب التحقيقات الاتحادي.

79 - ولم يتناول رد عام 2021 الوارد من المسؤول المستقل المعين من الولايات المتحدة طلباتي المحددة للحصول على معلومات. ولم يأت أي رد على طلبي الحصول على قائمة بالمحفوظات التي تم البحث فيها، وتلك التي استُبعدت من عمليات البحث، والمنهجية المطبقة في العمل، بما في ذلك الشروط التي طُبقت على عمليات البحث.

80 - في حزيران/يونيه 2022، وجهتُ كتابا إلى الولايات المتحدة ضمنته المزيد من الاستفسارات المنفصلة التي أثّرت في ضوء معلومات جديدة عُرضت علي. ولم أكن قد تلقيت ردا حتى وقت إعداد الصيغة النهائية لهذا التقرير، بيد أنني أشير إلى أن الوقت المتاح بعد آخر مراسلاتي كان محدودا. ومتى جاء رد آخر من الولايات المتحدة، فإنه سيُحال إلى الأمين العام<sup>(1)</sup>.

81 - وبالنظر إلى المعلومات الأخرى التي تلقيتها، بما في ذلك المعلومات المتاحة لعموم لجمهور، لا تزال هناك أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأن مزيدا من المعلومات التي لم يُفصح عنها توجد في سجلات الولايات المتحدة ومحفوظاتها. هذه مسائل أناقشها أدناه بمزيد من التفصيل.

#### زامبيا

82 - ردا على طلبي الموجه في تموز/يوليه 2018، أبلغت في شباط/فبراير 2019 بأن زامبيا عينت جون زولو، وهو مدير في ديوان الرئيس، مسؤولا معينا مستقلا. وفي حزيران/يونيه 2019، قدم السيد زولو تقريرا نهائيا، يحمل أيضا توقيع وزير الخارجية، يؤكد فيه أن المجال قد فُتح في وجهه كاملا ودون قيود للاطلاع على جميع السجلات والمحفوظات، بما في ذلك محفوظات الاستخبارات والدفاع والأمن، بغض النظر عن مستوى تصنيفها. وترد مناقشة ما في ذلك التقرير من نتائج في تقريرتي لعام 2019.

83 - وفي أيار/مايو 2022، كتبتُ إلى زامبيا بمزيد من الاستفسارات التي أثّرت في ضوء المعلومات الجديدة التي عرضها علي باحثون من الأفراد. وأكد السيد زولو أنه استلم رسالتي وأنه ستُجرى عمليات تفتيش. ولم أكن قد تلقيت ردا حتى وقت إعداد الصيغة النهائية لهذا التقرير، بيد أنني أشير إلى أن الوقت المتاح بعد آخر مراسلاتي كان محدودا. ومتى جاء رد آخر من السيد زولو، فإنه سيُحال إلى الأمين العام.

#### زمبابوي

84 - ردا على طلبي الموجه في تموز/يوليه 2018، أبلغت في تشرين الأول/أكتوبر 2018 أن زمبابوي عيّنت سيدني سيكيرامايي، عضو مجلس الشيوخ ووزير الدفاع والأمن القومي الأسبق ووزير الدولة، كمسؤول معين مستقل، يعاونه العميد أشر تابفومانيني وفريقه. وفي أيار/مايو 2019، قدم المسؤول المستقل المعين من زمبابوي تقريرا نهائيا أكد فيه أن المجال قد فُتح في وجهه كاملا ودون قيود للاطلاع على جميع الملفات والمحفوظات، بغض النظر عن مستوى تصنيفها، بما في ذلك محفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع. وأشار السيد سيكيرامايي إلى مسألة هامة واجهها في أثناء قيامه بعمله، وهي أن السلطات الروديسية كانت

(1) بعد أن قدمت تقريرتي إلى الأمين العام في تموز/يوليه 2022، تلقيتُ ردا من الولايات المتحدة على رسالتي الموجهة في حزيران/يونيه 2022. وأحالني رد الولايات المتحدة إلى رسالتي السابقة الموجهة في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وذكر أنه بناء على الاستفسار المحدد الذي طرحته "لم تُظهر عمليات البحث وجود أي سجلات من ذاك القليل". ولم يقدم أي رد على المسائل أو المعلومات المحددة الأخرى.

قبل استقلال زمبابوي قد "حرصت على أخذ كل السجلات أو المحفوظات تقريبا المرتبطة بتحطم طائرة داغ همرشولد".

85 - وفي ضوء العمل الذي قام به المسؤول المستقل المعين من زمبابوي في عام 2019، راسلت في عام 2020 حكومة زمبابوي والمسؤول المعين المستقل الذي واصل إجراء عمليات البحث في المجالات التي سبق أن حددتها. ومن ذلك عمليات البحث في محفوظات جامعات كامبريدج وإسيكس وأكسفورد. وتوصلت بين عامي 2020 و 2022 بالعديد من التقارير والمعلومات الجديدة الهامة، استنادا إلى العمل الذي قام به السيد سيكيراماي وفريقه داخل زمبابوي وخارجها. وأشار السيد سيكيراماي، في أحد تقاريره، إلى أن بعض مسارات التحري المتعلقة بشريك معروف في كاتانغا للمرتزقة، بمن فيهم دينارد وهور وبورين وفان ريسينغيم، تشير إلى وجود مصدر محتمل للمعلومات لا يزال يتعين استكشافه. وقد أعاق آثار جائحة كوفيد-19 جهود البحث، وفي وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن مسار التحري المذكور قد أسفر عن معلومات على قدر من الوضوح يكفي لإخضاعها للتقييم، غير أنه مسار يُشار إليه باعتباره مصدرا محتملا في المستقبل.

86 - ومرة أخرى، أعرب عن امتناني البالغ للعمل الذي قام به المسؤول المستقل المعين من زمبابوي، ولما أبداه من روح قيادية وزمالة دعما لولاية الشخصية البارزة. وتناقش المعلومات الأساسية المستقاة من عمل المسؤول المستقل المعين من زمبابوي في إطار المجالات المواضيعية ذات الصلة الواردة أدناه.

87 - وردا على المعلومات التي قدمها السيد سيكيراماي، فضلا عن المعلومات الجديدة المتعلقة بمحفوظات الوزير الاتحادي السابق للشؤون الداخلية في اتحاد روديسيا ونياسالاند، كتب في أيار/مايو وحزيران/يونيه 2022 إلى السيد سيكيراماي لأطلب إجراء مزيد من عمليات البحث. ولم أكن قد طلبت من قبل إجراء عمليات بحث في محفوظات وزارة الداخلية، نظرا للتركيز على مصادر الاستخبارات والأمن والدفاع، ولكن يبدو أن الوزارة مصدر إضافي محتمل للمعلومات. ولم أكن قد تلقيت ردا حتى وقت إعداد الصيغة النهائية لهذا التقرير، بيد أنني أشير إلى أن الوقت المتاح بعد آخر مراسلاتي كان محدودا. ومتى جاء رد آخر من السيد سيكيراماي، فإنه سيُحال إلى الأمين العام.

## جيم - محفوظات الأمم المتحدة

88 - على غرار ما كان في السنوات السابقة، أؤكد أنه أُتيحت لي إمكانية الوصول دون قيود إلى جميع محفوظات الأمم المتحدة، بغض النظر عن مستوى تصنيفها. وأبلغني الأمين العام بأن جميع ملفات عملية الأمم المتحدة في الكونغو متاحة للعموم، بدون قيود، باستثناء 23 ملفا. ولا تزال هذه الملفات الـ 23 مصنفة "سري للغاية"، انسجاما مع السياسات المعمول بها في الأمم المتحدة. وقد أُفسح لي المجال للاطلاع على تلك الملفات الـ 23 دون قيود في الفترة 2018/2019. وباعتماد نفس تعريف المعلومات "ذات الصلة" الذي طلبت من الدول الأعضاء اعتماده، كما ورد في تقرير عام 2019، فإن تلك الملفات ليس فيها ما يتضمن معلومات ذات صلة بالتحقيق في قضية داغ همرشولد.

89 - وفي عام 2022، أبلغني قسم إدارة المحفوظات والسجلات، وأنا ممتن له على ما قدمه من مساعدة في الوقت المطلوب على مر السنين، أبلغني أن العمل جار في رقمنة محفوظات عملية الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو. وتعد رقمنة هذه المعلومات عاملا مهما لتحقيق الشفافية، بما في ذلك لأنها تسمح بالوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت والتحقق من الوثائق المصدر.

## دال - ملاحظات بشأن ردود الدول الأعضاء والقيود المفروضة على عمليات البحث

90 - في تقرير عام 2019، انتهت إلى خلاصة مفادها أن عملية البحث في هذه المسألة لا يمكن وصفها بأنها اكتملت. ولم يزد هذا الاستنتاج إلا متانة في إطار الولاية الحالية.

91 - وكما سيوضح من فروع التقرير التالية، تم تحديد وتحليل معلومات جديدة هامة بين عامي 2020 و 2022. وفي هذه الفترة، تكاد جميع هذه المعلومات ذات القيمة الإثباتية تكون مستمدة من أعمال قام بها أفراد، وليس من الدول الأعضاء.

92 - وقد أبدى كثير من الدول الأعضاء درجات كبيرة من التعاون. ومع ذلك، لا يمكن القول إن جميع الدول الأعضاء أجرت عمليات بحث شاملة بدرجة كافية من الشفافية بحيث يمكن أن نقتنع تماما بأن جميع المعلومات التي يحتمل أن تكون ذات صلة قد تم تحديدها. فرغم الإلحاح الصريح من الجمعية العامة والطابع الدقيق للمعلومات التي طلبتها، يبدو أن عددا صغيرا من الدول الأعضاء كانت الأقل استعدادا للإفصاح عن مزيد من المعلومات، هي التي توصف بأنه من شبه المؤكد أنها تحتفظ بمعلومات ذات صلة.

93 - وثمة صعوبات تشغيلية تعترض عمليات البحث في المحفوظات التاريخية. فعلى المستوى التقني، تشمل هذه الصعوبات، على سبيل المثال، عدم رقمنة العديد من محفوظات تلك الحقبة، الأمر الذي يتطلب القيام بعمليات بحث يدوية كثيفة العمالة. وحتى عندما تكون المواد قد مسحت ضوئيا ويمكن البحث فيها إلكترونيا، فإن عمليات البحث يمكن أن تتعثر بسبب ضعف التعرف الرقمي على الأحرف الطباعية القديمة أو الوثائق المكتوبة بخط اليد، أو المواد المتلاشية، أو استخدام تهجئات بديلة لكتابة الكلمات. ولذلك غالبا ما يكون الاستعراض اليدوي مطلوبا.

94 - وبالإضافة إلى الصعوبات التقنية التي تعترض عمليات البحث، هناك صعوبات موضوعية. ومن ذلك أنه بدون مستوى مناسب من المعرفة بسياق هذه المسألة والأحداث الرئيسية التي شهدتها الكونغو والمنطقة المجاورة في عام 1961، فإن الشخص الذي يجري البحث قد لا يدرك أن معلومات معينة يمكن أن تكون ذات صلة. فعلى سبيل المثال، من الوارد ألا يعطي هؤلاء الأشخاص أهمية لهويات أفراد باعتبارهم أشخاصا موضوع اهتمام، وقد لا يعطون أهمية للموقع الجغرافي للأماكن، أو لأنواع الطائرات. وباختصار، لن يتأتى إجراء بحث شامل إذا اكتفت دولة عضو بالبحث عن كلمات دالة مثل "همرشولد" أو "تحطم طائرة"، حتى عندما يجري هذا البحث في محفوظات الاستخبارات والأمن والدفاع. ولإعطاء مثال على ذلك، ودون نية توجيه الأنظار إلى الدولة العضو المعنية، فإن القائمتين الاستخباريتين المعدّتين للرئيس اللتين قدمتهما الولايات المتحدة في عام 2021 تورد إحداها "طائرة همرشولد" والأخرى "وفاة همرشولد"، مع تفسير تقديمي مفاده أن "ليس في أي مستمسكات [أخرى] مما شمله الاستعراض آنذاك، أو مما تم الحصول عليه منذ ذلك الحين، إشارة إلى الحادث أو وفاة همرشولد". وبغض النظر عما إذا كان هذا صحيحا، كما أوضح للولايات المتحدة في الرسالة المؤرخة 24 آذار/مارس 2019 (المرفقة بتقرير عام 2019) وفي مختلف المراسلات بين عامي 2020 و 2022، هناك العديد من الاستفسارات المحددة التي يُعتبر الرد عليها ضروريا، ولكن لم يأت أي رد بشأنها، كما أن هناك العديد من مجالات البحث الهامة التي تتجاوز بكثير مجرد الإشارة المباشرة إلى تحطم الطائرة. والواقع أن تقرير عام 2019 يزخر بأمثلة على معلومات مستقاة من سجلات الولايات المتحدة قدمها باحثون من الأفراد، وهي تسلط الضوء على المجالات التي لا بد أن توجد فيها معلومات إضافية.

95 - لقد شرحت الأسباب السابقة في عام 2017 عندما وضعت للدول الأعضاء معايير مفصلة لعمليات البحث، بما في ذلك أسماء الأشخاص والمعدات والموضوع والأماكن. وفي عام 2019، ولأسباب مماثلة جزئياً، طلبت تعيين مسؤولين مستقلين، بنية أن يُفتح في وجههم المجال للوصول دون قيود إلى المحفوظات، ولتكون لديهم أيضاً إمكانية العمل كمرکز تنسيق، الأمر الذي سيجتهد لهم بالضرورة الفرصة للاطلاع على الموضوع بقدر مفيد بعد قراءة التقارير والمراسلات السابقة. وكانت النتائج ممتازة في الحالات التي تجاوزت فيها الدول الأعضاء مع هذه العمليات على النحو المتوخى (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثانياً-باء). ومع ذلك، ونظراً لبعض الحالات التي لم يتم فيها التجاوب مع هذه العمليات على النحو المتوخى، فإن عملية البحث في هذه المسألة لا يمكن وصفها بالمطمئنة أو الكاملة تماماً. هذه مسألة أعود إليها أدناه.

### ثالثاً - المعلومات الجديدة بشأن الأسباب المحتملة لتحطم الطائرة

96 - يصف هذا الفرع ويحلل المعلومات الجديدة الواردة بين عامي 2020 و 2022 من الدول الأعضاء والأفراد فيما يتعلق بالأسباب المحتملة لتحطم الطائرة. وتتوقف القيمة الإثباتية لأي عنصر على طبيعة المعلومة ونوعها. ومتى كانت المعلومات ناقصة أو تستدعي مزيداً من التحري، ترد إشارة إلى ذلك. ويرد تجميع للمعلومات الجديدة التي تُناقش في هذا الفرع في الموجز التولييفي للنتائج، على النحو الوارد في الموجز التنفيذي المصاحب للتقرير.

97 - وعلى الرغم من مرور الوقت، لا يزال تقدم كبير يُحرز من عدة أوجه في مجموعة المعارف ذات الصلة بالأسباب المحتملة للحادث. فقد تم تحديد معلومات جديدة خلال الولاية الحالية بشأن عمليات اعتراض محتملة لاتصالات ذات صلة، واحتمال تورط طيارين مرتزقة أو عملاء آخرين في عمل متعمد ضد الرحلة SE-BDY، والطراز الذي يمكن أن تكون منه الطائرة المستخدمة في أي عمل من هذا القبيل، وإمكانية تعرض الرحلة الجوية SE-BDY لهجوم أرضي أو عمل تخريبي، ووجود الجهات الفاعلة الأجنبية ودورها، بما في ذلك وكالات الاستخبارات وأفرادها، والمسائل ذات الصلة.

### ألف - الهجوم الجوي أو الأرضي أو تهديد خارجي آخر

98 - لقد تم الكشف في السنوات الأخيرة عن معلومات جديدة ذات أهمية فيما يتعلق باحتمال تعرض الرحلة SE-BDY لهجوم أو تهديد خلال استعدادها للهبوط النهائي في مطار ندولا. فإذا كان شيء من هذا القبيل قد حدث، فربما يكون هو السبب المباشر في تحطم الطائرة، أو ربما يكون قد أدى إلى تشتيت انتباه الطيارين عند اللحظة الحرجة من الاستعداد للهبوط. وعلى الرغم من أن وجود آثار مادية تثبت الهجوم أو التهديد من شأنه أن يكون معلومة مهمة، فإن عدم وجود مثل هذه الآثار وحده لا يستبعد احتمال أن يكون شيء من هذا القبيل قد وقع. وقد ظلت ترد معلومات جديدة وذات صلة بهذا الموضوع كل عام منذ أن اختتم الفريق المستقل استعراضه، بما في ذلك خلال الفترة من 2020 إلى 2022.

99 - ومن المعلومات التي تم استعراضها في تقرير عام 2019 تحت هذا العنوان والتي اعتُبرت ذات قيمة إثباتية ما يلي:



(أ) قال بول هنري أبرام إنه سمع بالصدفة ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 إرساليات لاسلكية عن هجوم على طائرة، بينما كان يعمل في محطة تنصت تابعة لوكالة الأمن الوطني للولايات المتحدة في إراكليو (هيراكليون) على جزيرة كريت باليونان. وقدم لي أبرام في الفترة 2017/2018، قبل وفاته في أواخر عام 2018، سجلات إضافية تتعلق بخدمته وتعليمه تميل إلى دعم أقواله. وفي الفترة 2018/2019، أعطيت الولايات المتحدة فرصة لتقديم معلومات أو توضيحات حول سجل خدمة أبرام أو أقواله، لكنها لم تفعل ذلك؛

(ب) قال تشارلز ساوثول إنه سمع بالصدفة ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 إرساليات لاسلكية عن هجوم على طائرة، بينما كان يعمل في مركز لاعتراض الاتصالات تابع لوكالة الأمن الوطني في نيقوسيا. وظل ساوثول يبلغ المسؤولين السويديين والأمريكيين بهذا الأمر منذ عقد الستينات على الأقل، قائلا إن ما سمعه بالصدفة هو اتصال لاسلكي اعترضته وكالة الاستخبارات المركزية وأُطلعت عليه وكالة الأمن الوطني، والاتصال يصف هجوما على ما كان من المفهوم أنه طائرة همرشولد؛

(ج) كان المسؤولون الروديسيون يعترضون اتصالات الأمم المتحدة، بما في ذلك الاتصالات العسكرية السرية المشفرة، طوال عام 1961. ونوقشت واقعة الاعتراض ومحتواها على مستوى رفيع، بما في ذلك من قبل اللورد آلبورت، المفوض السامي البريطاني، وويليام ك. كانوب، قنصل الولايات المتحدة في إلزابيثفيل، والسير روي ويلينسكي، رئيس وزراء اتحاد روديسيا ونياسالاند، كما نوقشت الواقعة في عواصم تلك الدول. ويشير استعراض لمحفوظات قوات الدفاع الزمبابوية إلى أن السلطات الاتحادية الروديسية كانت تمتلك القدرات اللازمة لاعتراض الإشارات اللاسلكية في ذلك الوقت وكانت ترصد أيضا الاتصالات في كاتانغا؛

(د) لم يسجل مراقب الحركة الجوية في ندولا أرونديل كامبل مارتن، الذي أجرى آخر محادثات معروفة مع الرحلة SE-BDY قبل تحطمها، تلك المحادثات، خلافا للسياسة المعمول بها آنذاك. وعلاوة على ذلك، قال مارتن إنه أتلّف منكراته الأصلية التي دون فيها تلك المحادثات، رغم اعترافه بأنه كان على علم بالأهمية الاستثنائية للطائرة ومن كانوا على متنها. ومن المسائل التي تُناقش أدناه التساؤل بخصوص اتصالات مراقبة الحركة الجوية هل أُعدت لها سجلات أخرى، من قبيل الأشرطة، ولكن لم يُكشف عنها؛

(هـ) كان المرتزق البلجيكي يان فان ريسيغم واحدا من عدد من طياري قوات كاتانغا الجوية الذين قادوا طائرات من طراز Fouga و De Havilland و Dornier (وربما غيرها أيضا) لحساب كاتانغا في عام 1961. ورغم ما يُزعم من أن فان ريسيغم اعترف بتنفيذ هجوم جوي على الرحلة SE-BDY، فإن ذلك لم يتأكد. ولم يثبت ما إذا كان فان ريسيغم قد عاد إلى كاتانغا بحلول 17 أيلول/سبتمبر 1961. وكان العديد من أفراد ومرترقة قوات كاتانغا الجوية الآخرين العاملين في خدمة كاتانغا إما في كاتانغا أو ندولا في ذلك التاريخ، على النحو الذي ترد مناقشته أدناه في إطار المجالات المواضيعية ذات الصلة؛

(و) في شباط/فبراير 1961، قام ناقل تجاري من الولايات المتحدة بتسليم طائرات من طراز Fouga Magister إلى كاتانغا. وخلافا للأقوال التي أدلي بها في تحريات 1961/1962، تشير الأدلة التي شملها الاستعراض إلى أن طائرة Fouga كانت قادرة على شن هجمات جو - جو وقابلة للاستخدام ليلا، وأنها هاجمت طائرات أجنبية في كاتانغا؛

(ز) في آب/أغسطس 1961، قاد كل من هاينريك شافير وجان كاسار طائر من طراز Dornier DO-28 من ألمانيا الغربية وسلمها إلى كاتانغا لتستخدمها قوات كاتانغا الجوية. ويبدو أن

الطائرة عُدلت في وقت لاحق لئُستعمل في شن الهجمات الجوية وعمليات القصف. ونفذت الطائرة عمليات قصف في النهار وفي الليل ضد الأمم المتحدة، ويبدو أنها حاولت شن هجوم جو - جو مرة واحدة على الأقل. وفي أيلول/سبتمبر 1961، تم التحليق بها على الصعيد الدولي بين عدة مواقع، بما في ذلك في كاتانغا وروديسيا الشمالية، وبرازافيل؛

(ح) كان عدد المدارج المتاحة في ندولا ومحيطها أكبر مما شملته التحريات الأولى بادی الأمر، فقد استخدمت قوات كاتانغا الجوية مدارج في كل من كاتانغا وروديسيا الشمالية. كان جيش روديسيا الشمالية على علم بأن قوات كاتانغا الجوية كانت تستخدم المدارج التابعة له؛

(ط) تم تجميع عدد كبير من قوات روديسيا الشمالية وقوامها، بما في ذلك الجنود المسلحون والعتاد والطائرات، في حالة تأهب للقتال على طول الحدود مع كاتانغا، ووُضعت في بعض الأحيان داخل كاتانغا نفسها؛

(ي) لم تُستبعد إمكانية أن يكون هجوم أرضي، سواء منفرداً أو مقترناً بهجوم جوي، قد نُفذ على الرحلة SE-BDY قبيل هبوط الطائرة مباشرة. بيد أنه يتبين من عمليات تقييم الأدلة الإثباتية التي أجراها الفريق المستقل أن سبب موت الركاب نجم فوراً عن حادث التحطم نفسه، وليس عن شيء آخر، كالاغتيال بعد الهبوط الذي تحطمت فيه الطائرة.

100 - وتتوسع المعلومات الواردة بين عامي 2020 و 2022 في المعلومات التي تم تحليلها في عام 2019 وتوفر معلومات جديدة، كما هو موضح أدناه.

## 1 - الاتصالات اللاسلكية

### (أ) بُول أبرام

101 - في عام 2015، أجرى الفريق المستقل تقييماً للمعلومات التي قدمها بُول أبرام، وهو ضابط سابق في أجهزة الأمن التابعة للقوات الجوية للولايات المتحدة، ووصف كفي أنه سمع إرساليات تتعلق بإسقاط طائرة في الكونغو أو بالجوار ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 بينما كان يعمل في مركز استماع تابع لوكالة الأمن الوطني في هيراكليون (إيراكليو)، على جزيرة كريت، باليونان. وذكر أبرام أنه قام بتسجيل تلك المعلومات على شريط مغنط وأن الشريط يُفترض أن يكون قد أُرسِل إلى موقع وكالة الأمن الوطني في فورت ميد في ميريلاند، بالولايات المتحدة، وإلى المقر الحكومي للاتصالات، وهو مؤسسة استخباراتية وأمنية بريطانية.

102 - وبين عامي 2015 و 2017، لم تستجب الولايات المتحدة أول الأمر لطلبات الحصول على معلومات بشأن سجل خدمة أبرام، ثم ذكرت في وقت لاحق أنها لا تملك معلومات عنه. وبعد استلام المزيد من المعلومات من أبرام في عام 2017 (بما في ذلك رقمه في القوات الجوية وسجل خدمته وسجلات خدمته وتعليمه ورقم تعريفه/رمزه "AbelBaker")، أكدت الولايات المتحدة في عام 2019 أن أبرام كان "اختصاصياً في بروتوكولات اعتراض الرسائل الصوتية". ومع ذلك، ورغم أن الولايات المتحدة أفادت في نيسان/أبريل 2019 أنها وسعت نطاق البحث ليشمل وكالات أخرى من وكالات استخباراتها، لم تُقدّم أي معلومات من شأنها أن تؤكد السجل المفترض لخدمة أبرام، أو أن تؤكد أو تنبذ أقوال أبرام.

103 - وفي سياق معلومات أخرى جرى استعراضها، خلصت في عام 2019 إلى تصنيف أقوال أبرام بأنها ذات قيمة إثباتية قوية فيما يخص القول بأن الولايات المتحدة كانت ترصد الاتصالات اللاسلكية، وبأنها

ذات قيمة إثباتية متوسطة فيما يخص الادعاءات المتعلقة بشن هجوم على الرحلة SE-BDY. ولاحظت أيضا أنه يُرجح بقوة أن تكون الولايات المتحدة قد أنشأت سجلات للنصوص المدونة للاتصالات ذات الصلة.

104 - وفي عام 2020، بعد الانتهاء من تقرير عام 2019، أُبلغت بأن أبرام قد وافته المنية. ولم تغتم الولايات المتحدة الفرصة لتقوم في نهاية المطاف بتوضيح سجل خدمته وأقواله عندما كان لا يزال على قيد الحياة وبإمكانه أن يرد على أي أقوال مناقضة.

105 - وفي عام 2021، تلقيتُ معلومات جديدة من روزاتو، أحد الباحثين المتطوعين، بشأن سجل خدمة أبرام. وورد في تلك المعلومات أن خدمة أبرام خلال الفترة موضوع النظر كانت على ما يبدو مع مجموعة اللاسلكي المتنقلة رقم 6930 في هيراكليون بجزيرة كريت، التي كانت مكلفة برصد الإرساليات الصوتية. ومن بين الأفراد الآخرين الذين يبدو أنهم كانوا في الخدمة ضمن مجموعة اللاسلكي المتنقلة رقم 6930 في عام 1961 روجر آدمز وجيرالد بسور وأورا كلارك وستيفن جيلمان ورونالد هي وبرلين وايت وروبرت أمبولا وسالفاتوري لامانا.

106 - وفي عام 2022، أُبلغت الولايات المتحدة بهذه المعلومات الإضافية وطلبتُ منها ردا. وعلى وجه التحديد، طلبتُ من الولايات المتحدة أن تؤكد، بعد إجراء بحث شامل في سجلات وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن الوطني، أي معلومات أو تفاصيل تتعلق بالحادث الذي ادعى أبرام وقوعه، بما في ذلك ما إذا كانت هناك سجلات بالحادث، وما إذا كانت قد أجريت تحريات مع زملاء أبرام (بما في ذلك مع من ذُكروا أعلاه) والوكالات المعنية، ونتائج أي تحريات من هذا القبيل، وما هي التفاصيل الكاملة لأي تحقيقات داخلية تكون قد أجرتها الولايات المتحدة في أقوال أبرام. ولم يرد أي رد في هذا الصدد.

107 - ويجب النظر في المعلومات الجديدة في ضوء المعلومات التي سبق تحليلها، ومنها تأكيد أبرام للمرة الأخيرة في تموز/يوليه 2017 أنه كان حاضرا في كريت في التواريخ ذات الصلة، والمعلومات المقدمة بشأن تصاريحه الأمنية المذكورة، وعمله اختصاصيا في بروتوكولات اعتراض الرسائل الصوتية، وطبيعة المهام التي قال إنه اضطلع بها في مركز التنصت التابع لوكالة الأمن الوطني، والمعلومات الجديدة التي تضمني مصداقية على وجوده في مجموعة اللاسلكي المتنقلة رقم 6930 مع زملاء محدد الهوية في الوقت موضوع النظر. وفي إطار السياق العام، أود أن أؤكد تقييمي السابق بأن أقوال أبرام لها قيمة إثباتية قوية تشي بأن الولايات المتحدة كانت تراقب الاتصالات اللاسلكية وأنه يُرجح بقوة أن تكون الولايات المتحدة قد أنشأت سجلات بالنصوص المدونة للاتصالات ذات الصلة. وفيما يتعلق بادعاء أن أبرام سمع بالصدفة أن هجوما وقع على SE-BDY، لا يزال تقديري لهذه المعلومة عند مستوى القيمة الإثباتية المتوسطة.

#### (ب) تشارلز ساوثول

108 - في عام 2015، أجرى الفريق المستقل تقييما للمعلومات التي قدمها تشارلز ساوثول، وهو ضابط سابق في بحرية الولايات المتحدة كان يعمل في مرفق للاتصالات تابع لوكالة الأمن الوطني [التابعة للولايات المتحدة] بالقرب من نيقوسيا في عام 1961. وكان ساوثول دأب على إبلاغ المسؤولين السويديين ومسؤولي الولايات المتحدة منذ عام 1960 على الأقل أنه أثناء فترة خدمته في وكالة الأمن الوطني في ذلك الموقع، سمع في ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 مكالمات لاسلكية اعترضتها وكالة الاستخبارات المركزية وجرى إطلاع وكالة الأمن الوطني عليها تصف هجوما على ما كان من المفهوم أنه طائرة همرشولد.

109 - وفي عام 2015، لم تستجب الولايات المتحدة لطلبات الحصول على معلومات بشأن سجل خدمة ساوثول. وفي عام 2016، أكدت الولايات المتحدة أن ساوثول التحق بسلاح البحرية في عام 1955، وسُرح من الخدمة الفعلية في عام 1969 وتقاعد برتبة قائد بقوات الاحتياط البحرية في عام 1978. ومع ذلك، ورغم الطلبات المقدمة إلى الولايات المتحدة كل عام منذ عام 2016، لم ترد أي معلومات تؤكد أو تدحض ادعاءات ساوثول، بما في ذلك أي رد على الأسئلة المتعلقة بمكان خدمة ساوثول، وما إذا كان يعمل دعماً لوكالة الأمن الوطني أو ما إذا كانت هناك سجلات للنصوص الحرفية التي قال إنها أنشئت.

110 - وفي سياق معلومات أخرى جرى استعراضها، قُيِّمَتْ في عام 2019 ادعاءات ساوثول على أنها ذات قيمة إثباتية قوية فيما يخص القول بأن الولايات المتحدة كانت ترصد الاتصالات اللاسلكية، وأنها ذات قيمة إثباتية متوسطة فيما يخص الادعاءات المتعلقة بشن هجوم على الطائرة SE-BDY. ولاحظت أيضاً أنه من المرجح جداً أن تكون الولايات المتحدة قد أنشأت سجلات للنصوص الحرفية ذات الصلة.

111 - وفي عام 2021، تلقيتُ معلومات جديدة من روزاتو في ما يتعلق بتاريخ خدمة ساوثول. وشملت هذه المعلومات السجلات البحرية للولايات المتحدة المتاحة للجمهور (قائمة طاقم البحرية 2339، الفترة 1949-1971، وسجل الضباط المكلفين وضباط الصف في القوات البحرية ومشاة البحرية للولايات المتحدة في الخدمة الفعلية، عام 1961) التي يبدو أنها تؤكد أن خدمة ساوثول خلال الفترة المعنية كانت مع وكالة الأمن الوطني في نيقوسيا، تحت التصنيفين 1310 و 1610، في الفترة بين تموز/يوليه وتشيرين الأول/أكتوبر 1961 على الأقل، وأنه تدرب في مجال حرب التشفير. وعلاوة على ذلك، يبدو أن ساوثول كان متمركزاً في ذلك الموقع مع أفراد آخرين، بينهم غاسبار تامبوريلو، وبول ديلينغهام، وويليام هاولي، وروبرت جينينغز، وروبرت بيروس، ولوري سومر، ووات تايلر كلوفيريوس. وكان ساوثول قد ذكر كلوفيريوس بالاسم من قبل وقال إنه اتصل به للتحدث عن المسألة في وقت لاحق عندما عُيِّن كلوفيريوس في منصب تمثيل دبلوماسي للولايات المتحدة، ولكن كلوفيريوس قال "لا أستطيع الكلام عن هذا الموضوع" معللاً ذلك بأن المكالمات كانت تجري على خط هاتفي مفتوح. وتوفي كلوفيريوس قبل أن يتمكن ساوثول من الالتقاء به شخصياً للتحدث عن هذه المسألة.

112 - وفي عام 2022، أبلغتُ الولايات المتحدة بهذه المعلومات الإضافية حول سجل خدمة ساوثول وطلبت رداً على ذلك. وعلى وجه التحديد، طلبتُ من الولايات المتحدة أن تؤكد، بعد بحث شامل في سجلات وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن الوطني، أي معلومات أو تفاصيل تتعلق بالحادثة المزعومة من قبل ساوثول، بما في ذلك ما إذا كانت هناك سجلات لهذه الحادثة، وما إذا كانت قد أجريت تحقيقات مع زملاء ساوثول (بمن فيهم أولئك المذكورون أعلاه) والوكالات المعنية، ونتائج أي تحقيقات من هذا القبيل، وما هي التفاصيل الكاملة لأي تحقيقات داخلية أجرتها الولايات المتحدة في ادعاءات ساوثول. وطلبْتُ من الولايات المتحدة أن تُدرج أي تحقيق داخلي أجري خلال تسعينات القرن الماضي أو منذ ذلك الحين، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، أي تقارير ومراسلات من مكتب الاستخبارات والبحوث في الفترة بين عامي 1991 و 1993. ولم يرد أي رد في هذا الصدد.

113 - ويجب النظر في هذه المعلومات الجديدة في ضوء المعلومات التي جرى تحليلها سابقاً، والتي تشمل إقرار الولايات المتحدة بوضوح بأن ساوثول كان يعمل في البحرية الأمريكية قبل تقاعده برتبة قائد في قوات الاحتياط البحرية، وأنه كان متخصصاً كضابط "تجهيز وإبلاغ"، وأنه تم تعيينه في مرفق للاتصالات البحرية بالقرب من نيقوسيا في عام 1961. وكانت التصريحات التي أدلى بها ساوثول لعدد من الأشخاص

متسقة على مدى فترة طويلة من الزمن، من عام 1967 إلى عام 2013 على الأقل، وفي ضوء ذلك، يبدو أن المعلومات الجديدة تؤكد أنه تم إيفاده إلى نيقوسيا في تموز/يوليه 1961 تقريبا، وربما مع زملاء جرى التعرف عليهم بشكل محدد، وأنه أثناء وجوده هناك كان يحمل تصنيفين، 1310 و 1610، على أن التصنيف الأخير هو تخصص الحرب المشفرة. وفي السياق العام، أود أن أؤكد تقييمي السابق بأن ادعاءات ساوثول تشير بقيمة إثباتية قوية إلى أن الولايات المتحدة كانت تراقب الاتصالات اللاسلكية وأن سجلات للنصوص الحرفية ذات الصلة يرجح بشدة أن تكون الولايات المتحدة قد أنشأتها. وفيما يتعلق بالادعاء الذي مفاده أن ساوثول سمع كلاما يفيد وقوع هجوم على الطائرة SE-BDY، فإنني أحتفظ بتقييم القيمة الإثباتية لتلك المعلومات على أنها متوسطة.

### (ج) اعتراض ترتيبات سفر همرشولد والاطلاع عليها

114 - في عام 2022، استرعى انتباهي الباحث المتطوع سيمنسن إلى معلومات، استنادا إلى بحث أجراه بيكار في محفوظات شركة (UMHK) Union Minière du Haut Katanga، عن برقية موجهة من همرشولد إلى القنصل البريطاني في كاتانغا دينزل دونيت، في ندولا أرسلها كونور كروز أوبراين في الساعة 16:25 من يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961. وهذه الرسالة، التي يرجح أنها نُقلت عن طريق الأجهزة اللاسلكية التي ركبها المهندس البلجيكي مانفريد لوب وقام برصدها عميل جهاز الاستخبارات السري البريطاني (MI6) نيل ريتشي، وكذلك رسائل أخرى وجهتها شركة UMHK (انظر أيضا الفرع رابعا-ألف-1 أدناه)، ذكرت أنه تأكد سفر همرشولد إلى ندولا "في أقرب وقت ممكن اليوم". وأود أن أشير إلى أن هذه الرسالة ربما كانت هي التي أشار إليها جاك دي ترويه عندما أبلغ كلود دي كيمولاريا بأن مرتزقة كانوا على علم مسبق بخطط سفر همرشولد لأنهم قرأوا برقية في هذا الصدد، على نحو ما نوقش في ملاحظات جورج إيفان سميث (انظر مثلا تقرير عام 2017، الفرع رابعا-ألف-3).

115 - ويبدو أن خطط السفر المسبقة التي وضعها همرشولد قد أبلغت أيضا إلى المملكة المتحدة على الفور، على الأرجح من قبل ريتشي، حيث أكدت رسالة موجهة من أمين القيمين على الخاتم الإمبراطوري إدوارد هيث إلى وزير الدولة لشؤون العلاقات مع الكومنولث دنكان ساندیس في 17 أيلول/سبتمبر 1961 أن "من المقرر عقد اجتماع بعد ظهر اليوم بين تشومبي وهمرشولد في ندولا. وسيذهب ألبورت بالطائرة لتحية همرشولد، لكنه سيبقى في خلفية الصورة. ويجري إحضار تشومبي بواسطة طائرة هليكوبتر على متنها ممثل المفوضية السامية". ومن الواضح أن الإشارة الواردة في الجملة الأخيرة إلى قيام "ممثل المفوضية السامية" بإحضار تشومبي هي إشارة إلى ريتشي. وترد هذه المعلومات أيضا في الرسالة الموجهة من اللورد ألبورت إلى ساندیس المؤرخة 25 أيلول/سبتمبر 1961، والتي تؤكد أن اللورد ألبورت أبلغ بالاجتماع هاتفيا في 17 أيلول/سبتمبر 1961 قبل مغادرة همرشولد.

116 - وفي سياق متصل، يذكر دونيت في مذكراته المشار إليها أدناه، أنه "تلقى تعليمات بالتوجه إلى كيبوشي ومراقبة تشومبي إلى ندولا حيث كان من المقرر أن يجتمع بهمرشولد". وليس واضحا من أي جهة تلقى تلك التعليمات؛ غير أنه بالنظر إلى أن تقرير ريتشي وجد ضمن أوراق ألبورت، وأن هذين الموظفين البريطانيين، إلى جانب دونيت واللورد لاندسداون، قد التقيا وقت وفاة همرشولد تقريبا، فإن تقرير لاندسداون الصادر في 18 أيلول/سبتمبر 1961 وأي تقارير ذات صلة بالموضوع قد أبلغ عنها نظرا لاحتمال متابعتها مع المملكة المتحدة.

117 - وفي تقرير عام 2017، أُشِرْتُ إلى أن "أي اعتراض من قبل أطراف ثالثة لاتصالات الأمم المتحدة في الكونغو وندولا هو أمر وثيق الصلة بالموضوع. إلا أن الأمر الأوثق صلةً هو احتمال أن يكون قد جرى اعتراض الاتصالات المتعلقة بترتيبات السفر المتعلقة بزيارة الأمين العام إلى ندولا وما يتصل بها من أنشطة. فإذا ما اتضح أن هذه الاتصالات قد تم فعلا اعتراضها أو الإطّلاع عليها بطريقة أخرى، فمن شأن ذلك أن يكون قد ضيّع سدى الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة للاحتفاظ بسرية الرحلة (بما في ذلك مبادرة الكابتن هالونكويسيت بإيداع خطة طيران وهمية وُجهتُها لولوايرغ). ومن شأن هذا الاعتراض لاتصالات عملية الأمم المتحدة في الكونغو أن يكون قد أدى أيضا إلى انكشاف الرحلة أمام احتمال تعرضها لعمل عدائي أو سيء النية. ويكفي أن أذكر هنا أنه بالنظر إلى أنني كنت قد أعطيت سابقا قيمة إثباتية متوسطة للمعلومات القائلة بأن دولا أعضاء معينة كانت لديها القدرة على اعتراض اتصالات عملية الأمم المتحدة في الكونغو، فإنني لم أطلع على أي عمليات اعتراض ثابتة بالأدلة من جانب طرف ثالث لاتصالات الأمين العام أثناء وجوده في ليوبولدفيل في الفترة من 15 إلى 17 أيلول/سبتمبر 1961 أو للاتصالات المتعلقة بالرحلة المشؤومة".

118 - أما البرقية المرسلة بعد ظهر يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 من أمين القيمين على الخاتم الإمبراطوري هيث إلى وزير الخارجية سانديس المشار إليها أعلاه فهي تتناول بالتفصيل معلومات كانت معروفة من قبل. ويظهر ذلك أن المسؤولين البريطانيين لم يكونوا ينسقون الأحداث في الميدان في ندولا فحسب، بل كانوا يبلغون لندن بذلك أيضا بشكل آني. ويؤكد إرسال البرقية إلى دونيت في روديسيا الشمالية باستخدام معدات شركة UMHK، وإبلاغها إلى تشومبي، الحقيقة التي لوحظت سابقا وهي أن مسؤولين في كاتانغا والاتحاد الروديسي والمملكة المتحدة وشركة UMHK كانوا على علم بتحركات همرشولد المخطط لها قبل إقلاع رحلته إلى ندولا. وفي هذا الصدد، وكما أشار سيمنسن أيضا، أشار مساعد المفوض هيكس في الأدلة التي قدمها إلى لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 إلى أن هناك خططا تجري مناقشتها في وقت مبكر يعود إلى 16 أيلول/سبتمبر 1961 لعقد اجتماع محتمل بين همرشولد وتشومبي في برج مراقبة الحركة الجوية في مطار ندولا.

119 - وفي سياق متصل، لفت روزاتو انتباهي إلى أنه في 19 أيلول/سبتمبر 1961، ورد في مقال نُشر في صحيفة نيويورك تايمز بعنوان "New upheaval feared in Congo with loss of UN Chief's aide" (اضطرابات جديدة يخشى حدوثها في الكونغو بفقدان مساعد الأمين العام للأمم المتحدة) أن "مصادر حكومية كونغولية أفادت بأن ثلاثة بلجيكيين وكونغولي واحد قد اعتقلوا بتهمة 'إفشاء سر خطط وجدول رحلات الأمم المتحدة'". وعلى الرغم من أن هذه إشارة إلى الادعاءات بدلا من النتائج، إلا أن هذا التقرير يظهر أنه منذ اليوم التالي للحادثة كانت هناك شكوك في أن مسار الطائرة SE-BDY لم يكن سرا محفوظا جيدا.

120 - وفي هذا الصدد، لفت سيمنسن انتباهي في عام 2022 إلى أن حكومات أخرى، بما فيها حكومتا الولايات المتحدة والكونغو، ربما كانت على علم مسبق بأن الأمين العام سيسافر شخصا لتشومبي. وتشير برقية موجهة من همرشولد إلى بانث مؤرخة 16 أيلول/سبتمبر 1961 إلى أن همرشولد أبلغ "مجلس الوزراء" (الذي يُفهم في السياق بأنه مجلس الوزراء الكونغولي) باقتراح همرشولد الاجتماع بتشومبي لمناقشة وقف محتمل لإطلاق النار (في ذلك الوقت، كان الموقع المقترح هو بانكروفت، أيضا في روديسيا الشمالية بالقرب من الحدود مع كاتانغا). وأكد همرشولد أن المعلومات قد تم تبادلها مع سفير بريطانيا والولايات المتحدة ويمكن أن يتبادلها بانث في نيويورك مع وفود أخرى.

121 - وتدعم المعلومات الجديدة المتعلقة بالمعرفة المسبقة بخطط سفر همرشولد من قبل أطراف ثالثة الاقتراح القائل بأن وجهة وتوقيت رحلة SE-BDY لم يكونا سراً. لذلك، كان من الممكن أن تكون الرحلة عرضة لعمل عدائي أو سعيء النية وهي في طريقها إلى ندولا رغم محاولات الطيارين البقاء بعيداً عن الأنظار. ويشار إلى أن السياق المعروف يشمل اعتراض ورصد اتصالات الأمم المتحدة في الكونغو وأن وسطاء بريطانيين وآخرين تابعين لشركة UMHK كانوا يساعدون تشومبي على اتخاذ الترتيبات اللازمة للاجتماع بهمرشولد قبل إقلاع SE-BDY من ليوبولدفيل. وفي ضوء هذا السياق، تقديري أن ترتيبات السفر لمهمة الأمين العام إلى ندولا كانت معروفة مسبقاً لعدد من الناس يفوق ذلك الذي كانت التحريات الأولية على علم به، يحمل قيمة إثباتية معتدلة.

#### (د) اعتراض الاتصالات من قبل المسؤولين الروديسيين

122 - في الفترة 2018/2019، قدّم المسؤول المستقل المعين من زمبابوي مواد تضمنت محفوظات لأجهزة الأمن أكدت أن "السلطات الاتحادية الروديسية كانت تمتلك قدرات على اعتراض الإشارات اللاسلكية في ذلك الوقت وكانت ترصد الاتصالات في منطقة كاتانغا". وأضاف روزاتو إلى هذه الملاحظة معلومات تفيد بأن فوج الإشارة التابع لروديسيا ونياسالاند كان مسؤولاً تحديداً عن رصد واعتراض الاتصالات اللاسلكية في روديسيا الشمالية. ولم يُكشف عن أي سجلات لهذا الكيان، ولا يوجد تاليا ما يبرر إجراء تقييم محدد لهذه المعلومات. ومع ذلك، فإنني أضع هذه المسألة برسم إجراء مزيد من التحقيق المحتمل لأن سجلات فوج الإشارة، إن وجدت، قد تحتوي على معلومات هامة. وفي ملاحظة أخرى من روزاتو، كان المقدّم دون غرينغر مديراً للفوج في عام 1961. وفي حال كانت السجلات الشخصية لغرينغر متاحة، فهي قد تشكل أيضاً مصدراً للمعلومات. ومع أنه لم يكن لدي متسع من الوقت للتأكد مما إذا كان هذا المصدر متاحاً، فإنني أشير إليه على أنه مسألة يُحتمل أن تستوجب المتابعة.

#### (هـ) دور مراقبة الحركة الجوية في الاتصالات

123 - يشار إلى أنه وفقاً للرسالة التي وجهها اللورد ألبورت إلى وزير الخارجية سانديز في 25 أيلول/سبتمبر 1961 (وكما هو مبين في سيرته الذاتية في كتابه *The Sudden Assignment*)، كان يخافه شك في أن طائرة داكوتا التابعة للولايات المتحدة في ندولا قد تكون سمعت معلومات عن بث لاسلكي صادر عن الطائرة SE-BDY ولكنها لم تبلغ عنها؛ وعلى غرار ذلك، يبدو أن سكرتيره الخاص براين أونوين كان لديه رأي مماثل (انظر تقرير عام 2017، الفرع خامساً-جيم-2). وفي ما يتعلق بآخر عمليات الإرسال المعروفة الصادرة عن الطائرة SE-BDY، أشار اللورد ألبورت أيضاً في رسالته إلى سانديز إلى أن "برج المراقبة في ندولا فقد الاتصال بالطائرة مع أن هذه الأخيرة كانت على ما يبدو تبث رسائل إلى وجهة أخرى". وأساس هذا التأكيد غير واضح. وما زاد من شكوك اللورد ألبورت هو أنه بعد ذلك بيومين أعطت إحدى طائرات داكوتا توجيهات إلى طائرة تابعة للأمم المتحدة كانت تحلق فوق ندولا بالعودة إلى المطار، عوض أن يقوم بذلك برج مراقبة الحركة الجوية في مطار ندولا (تعرض أفراد الولايات المتحدة الذين بعثوا بهذه الرسالة لاحقاً لتأنيب من المسؤولين الروديسيين الشماليين).

124 - وأشار أيضاً لاري ديفلين رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في الكونغو في أيلول/سبتمبر 1961 إلى أن طائرات داكوتا التابعة للولايات المتحدة هي التي كانت ربما على اتصال مع الطائرة SE-BDY من دون أن تكشف عن هويتها. وكما لفت انتباهي روزاتو، خلال المؤتمر النقدي للتاريخ

الشفهي لأزمة الكونغو، 1960-1961، المعقود في أيلول/سبتمبر 2004، أفاد ديفلين علنا بأن ملحقا جويا تابعا للولايات المتحدة في ندولا "كان على اتصال بالطيار [الذي يقود SE-BDY] منذ وقت مبكر". وإذا صح ذلك، فإن هذه الإشارة الواضحة من قبل ديفلين إلى الاتصالات التي أجراها الملحق الجوي مع الطائرة SE-BDY وهي في طريقها إلى ندولا ستكون هامة لأنه لم يُكشف رسميا عن أي اتصالات من هذا القبيل. وهذه أيضا مسألة أضعها برسم المتابعة المحتملة.

125 - ويلاحظ باحث آخر، يسعى إلى عدم الكشف عن هويته جرت مناقشة إسهاماته بقدر أكبر من التفصيل في الفرع ثالثا-ألف-5 أدناه، أوجه عدم اتساق في الأدلة التي قدمها مراقب الحركة الجوية في مطار ندولا مارتن في التحريات الأولية. وعلى وجه التحديد، يلاحظ أنه رغم زعم مارتن في إفادة الشاهد التي أدلى بها أمام مجلس التحقيقات الروديسي بأنه كان وحيدا في برج المراقبة في الوقت ذي الصلة، فهو أبلغ لاحقا لجنة التحقيق الروديسية ولجنة الأمم المتحدة بوجود آخرين، وهذه مسألة أشار إليها أونوين وألبورت أيضا في ما بعد. وعلاوة على ذلك، أفاد مارتن أن سبب إشارته إلى أن الطائرة SE-BDY كانت تتصرف "بشكل غريب" في أدلته أمام مجلس التحقيقات الروديسي هو لأنها كانت تقترب من ندولا من جهة الغرب. بيد أن هذا السلوك لا يبدو غريبا بالنظر إلى أنه هذا هو الاتجاه الطبيعي الذي تسلكه أي طائرة لدى اقترابها للهبوط في ندولا، كما يتضح من دليل جيبسين.

126 - وتجدر الإشارة أولا، إلى أنه لو كان هناك هجوم جوي و/أو بري منسق، لكان من الضروري أن يستخدم المهاجمون الأجهزة اللاسلكية للاتصال مع بعضهم. ثانيا، إذا كان هناك من تتدخل في الاتصالات اللاسلكية (تشويش)، لكان لاحظ هذا الأمر ربما آخرون يرصدون الموجات الهوائية. إن مسائل مثل عدم وجود سجلات للاتصالات الصادرة عن SE-BDY في لحظاتها الأخيرة تزيد من الدافع للبحث عن معلومات غير معلنة عن هذا الموضوع وتسلط الضوء على أهمية أوجه عدم اتساق في المعلومات الموجودة، مثل أوجه عدم الاتساق في رواية مارتن. ومن الأهمية بمكان تحديد ما إذا كانت أي سجلات أخرى غير معلنة لحركة الاتصالات اللاسلكية قد استُحدثت أو كانت موجودة أصلا، وبخاصة في الظروف التي "أُتلف فيها مارتن ملاحظاته" في ما يتعلق بتبادل الاتصالات اللاسلكية التي كان أجراها مع SE-BDY قبل تحطمها، كما أبلغ التحريات الأولية في أدلته.

#### (و) التداخل اللاسلكي المحتمل

127 - يفترض الباحث المجهول الهوية الموصوف في القسم السابق من هذا الفرع أنه استنادا إلى السجلات التي تشير إلى مشاكل في الاتصالات اللاسلكية عشية تحطم الطائرة، قد يكون المعتدون استخدموا التداخل اللاسلكي (التشويش)، انطلاقا من موقع يقع ربما على مقربة من مطار ندولا. ويشار إلى أن آخر اتصالات بين SE-BDY وبرج مراقبة الحركة الجوية في مطار ندولا حصلت بُعيد منتصف الليل عندما أبلغت الطائرة SE-BDY عند الساعة 00:10 "إننا نرى أنوارك، فوق ندولا، نحن ننحدر، أكد ضغط QNH"، فردَّ عندئذ برج المراقبة في مطار ندولا بـ "علم، ضغط QNH هو 1021 ميلليبار، أبلغنا عند انحدارك إلى ارتفاع 6 000 قدم". وبعدما ردت SE-BDY مؤكدة قراءة ضغط QNH، أجابت "علم 1021"، ولم تسجل أي اتصالات أخرى. وإذا كان هناك تشويش على الاتصالات اللاسلكية، فقد يفسر ذلك عدم صدور أي إرسال إضافي من SE-BDY في لحظاتها الأخيرة. ويلاحظ الباحث أن العديد من السجلات يشير إلى وجود مشاكل في الاتصالات عشية تحطم الطائرة، بما في ذلك سجلات مركز شرطة



موفوليرا والأدلة التي قدمها مراقب الحركة الجوية في مطار ندولا مارتن الذي ذكر أمام المجلس الروديسي أنه قام بمحاولات متكررة باءت بالفشل للاتصال بالطائرة SE-BDY على مدى 20 إلى 25 دقيقة بعد آخر اتصال بينهما. وأبلغ مارتن لجنة الأمم المتحدة بأن أحوال الاتصال باللاسلكي عبر موجة التردد العالي HF كانت سيئة في تلك الليلة، وذكر أنه "إذا كانت الأحوال سيئة للغاية، كان علينا أن نوجه بعض الرسائل عن طريق الطابعة من بُعد، لأننا لم نتمكن من قراءتها، وربما كان السبب في ذلك يعزى في جزء منه إلى التشويش على الإرسال".

128 - وقدم الباحث المجهول الهوية تحليلاً مفصلاً للإرسال اللاسلكي، بما في ذلك للمعدات والأقنية المستخدمة. وإذا كانت جوانب من فرضية المصدر المجهول الهوية صحيحة، فيجب أن تكون هناك سجلات للحركة الجوية أنشئت أو احتفظ بها لم يكشف عنها. وكما نوقش بمزيد من التفصيل أدناه، من المرجح أن تكون هذه السجلات، إذا ما أنشئت أو إذا ما كان محتفظاً بها، موجودة لدى سلطات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروديسيا الشمالية. وهذه أيضاً مسألة أضعها برسم المتابعة المحتملة.

#### (ز) شركة Crypto AG

129 - في عام 2020، زُودتُ بمعلومات جديدة تتعلق بأعمال الاستقصائي والتحقيق الإخباري التي قامت بها هيئات الصحافة والبحث، بما في ذلك هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية SRF وصحيفة واشنطن بوست Washington Post وقناة التلفزيون الألماني الثانية ZDF. وأدى هذا العمل إلى بث حلقة تلفزيونية ونشر مقالات مكتوبة حول موضوع التورط المزعوم لوكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الأمن الوطني [التابعين للولايات المتحدة] وجهاز الاستخبارات الاتحادي [الألماني] في عمليات استخباراتية صُممت للسماح للولايات المتحدة وألمانيا الغربية بالوصول سرا إلى الاتصالات المشفرة في الأجهزة التي تصنعها شركة Crypto AG. وقيل إن الأمم المتحدة وحكومات مختلفة اشترت هذه الأجهزة واستخدمتها.

130 - وقد جرى سابقاً (انظر تقرير عام 2017، الفرع خامساً-جيم-1) تحليل الادعاء بأن وكالة الاستخبارات المركزية و/أو وكالة الأمن الوطني قد رصدتا سرا الاتصالات المرسلّة من أجهزة التشفير CX-52 التي كان همرشولد يستخدمها خلال زيارته إلى الكونغرس عن طريق استخدام "معطّل تشفير خفي"، وقد أطلعنا المقر الحكومي للاتصالات التابع للمملكة المتحدة وربما أجهزة استخبارات تابعة لبلدان أخرى على هذه المعلومات الاستخبارية. وفي عام 2017، أبلغتني الولايات المتحدة بأن "لا تعليق [لديها] على هذا الأمر".

131 - ويمكن للجمهور الاطلاع على التقارير الصادرة عن هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية SRF والواشنطن بوست وقناة ZDF، وهي تستند إلى سرد من 96 صفحة أنجزته وكالة الاستخبارات المركزية في عام 2004 لدراسة الاستخبارات وإلى تاريخ شفهي جمعه مسؤولون من أجهزة الاستخبارات الألمانية في عام 2008. ومع أن العديد من الادعاءات الواردة في تلك التقارير يتجاوز النطاق الزمني والموضوعي لهذا التحقيق، المحصور بالأحداث التي قد تسهم في فهم كيف لقيت الطائرة SE-BDY حتفها في أيلول/سبتمبر 1961، فإن بعض الجوانب هي ذات صلة. ومن هذه الادعاءات أن العملية كانت مشتركة بين وكالة الاستخبارات المركزية وجهاز الاستخبارات الاتحادي، وأنها كانت تُعرف في أوساط وكالة الاستخبارات المركزية أولاً بالاسم المرمز Thesaurus وبعد ذلك بالاسم المرمز Rubicon وأن العديد من الدول الأعضاء الأخرى (لا الأمم المتحدة فقط) قد تكون استخدمت أجهزة تشفير مخترقة كأجهزة CX-52 الخاصة بهمرشولد.

132 - ويشار إلى أن الريبة ساورت مسؤولين بالأمم المتحدة عندما لم تتم إعادة أجهزة CX-52 الخاصة بهمرشولد على الفور إلى الأمم المتحدة في أعقاب الحادثة، رغم التماسها من قبل العقيد بيورن إيغي التابع لعملية الأمم المتحدة في الكونغو. وكما هو موضح في تقرير عام 2017، ووفقا لرسالة من الفصل المقيم للولايات المتحدة في لوساكا أحييت إلى وزارة خارجية [الولايات المتحدة] في 27 أيلول/سبتمبر 1961، فإن المفوض السامي البريطاني اللورد ألبورت "رفض بشكل غريب ... أن يعيد إلى ممثلي الأمم المتحدة آلات الترميز والكتب التي انتشلتها السلطات الاتحادية من الحطام".

133 - وإذا كان في إمكان أي حكومة الوصول إلى الاتصالات التي أجراها همرشولد من أجهزة CX-52 قبل تحطم الطائرة، فمن المهم جدا الكشف عن هذه المعلومات. وتكشف المعلومات الجديدة المستقاة من تقرير عام 2020 أيضا عن بُعد وخط تحقيق هامين آخرين: إذا كان لدى ألمانيا الغربية أو المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة أو غيرها إمكانية الاطلاع عبر "معطل تشفير خفي" على أي اتصالات رفيعة المستوى لأول أعضاء أخرى تشير إلى الحادثة، فقد يكون هذا أيضا مصدرا هاما للمعلومات. وينبغي القيام بعمليات بحث عن هذه المعلومات.

134 - وقيمت اللجنة المستقلة المعلومات التي تفيد بأن الاتصالات المرسلة من آلات التشفير CX-52 الخاصة بهمرشولد قد اعترضتها وكالة الأمن الوطني وربما وكالات استخبارات أخرى بأنها تحمل قيمة إثباتية معتدلة، وهو ما تم تأكيده في تقرير عام 2017. وخلال ولايتي الحالية، دعوت المملكة المتحدة والولايات المتحدة إلى التعليق على هذه المسألة، ولكن لم يرد أي تعليق أو توضيح. وبالنظر إلى السجل الحالي، والمعلومات الجديدة الواردة عام 2020، والفرص الوافرة التي أتاحت للدول الأعضاء لتوضيح هذه المسألة، أو تقديم توضيح، أرى أنه من الثابت أن الاتصالات المرسلة من آلات التشفير CX-52 الخاصة بهمرشولد قد تم اعتراضها سرا من قبل دول أعضاء محددة أو جرى إطلاعها عليها. وأرى أن قيام تلك الدول الأعضاء برصد الاتصالات السرية للأمن العام يحمل في حد ذاته قيمة إثباتية قوية. وأعتبر أيضا أنه من المرجح جدا أن سجلات ذات صلة بتلك الاتصالات قد أنشئت ولكن لم يُكشف عنها.

135 - وقدم أيضا سيمنسن معلومات جديدة عن هذا الموضوع مستقاة من بحث في المحفوظات. وشمل ذلك برقية مؤرخة 16 كانون الأول/ديسمبر 1961 موجهة من ممثل المملكة المتحدة في سالزبورج سكوت إلى شادويك، وهو مسؤول في حكومة روديسيا الشمالية، ردا على برقية الأخير السابقة التي كانت قد أحييت إلى ويلينسكي. وفي هذه الرسالة، يذكر سكوت أن "الأثر التراكمي للأدلة الواردة يشير بما لا يدع مجالا للشك المعقول إلى أن وكالات اتحادية معينة متورطة بعمق في التحركات العسكرية بين روديسيا الشمالية وكاتانغا. وعلى وجه الخصوص، أفيد على نحو موثوق به بأن ممثل المكتب الاتحادي للاستخبارات والأمن في ندولا كان بانتظام 'يحيط' طياري كاتانغا ويستقي منهم معلومات بشأن رحلاتهم القادمة أو المغادرة المتكررة". ويرد لاحقا في الرسالة شرح مفصل للأسباب التي حملت سكوت على الاعتقاد بصحة هذا الادعاء كما ترد فيها إشارة إلى أن باري، وهو أمين مكتب رئيس الوزراء الروديسي الشمالي، كان أقر "بأن أشخاصا معينين قاموا 'بأفعال غبية جدا'".

136 - ويبدو أن البرقية الواردة من سكوت هي إشارة إلى نقل معلومات وأفراد ومعدات بين روديسيا الشمالية وكاتانغا في وقت قريب من تحطم الطائرة. وفي هذا الصدد، قد يبدو أنها تعزز الاستنتاجات السابقة المتعلقة باحتمال أن تكون سجلات هامة غير معلن عنها قد أنشئت أو محتفظا بها في الاتحاد الروديسي، وأن مسؤولين روديسيين شاركوا في اعتراض الاتصالات (وأطلعوا المملكة المتحدة والولايات المتحدة عليها)،

وأن القوات الروديسية الشمالية أدت دورا نشطا في حشد السلاح والقوات على الحدود بين روديسيا الشمالية وكاتانغا (انظر مثلا الفرعين ثالثا-ألف-1 وثالثا-ألف-6 من تقرير عام 2019). وكما جرت مناقشته أدناه أيضا في الفرع رابعا-ألف-1، تصف معلومات جديدة إضافية إنشاء منطقة محتملة لتدريب قوات كاتانغا على حرب العصابات في روديسيا الشمالية.

## (ح) توره ميجير

137 - كما ذكر أعلاه، كان ميجير مدرّسا سويديا في مدرسة الطيران التابعة للقوات الجوية الإثيوبية، وأفاد بأنه سمع محادثة على جهاز لاسلكي يعمل بالموجات القصيرة نحو منتصف ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961. وقال ميجير إن المحادثة كانت بين مراقبي حركة طيران، أحدهم كان في مطار ندولا، وإن مراقبي حركة الطيران أعربوا عن دهشتهم من أن طائرة كانت تتبعها طائرة أخرى بشكل غير متوقع. وسمع عبارة "ندولا"، وقال متحدث في برج مراقبة المطار بالإنكليزية: "إنه يقترب من المطار. إنه ينعطف. إنه يستوي. طائرة أخرى تقترب من الخلف - ما هذا؟"، قبل أن ينقطع الإرسال. وفي 18 أو 19 أيلول/سبتمبر 1961، أبلغ ميجير، أو حاول إبلاغ، رئيس القوات الجوية الإثيوبية وزملاء من الولايات المتحدة ورئيس المهندسين في شركة Transair in the Congo بو فيرفينغ، بالحادثة. ووصف لاحقا الحادثة للصحافيين، كما يتضح من مقال نُشر في آذار/مارس 1994 في صحيفة *Dagens Nyheter* [السويدية].

138 - وفي عام 2019، جرى الاتصال بأرملة ميجير، التي لم تتمكن من تقديم مزيد من المعلومات عن هذه المسألة. وبعد ذلك، في أيار/مايو 2022، وجّهت كتابا إلى إثيوبيا أطلب فيه إجراء عمليات بحث محددة عن أي معلومات تتعلق بتقرير يبدو أن ميجير قدمه إلى قائد القوات الجوية الإثيوبية في عام 1961. ولم يكن أي رد قد ورد حتى لحظة إعداد هذا التقرير. وهذه أيضا مسألة أضعها برسم المتابعة في المستقبل.

## 2 - صور جديدة لتجارب أُجريت في عام 1961

139 - في عام 2019، زُوِدَتْ بمعلومات جديدة من المسؤول المستقل المعيّن من السويد تشمل وثائق، بينها صور فوتوغرافية، مستقاة من سجلات مايكل كاري المفوض المساعد لشرطة روديسيا الشمالية. وكان كاري من أوائل الأشخاص الذين وصلوا إلى موقع الحادثة وشارك في التحقيق الأولي. كما شارك في إجراء تجارب المقذوفات على صفائح معدنية من الحطام لمعرفة طريقة تأثر المعدن عند خرقه برصاصات آتية من زوايا مختلفة؛ وكما أشار المسؤول المستقل المعين من السويد في عام 2019، أُجريت هذه التجارب بناء على طلبات من الخبراء السويديين في عام 1961 وقد أُجريت في 25 تشرين الأول/أكتوبر 1961 أثناء عمل مجلس التحقيق الروديسي بحضور عدد من الأشخاص بينهم كاري وإيفانز ولاندين ودانيلسون.

140 - ويبدو أن بعض الصور التي تلقِيَتْها تبين قطعاً معدنية مخترقة بثقوب ولا يبدو أنها نوقشت في تقارير التحريات الأولية. وتبين الصور ذات الصلة على التوالي: قطعة معدنية مخترقة بثقوب مستديرة يبلغ قياسها سنتمتر واحدًا تقريبًا؛ وقطعة معدنية يتم الاحتفاظ بها مخترقة بثلاثة ثقوب متطابقة المظهر، وغشاء يحيط به إطار وفي أوسطه تقريبا ثقب مماثل (تحمل الصورة نفس الختم والتاريخ اللذين تحملهما الصورة السابقة)؛ وقطعة معدنية طويلة مخترقة على ما يبدو بثقب مشابه جدا للثقوب الظاهرة في الصورتين الأخريين (كُتِبَ على ظهر الصورة "support cooler member No 3 engine" و "334/61" وتحمل نفس الختم بتاريخ "20 تشرين الأول/أكتوبر 1961")؛ وجزء من جناح مخترق بما قد يكون ثقباً مماثلاً

للتقوب الأخرى (كُتِب على ظهر الصورة "starboard wing" و "pw 334/61" وكانت تحمل نفس التاريخ والختم اللذين تحملهما الصورة السابقة).

141 - وأشار تحليل غير رسمي أجرته الشرطة السويدية والمركز الوطني السويدي للأدلة الجنائية في عام 2019 إلى أن التقوب المعروضة قد تكون تقوب أحدثتها رصاصات أطلقت من سلاح من العيار الدقيق. وبناء على ذلك، طلبت في عام 2020 مساعدة السويد للحصول على تقرير إضافي عن تلك المواد من قبل خبراء المقذوفات، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، فيما يتعلق بنوع المواد المبنية في أربع صور فوتوغرافية محددة، وكيف يمكن أن تكون التقوب في تلك المواد قد حدثت، وأي معلومات وصفية متاحة من الصور وأي رأي بشأن التفسيرات التي أعرب عنها أولئك الذين أجروا الاختبارات الأصلية.

142 - وكنت ممثلاً لتلقي نتائج التحليل الشامل والمهني الذي أجرته الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع. وقُدِّم التحليل، الذي يمتد على أكثر من 40 صفحة، في تقرير وضعه باتريك أبيلغرين ومارتن نيلسون استند إلى التحليل الذي أجرته الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع للصور الفوتوغرافية واختبارات المقذوفات التي أجرتها. وشملت اختبارات المقذوفات استخدام ذخيرة عيار 7,62 ملم و 9 ملم على ألومنيوم الطائرات لإنتاج مواد مرجعية يستعان بها في التحليل. وبالنظر إلى ورود الاستنتاجات في التقرير، ليس من الضروري إعادة إدراج التحليل هنا بالكامل؛ ويمثل النظر التالي في المعلومات موجزاً للاستنتاجات التي توصلت إليها الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع والأسباب التي حملتها على ذلك.

143 - الصورة الأولى (من أربع صور) تحمل على جانبها الخلفي ختم "Northern Rhodesia Police, Western Division, C.I.D. Headquarters, 28 Nov 1961" (شرطة روديسيا الشمالية، الشعبة الغربية، مقر إدارة التحقيقات الجنائية، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1961) ودُون عليها "pw 61/361". ويظهر فيها رجل يحمل صفيحة معدنية مختربة بثلاثة تقوب. وتبين للوكالة السويدية لأبحاث الدفاع أن القطعة المعدنية المعروضة تحمل تشوهات متناظرة نسبياً تشبه الأوراق (بتلة) من الثقب من جانب خروج [المقذوفة]، مع تناظر التشوهات الذي يشير إلى زاوية ارتطام من زاوية صفر درجة. وأجرت الوكالة السويدية تحليلاً شاملاً أخذ في الاعتبار السرعة النسبية للطائرة، وتناظر التقوب والمسافة الفاصلة بينها، وأثر إطلاق السلاح الناري، ودقة الذخيرة. وبالنظر إلى الظروف المعروفة، بما في ذلك حقيقة وظروف التجارب التي شملت قيام كاري في 25 تشرين الأول/أكتوبر 1961 بإطلاق النار على صفائح الألومنيوم باستخدام بندقية عيار 0,303، خلصت الوكالة إلى أنه من المستبعد بدرجة عالية أن تكون الصفيحة المختربة بتقوب جزءاً من حطام الطائرة ألبرتينا، وأنه من الأرجح بدرجة أكبر أنها كانت صفيحة معدنية تُستخدم لتجارب المقذوفات تلك. ولوحظ أيضاً أن الصفيحة كانت تحمل ملصقة ورقية وقد جرى تصويرها، وهو أمر معقول أن نتوقعه من صفيحة هدف تُستخدم في تجارب المقذوفات.

144 - الصورة الثانية تحمل ختم "Northern Rhodesia Police, Western Division, C.I.D. Headquarters, 28 Nov 1961" ودُون عليها "pw 361/61". يبدو أن هذه الصورة تظهر جزءاً من أداة مستخدمة في الطائرة، من المرجح أنها التُقِطت لها من الخلف، مع نمط مصمال قياسي يبلغ 46,6 ملم. وثمة ثقب واحد أكبر في وسط الجهاز يقع على خط مستقيم بين ثقبين أصغر حجماً. وبحسب الوكالة، يفترض الثقب الأكبر إلى التشوه المكرمش الذي كان من الممكن أن يكون موجوداً في حال اخترقت الجسم مقذوفة عالية السرعة. وخلصت الوكالة في ما يتعلق بالصورة الثانية إلى أن الثقب الأصغر حجماً قد تكون لمصاميل تجميع الأداة وقد يكون الثقب الأوسط عموداً لاحتواء دبوس أو غرض مماثل.

145 - الصورة الثالثة تحمل ختم "Northern Rhodesia Police, Western Division, C.I.D. Headquarters, 20 Oct 1961" وكتب عليها "support cooler member No 3 engine, 335/61, 20 Oct 1961". ويبدو أنها تبين يدا تمسك بقطعة معدنية طويلة، وتشير إلى واحد من ثلاثة ثقوب غير منتظمة متساوية المسافة فيما بينها تشكل زوايا قائمة مع المحور الطويل للقطعة.

146 - ويشير التحليل الذي أجرته الوكالة إلى أن الثقوب الظاهرة في الصورة ليست شبيهة بالثقوب الناجمة عن الإصابة بمقذوفات البندقية أثناء تجارب المقذوفات التي أجرتها الوكالة. وعلى وجه الخصوص، لا يوجد انفلاش أو تشوه يشبه تجعد الأوراق، الذي يمكن تحدثه في الجانب الخلفي (المخرج) لصفحة أصابها مقذوفة عالية السرعة. وتقتض الوكالة أنه من المحتمل أن الصورة الثالثة تظهر قطعة معدنية حقت فيها قبلاً الرابت أونرايل إلس، خبير المقذوفات في شرطة روديسيا الشمالية الذي ساعد مجلس التحقيق الروديسي لعام 1961. وقال إلس، إن الثقوب الثلاث ناتجة عن مسامير متطايرة.

147 - الصورة الرابعة تحمل ختم "Northern Rhodesia Police, Western Division, C.I.D. Headquarters, 20 Oct 1961" وكتب عليها "pw 334/61" و "starboard wing". وهي تُظهر ثقوباً عدة في ما يشكل، حسب الملاحظات المدونة على الصورة، جزءاً من الجناح الأيمن لألبرتينا.

148 - ومن هذه الثقوب، عدد من الثقوب الأصغر حجماً التي ذكر تحليل الوكالة أنها ناجمة بوضوح عن المسامير. ويظهر في الصورة أيضاً ثقب أكبر حجماً يقدر قطره بما يراوح بين 15 و 23 ملم. ولا يمكن لثقب بهذا الحجم أن يكون ناجماً عن مقذوفة من العيار الصغير، وعلى أي حال، فإن الثقب يفقر إلى نوع الانفلاش الذي لوحظ في اختبارات المقذوفات التي أجرتها الوكالة. وبناء على ذلك، ومع أن الارتطام سيكون ضرورياً لإجبار المادة على اتخاذ الشكل الذي لوحظ، فمن غير المرجح أن يكون الارتطام ناجماً عن مقذوفات تطلق آلياً ومن الأرجح أكثر أن يكون ناتجاً، مثلاً، عن ارتطام بالأرض.

149 - ويبدو أن المواد التي حللتها الوكالة تشير إلى أن الصور الفوتوغرافية المستقاة من محفوظات كاري هي لتجارب وتحليلات أجريت أثناء التحريات الأولية ولأغراض تلك التحريات. ولا يبدو أن الصور تظهر، على سبيل المثال، ثقوب رصاصية أو مقذوفات أخرى كانت موجودة في ألبرتينا ولكنها ظلت من دون تحليل في التحريات الأولية. وفي هذا الصدد، ومع أن تحليل الصور حمل معه "معلومات جديدة"، فإنه لا ينسجم مع إثبات أو دحض أي فرضية معينة لأن الصور تظهر تجارب أجريت على مواد لا تعود إلى ألبرتينا. ومع ذلك، فإن موقع وتحليل مواد كاري المحفوظة يشكلان تطوراً هاماً لأنهما يقدمان مثلاً على أنه من المرجح أن يظل هناك الكثير من المواد المعاصرة التي أنشأتها دول أعضاء وأفراد في الفترة 1961/1962 لم يجر استعراضها، ويؤكد ذلك. ويرد مزيد من المناقشة لهذه المسألة في الفرع خامساً أدناه.

### 3 - احتمال تورط طيارين مرتزقة أو عملاء آخرين

150 - تَصَل المعلومات الجديدة الواردة بين عامي 2020 و 2022 المعلومات التي جرى تحليلها في تقرير عام 2019 في ما يتعلق بالأفراد الذين تم تحديدهم على أنهم قد يكونون مرتبطين بهجوم محتمل على الطائرة SE-BDY، على النحو التالي وفق الأقسام الفرعية أدناه.

151 - وفي ما يتعلق بهذا الموضوع، أعرب عن تقديري الخاص للمساهمة الطوعية التي قدمتها مجموعة من طلاب الدراسات العليا في برنامج الماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية بجامعة ترير. وتحت

إشراف الأستاذ مانويل فروليك، قُدمت إليّ وثيقة عمل شاملة تتضمن تجميعاً منظماً للمعلومات المتاحة عن هذه المسألة مستقى من التحريات الأولية وصولاً إلى تقارير أحدث عهداً. وهي تتضمن جملة أمور منها قائمة بالأشخاص الذين كانوا حاضرين و/أو شاركوا في أحداث وقعت في كاتانغا وندولا نحو 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961. ومع أن هذه الوثيقة هي وثيقة "قابلة للتعديل" ما زال يتعين تحديثها كلما عُرفت معلومات إضافية، فهي ستقدم إلى الأمم المتحدة كمرجع.

#### (أ) الأشخاص موضع الاهتمام: بشكل عام

152 - كما لوحظ سابقاً، خلصت التحريات الأولية خطأً إلى أنه لم يكن هناك سوى طيار واحد من قوات كاتانغا الجوية قادراً على قيادة طائرة في هجوم على الطائرة SE-BDY، استناداً إلى الأدلة التي قدمها الرائد ديلين من قوات كاتانغا الجوية. ومع ذلك، أثبتت المعلومات التي نوقشت في تقريرَي عامي 2017 و 2019 وجود عدد أكبر بكثير من الأشخاص موضع الاهتمام، بمن فيهم طيارون، مما كان معروفاً للتحريات الأولية. ووفقاً لوثائق الأمم المتحدة التي جرى تحليلها في عام 2019، كان لدى قوات كاتانغا الجوية ما لا يقل عن 32 فرداً (14 طياراً إضافة إلى مشغلي الأجهزة اللاسلكية والفنيين) في كانون الثاني/يناير 1961، وما لا يقل عن 11 طياراً مرتزقاً في مطار كولونزي وحده في نيسان/أبريل 1962. وجرى تحديد هوية المرتزقة وغيرهم من الطيارين الذين يتمتعون بدرجات متفاوتة من القدرة على الطيران الموجودين في كاتانغا، والذين يقدمون الخدمات إليها بين أواخر عام 1961 وأوائل عام 1962 في الوثائق التي جرى النظر فيها خلال عام 2019 وفي مقابلة مع فان ريسينغيم أجراها الدبلوماسي السويدي بينغت روسيو ممثل السويد في الكونغو وقت تحطم الطائرة الذي أعد تقريراً عن التحقيق بعنوان "كارثة ندولا" ومذكرات أخرى لاحقة لحكومة السويد بين عامي 1992 و 1994. وبحسب هذه المعلومات، كان بين هؤلاء المرتزقة وغيرهم من الطيارين ببرتو وبوتيه وبراكو وبراون وكاسارت وكاتشبول وداغونيه وديلكورس وديلين ودوبوا وفوكيه وغيلين وغيسل وغلاسبول وغوركيتز وهيدجز وهيوكيتس وهيسليير وهيرش وماغان ومانز وميلوت وأوسي وبنس وبيرير وبورين ودي راديك وفان ريسينغيم وشيفر ودي ستاوت وفيرلو وفولان وويكستيد<sup>(2)</sup>. ومن المرتزقة الآخرين أو غيرهم من الأفراد الذين تم تحديدهم، الذين لم يلاحظ أنهم كانوا قادرين على تشغيل طائرة باديير وبوكلز ودي لا بوردوناي وبوسكيه وشارلو وكواتر وكريمز وكريفيكور ودينار وديشان ودينار وإيجيه وإيميريات وفولك وجيليه وهامبورسن وهيتزلين وهور وهونغ ولامولين ولاسيمون وليبفير ولوسيان ونغوزا وبوشون وبراديه وروبانويل ودي سان بول وساكيه وشنيل ودي ترواييه وترينكييه وفان روي وفان ديفال وفان دير فيغن وفيدال دي كلاري وفيرير وريناكر وغيرهم.

153 - وإضافة إلى الأفراد الذين جرى تحديدهم على أنهم طيارون، كان العديد من الأشخاص الآخرين موضع الاهتمام المهمين في كاتانغا أو ندولا أو بالقرب منهما في الفترة ذات الصلة. وكما أثبت المسؤول المستقل المعين من فرنسا في عام 2019، استناداً إلى استعراض للمحفوظات الفرنسية، في ما يتعلق بالمواطنين الفرنسيين، كان بينهم العقيد روجيه ترينكييه (مظلي شارك في حربي الهند الصينية والجزائر وكلفه تشومبي بمهمة تنظيم الجيش الكاتانغي وتجنيد نحو 20 ضابطاً)، والرائد روجيه فولك والنقيب ليون إيجيه والنقيب إيف دي لا بوردوناي. وإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يكون جوزيف لامبروشيني، الذي عُين

(2) استُخدمت أشكال متعددة من تهجئة هذه الأسماء في وثائق مختلفة.

قنصلا فرنسا في إليزابيث في حزيران/يونيه 1961، "مراسلا ممتازا" للدائرة الفرنسية للوثائق الخارجية ومكافحة التجسس.

154 - وفي عام 2020، زودني هنديكس وهو باحث متطوع أجرى استعراضا للمعلومات الموجودة في محفوظات موبير تشومبه بمتحف أفريقيا في تيرفورين، بلجيكا، بمعلومات جديدة عن بعض هؤلاء المرتزقة الفرنسيين. وقدم هنديكس مجموعة مختارة من الملفات ذات الصلة تتعلق بجملة أمور منها: (أ) الخلفية السياسية والعسكرية للأحداث التي شهدتها كاتانغا عام 1961؛ (ب) معلومات عن الأسلحة المشتركة والمشحونة إلى كاتانغا، وتحركات أفراد المرتزقة، وتقارير الاستخبارات العسكرية الكاتانغية في الفترة من آذار/مارس إلى حزيران/يونيه 1961؛ (ج) التعاطي بين دومينيك ديور، ممثل كاتانغا في فرنسا، والمسؤولين الحكوميين الفرنسيين في كل من فرنسا والكونغو. وفي ما يتعلق بديور، ألاحظ أن المسؤول المستقل المعين من فرنسا كان صرح في عام 2019 أنه اضطلع بدور في تجنيد مرتزقة في كاتانغا، وذلك انطلاقا من شقة كائنة في العنوان 30 Avenue Georges Mandel في باريس.

155 - وكما لاحظت عامة، يشير استعراض للمعلومات الجديدة التي قدمها هنديكس إلى أنه كانت هناك مناسبات على ما يبدو قدم فيها أفراد يتبوأون مناصب حكومية رسمية في فرنسا، بينها الدوائر الدبلوماسية والاستخباراتية الفرنسية، دعما غير رسمي إلى حكومة مقاطعة كاتانغا. وينسجم ذلك مع بعض الاستنتاجات التي نقلها إليّ المسؤول المستقل المعين من فرنسا في عام 2019. وفي ما يتعلق ببنود محددة من المراسلات ذات الصلة أو غير ذلك من السجلات التي قدمها هنديكس، أخذت علما بالمسائل المبينة أدناه.

156 - ورسالة مؤرخة 20 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من إيجيه إلى السيد ليتيليه Letellier (قد يكون هو نفسه لو تيليه Le Tellier المذكور أدناه؛ هذا غير مؤكد) تقيد بأن إيجيه كان في سالزبوري في طريقه إلى ندولا حيث يمكن لقاءه في فندق رودس، بعدما وصلها جوا آتيا من جوهانسبرغ في اليوم السابق مع بادير Badert (كذا) (يُفهم من السياق أن هذا الاسم هو مشترك لفظي مع اسم بادير Badaire، وهو المرتزق ميشيل بادير). ويفيد إيجيه أن "لابوردوناي كان مفلسا وبقي في برينوريا". وتشير الرسالة إلى المعلومات الحالية آنذ المتعلقة بالأحداث في كاتانغا وتشير بوضوح إلى وفاة همرشولد، وورد فيها "توفي هاء. رحمة الله عليه. خيرا فعل بأن مات"، ولكنه لا يتحدث عن أي تفاصيل عن تحطم الطائرة.

157 - وتؤكد رسالة منفصلة مؤرخة 21 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من ميشيل بادير إلى متلقي مجهول الهوية رواية مماثلة لرواية إيجيه السابقة. وتذكر الرسالة أن بادير ومرتزقة فرنسيين آخرين، إيجيه ودي لابوردوناي، كانوا في برينوريا، انتقل بعدها بادير وإيجيه إلى ندولا للوصول إليها بحلول تاريخ الرسالة 21 أيلول/سبتمبر 1961. دُونت الرسالة من بادير على ورقة تحمل شعار فندق سافوي (ندولا)؛ ومن غير الواضح ما إذا كان يقيم هناك، أو لماذا سينزل في فندق آخر غير فندق إيجيه، الذي ذكر أنه سيكون في فندق رودس. من ندولا، كان عليهم المغادرة إلى كيبوشي بالسيارة وبعد ذلك يسافرون إلى إليزابيث. وتشير الرسالة إلى أن بادير كان ينتظر أوامر من فولك والرئيس (أي تشومبي).

158 - ومن المعلومات الجديدة المستقاة من محفوظات تشومبي، يبدو من المرجح أن إيجيه وبادير ودي لابوردوناي كانوا معا في جوهانسبرغ يومي 19 و 20 أيلول/سبتمبر 1961، قبل أن يعود إيجيه وبادير إلى ندولا في طريقهما إلى كاتانغا. بيد أن هذا الأمر لا يحدد بدقة موقع هؤلاء الأفراد ليلة 17-18 أيلول/سبتمبر 1961 أو يستبعد أنهم ربما كانوا في ندولا أو بالقرب منها في ذلك الوقت.

159 - وفي سياق متصل، يبدو أن وثيقة مطبوعة بالفرنسية بعنوان "النفقات العسكرية"، مؤرخة ببساطة "1961"، ومسودات سابقة مكتوبة بخط اليد للوثيقة نفسها، تبين قائمة بالمدفوعات التي سددتها حكومة كاتانغا المؤقتة لمصرفات، بينها مدفوعات المرتبات والنفقات، لمرتزقة مختلفين. وتشير هذه الوثيقة إلى أنه في أيلول/سبتمبر 1961 دُفعت مبالغ لأشخاص بينهم غي ديشان، وماروي بوسكيه، وروبر دينار، وباك شنيل، وميشيل بادير، وروجيه إيميريا، وجان إيف كواتر، وجان - ماري نغوزا، وساندور جينيكتيس (يرجّح أن يكون ساندور غوركيتز)، وياك كان (أو فان) ريسكيم (يرجّح أن يكون يان فان ريسينغيم)، وكارلوس هوغي (يرجّح أن يكون كارلوس هوغي).

160 - ومن هذه المدفوعات يلاحظ دفع سلف مرتبات لفان ريسينغيم وغوركيتز ونغوزا في 16 أيلول/سبتمبر ولهوغي في 17 أيلول/سبتمبر، ودفع نفقات تذاكر طائرة في الفترة من 16 إلى 20 أيلول/سبتمبر 1961 لنغوزا (16 أيلول/سبتمبر، على متن شركة UAT، من باريس إلى جوهانسبرغ)، وهوغي وآدم وبادير وغوركيتز (17 أيلول/سبتمبر، على متن شركة UAT، من دون معرفة المصدر والوجهة)، ودينار وكواتر وإيميريا وبوسكيه (19 أيلول/سبتمبر، على متن شركة UAT، من دون معرفة المصدر والوجهة، و 20 أيلول/سبتمبر، من برازافيل إلى ندولا). لا تؤكد قائمة النفقات في حد ذاتها أن هؤلاء الركاب قاموا بهذه الرحلات (أو التواريخ التي قاموا بها فيها). وفي هذا الصدد، طلبت بين عامي 2020 و 2022 من الدول الأعضاء بما في ذلك جمهورية الكونغو وجنوب أفريقيا وزامبيا، سجلات الهجرة والمطارات المتعلقة بالأشخاص والطائرات موضع الاهتمام. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن قد ورد أي رد جوهري على طلباتي.

161 - وتجدر الإشارة أيضا من وثيقة "النفقات العسكرية" إلى أن دينار وكواتر وإيميريا وبوسكيه سافروا على ما يبدو في 19 أيلول/سبتمبر 1961 من مكان غير محدد إلى برازافيل، جمهورية الكونغو، على ما يُفترض، وسافروا منها جوا بعد ذلك في 20 أيلول/سبتمبر 1961 إلى الكونغو. وكما لوحظ في تقارير سابقة، فإن التقاء عدد من الأشخاص موضع الاهتمام في برازافيل فور وقوع الحادث يطرح أسئلة لا تزال بحاجة إلى أجوبة (انظر مثلا تقرير عام 2019، الفرع خامسا-ألف-1).

162 - وفي جزء منفصل من المعلومات الجديدة الواردة من هندريكس، تصف رسالة مؤرخة 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1961 موجهة من بادير إلى ديور، ممثل كاتانغا في فرنسا، غضب تشومبي من قيام صحفي بالنقاط صور فوتوغرافية لطائرة الفوغا التابعة لقوات كاتانغا الجوية في أواخر أيلول/سبتمبر 1961، وأمر العقيد فولكيس بأن يمسك بادير بالصحافي ويتأكد من عدم نشرها.

163 - ورغم الأقاويل وغياب التفاصيل الكبيرة، إذا كانت صحيحة، فإن رواية بادير تشير إلى أن تشومبي وفولك أظهرتا حساسية تجاه هوية الطيار أو الطيارين. ومن ناحية، قد تكون هذه الحساسية ناجمة عن أن طائرة فوغا تابعة لقوات كاتانغا الجوية كانت متورطة بالفعل في الحادثة وسعوا إلى إخفاء ذلك. وقد تكون الحساسية الواضحة التي أبدتها تشومبي في ما يتعلق بهوية طيار (طيار) الفوغا مرتبطة بجهود كاتانغا، بما فيها جهود الرائد ديلين، لإخفاء الهوية الحقيقية لهؤلاء الطيارين. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة مجددا إلى أن لجنة التحقيق الروديسية لم تجد "أي سبب للشك" في إفادة ديلين. ومع ذلك، وصفت تقارير أحدث عهدا أن الرائد ديلين، وهو الشاهد الوحيد من قوات كاتانغا الجوية، الذي مثل أمام تحقيقات الفترة 1961/1962، يفتقر إلى المصداقية في ادعاءاته التي تضمنت أنه كان الكابتن الوحيد القادر على قيادة الفوغا، وأنه لم يكن هناك سوى طيارين اثنين للوغا وأن الطيار الآخر لم يقدها من دونه، وأن الفوغا لم تكن تُستخدم ليلا، وأن قوات كاتانغا الجوية لم تكن تمتلك طائرة مسلحة أخرى (انظر مثلا تقرير عام 2019،



الفرع ثالثاً-ألف-4). وفي الوقت نفسه، يلاحظ أيضاً أنه بحلول وقت وقوع الحادثة المزعومة التي تورط فيها صحفي حاول التقاط صور فوتوغرافية لطيار الفوغا في أواخر أيلول/سبتمبر 1961، كانت هناك بالفعل شائعات بأن الفوغا التابعة لقوات كاتانغا الجوية قد هاجمت الطائرة SE-BDY. وقد تكون هذه الشائعات تسببت في توجيه الاهتمام بشكل لا يدعو للارتياح إلى كاتانغا، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الحساسية المزعومة لتشومبي وفولك غير مفاجئة، بغض النظر عما إذا كانت تلك الشائعات صحيحة أو لا.

164 - وفي مسألة أخرى تدرج تحت هذا القسم الفرعي، زُوِدَتْ بمعلومات جديدة بين عامي 2020 و 2022 من روزاتو تضم بحثاً أجري بشأن السجلات التي استحدثتها القوات الأيرلندية المنتشرة مع عملية الأمم المتحدة في الكونغو في عام 1961. وشملت هذه المعلومات تقريراً مؤرخاً 14 أيلول/سبتمبر 1961 من السرية A التابعة لكتيبة المشاة 35، التي كان مقرها جادوتفيل. ويشير التقرير إلى رواية مستقاة من اثنين من المرتزقة أسرا مؤخرًا في كاتانغا، هما فان دير فيغن وبوشيون، كانا على اتصال بتشومبي في ذلك اليوم أفادا بأن قوات كاتانغا الجوية كانت أرسلت قبل ذلك بيوم واحد سيارة إلى روديسيا لمحاولة تجنيد طياري طائرات نفاثة إضافيين. وإضافة إلى ذلك، يشير سجل اتصال لاسلكي من كتيبة المشاة 35 في وقت لاحق من اليوم نفسه، 14 أيلول/سبتمبر 1961، إلى "معلومات من كولونيزي تفيد عن وصول طيارين أس من روديسيا الشمالية". بيد أن هذا الأمر لا يثبت بالضرورة أن طيارين إضافيين تابعين لقوات كاتانغا الجوية جُنِدوا في كاتانغا من روديسيا الشمالية قبل تحطم الطائرة ليل 17-18 أيلول/سبتمبر 1961. وفي الواقع، وكما يلاحظ روزاتو، لم يكن يتيح ذلك متسعاً من الوقت لتجنيد وتشغيل طيارين إضافيين إذا لم تحاول قوات كاتانغا الجوية القيام بذلك إلا في 13 أيلول/سبتمبر 1961.

165 - وقدم روزاتو بشكل منفصل معلومات جديدة تتعلق بمقتطف من كتاب *Only Hyenas Laugh*، الصادر عام 1965، حيث يروي المؤلف بيتر ليسينغ محادثة أجراها مع الرائد ديلين من قوات كاتانغا الجوية في مطلع ستينات القرن الماضي. وبحسب هذه الرواية، يقال إن ديلين ادعى جملة أمور منها أنه أطلق وابلاً من الرصاص على ألبرتينا في مطار إلزابيثفيل قبل رحلتها النهائية (وهذا هو السبب في العثور على ثوب رصاص في هيكلها)، وأن الحد الأقصى لوقت طيران الفوغا كان ساعة واحدة و 15 دقيقة وأنه لا يمكنها أن تعمل ليلاً. ويقال أيضاً إن ديلين أبلغ ليسينغ بأنه "شخصاً كان مستعداً لمهاجمة [الطائرة SE-BDY]، ولكن لم تكن هناك طريقة يمكن من خلالها القيام بذلك".

166 - وللتذكير، قدم ديلين دليلاً لاقي قبولاً واسع النطاق في التحريات الأولية مفاده أن وحدها الطائرة النفاثة فوغا ماجيستر هي التي يمكن أن تقوم بهجوم محتمل على الطائرة SE-BDY. بيد أنه ضلّل التحريات الأولية بأنه يمكن استبعاد فرضية الفوغا على أساس أنه كان الطيار الوحيد القادر على قيادة الطائرة ولم يطير بها في تلك الليلة (أو في أي ليلة). لقد سبق أن قيمت شهادة ديلين على أنها تقتصر إلى المصادقية، بما في ذلك لأنه جرى الإثبات بشكل منفصل أنه كان لدى قوات كاتانغا الجوية العديد من الطيارين العاملين (انظر مثلاً تقرير عام 2019، الفرعان ثالثاً-ألف-4 وخامساً-ألف-1). وفي ضوء ذلك، يبدو أن الرواية التي وردت في كتاب ليسينغ هي معلومات مضللة أو تحريف. وإضافة إلى الادعاءات بأن الفوغا لا تطير ليلاً، والتي تبين أنها قد تكون كاذبة، ذكر ديلين أيضاً أنه أطلق وابلاً من الرصاص على الطائرة ألبرتينا من الجو أثناء وجودها في مطار إلزابيثفيل في 17 أيلول/سبتمبر 1961. وهذا لا يتفق مع الرواية التي أُرْسِتها التحريات الأولية، التي سلّمت بأن ألبرتينا تضررت من نيران أُطلقت أرضاً في وقت

سابق من ذلك اليوم، في رحلة منفصلة عن الرحلة المشؤومة للطائرة SE-BDY. وإذا قدم دليلين رواية غير صحيحة إلى ليسينغ، فمن شأن ذلك أن يقلل بشكل جدي من مصداقية شهادته في التحريات الأولية.

167 - وفي سياق متصل، استرعى روزاتو انتباهي أيضا إلى مقال إخباري نُشر في صحيفة نيويورك تايمز في 24 أيلول/سبتمبر 1961 بعنوان *Frenchman piloted Katanga jet while Belgian dropped bombs* (فرنسي قاد طائرة نفاثة كاتانغا وبلجيكي ألقي قنابل) لدايفيد هالبرستام. وورد في المقال أن الطيار كان "يخضع لحراسة مشددة" وأن: "الرئيس تشومبي يرفض السماح للغرباء بالتحدث إلى الطيار. اليوم فقط أصبح من المعروف أن الملازم ديولين [هكذا] لم يقد الطائرة فعلا بنفسه خلال النزاع. وعوض ذلك، تولى التلميذ الفرنسي م. ماغان عمليات التحكم بتوجيه من الملازم ديولين في حين قام الأخير بإطلاق القنابل. وعندما شارفت الهجمات على قاعدة كامينا نهايتها، كان الملازم ديولين قد أصبح ذائع الصيت. وكلما طار في مهمة قصف في اتجاه إلبزابيثيل، كان برج المراقبة التابع للأمم المتحدة يبت له عبر الجهاز اللاسلكي 'أهلا، صباح الخير سيد ديولين. كيف حالك اليوم؟' وكان الملازم ديولين يجيب: 'أنا بخير اليوم. وأنت؟' ويعمد بعد ذلك إلى إسقاط قنابله".

168 - وتدعم هذه المعلومات تلك التي جرى تحليلها أعلاه في ما يتعلق بإخفاء هوية الطيار الحقيقي التابع لقوات كاتانغا الجوية. وفي الواقع، يفيد نص آخر بعنوان "يوميات طيار من الإسناد الناري الجوي [البلجيكي]، الكونغو، رواندا - بوروندي 1960-1961" لويلفريد دي بروير، قدمه روزاتو أيضا، يذكر أن ماغان كان الطيار الذي أطلق النار على برج مراقبة الحركة الجوية في مطار كامينا أثناء إجراء اتصال لاسلكي معه، كما هو مسجل في محفوظات كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة (انظر مثلا تقرير عام 2017، الفرعان رابعا-ألف-2 ورابعا-ألف-4). ويشير روزاتو إلى أن ماغان هو على الأرجح المعاون جوزيه ماري غيسلين ماغان، وهو طيار سابق في سلاح الجو البلجيكي، مواليد عام 1936. وكان ماغان يتمتع بخبرة طويلة في الطيران وُصِفَ على أنه "الحارس الوحيد" المشار إليه في الهجمات على عملية الأمم المتحدة في الكونغو عام 1961 والذي حجب دليلين هويته، كما أُشير، عند تقديمه أدلة إلى لجنة التحقيق الروديسية.

169 - وتشير المعلومات الجديدة الإضافية التي قدمها إلي روزاتو إلى كتاب *Gliders and Aeroplanes* لكريستيان كاستيو كمرجع. ويرد في هذا النص أن دوبوا كان بديلا اختير في وقت متأخر من مدرب آخر يدعى ليتولف وأن دوبوا قد يكون درب طيارين آخرين على قيادة طائرة طراز فوغا ماجيستر، بينهم ماغان وداغونيه. ويبدو أن دوبوا عمل كطيار في الخطوط الجوية الفرنسية بعد مغادرته الكونغو. وقد تحتوي سجلاته، إن كانت موجودة، على معلومات هامة يمكن أن تحدد هوية طيارين آخرين تابعين لقوات كاتانغا الجوية الذين درّبهم في عام 1961.

170 - وبحسب معلومات قدمها غولستورف، قاتل من أجل كاتانغا ما لا يقل عن ألماني غربي واحد هو هورشت لون تحت قيادة القائد الفرنسي فولك في الفترة 1961/1962. ولم تتوفر تفاصيل أخرى عن هذا الشخص، بما في ذلك مكان وجوده في 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961.

171 - وتدعم بشكل إضافي المعلومات الجديدة السابقة التي جرى تحليلها الاستنتاج بأن مرتزقة أجنبي، بينهم طيارون، شكلوا قوة كبيرة في كاتانغا وحولها في أيلول/سبتمبر 1961، بطريقة لم تفهمها أو تقدرها التحريات الأولية حق قدرها. ورغم عدم وجود قائمة نهائية بعد تبين بشكل دقيق من هم الأفراد المرتزقة الذي كانوا موجودين ربما في كاتانغا وندولا وحولهما ليل 17 - 18 أيلول/سبتمبر 1961 وما قاموا به تحديدا من

أنشطة، فقد زادت معرفتنا بالمرشحين المحتملين مع الوقت. ولا تتطلب فرضية محددة معتمدة حتى الآن إثبات أو دحض وجود شخص أو أكثر من الأفراد المذكورين في ندولا أو بالقرب منها في الوقت ذي الصلة؛ ولكن ما لا شك فيه أن عدد الأشخاص موضع الاهتمام الذين شاركوا مشاركة فعلية في القتال ضد الأمم المتحدة كان أكبر مما اعتقدته التحريات الأولية. وأود أن أقيم المعلومات الجديدة التي تفيد بأنه كان هناك أكثر من طيار واحد في القوات المسلحة لكاتانغا كان في إمكانه قيادة طائرة قادرة على شن عمل هجومي ليل 17-18 أيلول/سبتمبر 1961 باعتبارها لا تزال تشكل معلومات ذات قيمة إثباتية متوسطة. وفي حال جرت الاستفاضة في أي فرضية محددة، فستتطلب هذه المعلومات مزيدا من التحقق.

## (ب) هاينريك شافير

172 - وجّه إليّ المسؤول المستقل المعين من ألمانيا في أيلول/سبتمبر 2020 كتابا لتقديم معلومات جديدة، بشكل منفصل عن أي طلب جارٍ تقديمه. لذلك كنت ممثتا بشكل خاص للبحث المستقل الإضافي الذي أجراه بعد نشر تقرير عام 2019. وتتعلق المعلومات المقدمة بالطيار هاينريك شافير، الذي جرى تناوله في تقرير عام 2019، وهي شملت سجلين للرحلات من المحفوظات الخاصة لشركة دورنيه Dornier، تحتفظ بهما الآن شركة إيرباص، التي كان شافير يعمل فيها كطيار. وللتذكير، كان شافير طيارا قاد طائرة دورنيه DO-28 (تحمل العلامة KA-3016) التي سُلمت في النهاية إلى كاتانغا في آب/أغسطس 1961. وتشكل المعلومات الجديدة سجل رحلات شافير الشخصي و "سجل رحلات [منفصلا] رقم 9" لطائرة طراز DO-27 (تحمل العلامة D-EHAV) لم تكن موجودة في كاتانغا أو حولها.

173 - ويفيد سجل رحلات شافير الشخصي أنه طار بالطائرة DO-28 KA-3016 من مطار ميونيخ ريم في ألمانيا في 21 آب/أغسطس 1961 وهبط بها في "براسافيل" (التي يُفهم بأنها برازافيل، جمهورية الكونغو) بعد توقفه في عدد من المحطات في طريقه يوم 28 آب/أغسطس 1961. ويتفق ذلك مع المعلومات التي سبق تحليلها والتي تشير إلى أن شافير كان موجودا في المنطقة في ذلك الوقت، لغرض تسليم الطائرة DO-28.

174 - ولا يورد سجل رحلات شافير الشخصي رحلة أخرى حتى 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1961، عندما أُدرجَ على أنه طار بطائرة DO-27 في ميونيخ. ومع ذلك، وردَ في سجل رحلات ثانٍ، "سجل الرحلات رقم 9"، رحلتين لشافير في ألمانيا في 2 أيلول/سبتمبر 1961، من أوبرافنفوفن، حيث مصنع دورنيه، إلى بيرنيك، ومن بيرنيك إلى بوبلينغن. ويشير ذلك إلى أن شافير عاد إلى ألمانيا بعد تسليم الطائرة DO-28.

175 - وفي وقت لاحق، يورد سجل رحلات شافير الشخصي أنه كان على متن طائرة طراز DO-28 في مكانٍ أفاد المسؤول المستقل المعين من ألمانيا بأنه يقع في غرينلاند بين 21 و 27 أيلول/سبتمبر 1961. وبالنظر إلى أن غرينلاند تبعد نحو 10 000 كيلومترا عن ندولا، إذا ما ثبت أن شافير كان في غرينلاند في 21 أيلول/سبتمبر 1961، نظرا إلى ظروف الطيران في تلك الحقبة، فلن يبدو أنه كان من الممكن أن يكون موجودا في ندولا أو حولها ليل 17-18 أيلول/سبتمبر 1961.

176 - ولا تزال بعض الشكوك تحوم حول اكتمال سجلات رحلات شافير. فعلى سبيل المثال، من غير الواضح لماذا يتخطى سجل الرحلات الجوية سنة تقريبا إلى الأمام من حزيران/يونيه 1960 إلى آب/أغسطس 1961، ومن ثم، وعلى غرار ذلك، من أيلول/سبتمبر 1961 إلى تشرين الأول/أكتوبر 1962، عندما قام شافير برحلات جوية خلال تينك الفترتين غير المذكورتين. وعلاوة على ذلك، لا يبدو أن الرحلات

الجوية المدونة في سجل الرحلات الشخصية مرتبة ترتيباً متسلسلاً، ما يوحي بأنها قد تكون دُونت بعد وقت القيام بها: فالصفحة الأولى من السجل تتضمن الرحلات الجوية في (بالترتيب) لحزيران/يونيه 1960 وآب/أغسطس 1961 وتشيرين الثاني/نوفمبر 1961، في حين أن الصفحة اللاحقة تتضمن رحلات جوية تسبق وتلي تاريخ الرحلات الجوية الواردة في الصفحة الأولى من السجل، بما في ذلك (بالترتيب) في تموز/يوليه 1961 وأيلول/سبتمبر 1961 وتشيرين الأول/أكتوبر 1962. ومن غير الواضح أيضاً لماذا لا ترد رحلات 2 أيلول/سبتمبر 1961 (في سجل الرحلات رقم 9) في السجل الشخصي لشافير مثلاً. وبصرف النظر عن ذلك، تشكل سجلات الرحلات الجوية إضافة هامة إلى المعلومات المعروفة وتوفر مزيداً من الخيوط التي يتعين التحري عنها. وإذا ما أمكن في نهاية المطاف إثبات أن شافير كان فعلاً في غرينلاند يوم 21 أيلول/سبتمبر 1961، فقد يكون من الممكن عندئذ استبعاد أي مشاركة محتملة له في تحطم الطائرة SE-BDY. وقد يكون بالإمكان إثبات ذلك من خلال سجلات دوائر الهجرة مثلاً أو غيرها من السجلات المعاصرة.

177 - وفي عام 2022، التمسَتْ توضيحاً إضافياً من المسؤول المستقل المعين من ألمانيا يتعلق بالأسئلة المتبقية حول سجلات الرحلات الجوية لشافير. وشملت الطلبات ما يلي: ما إذا كانت هناك مواد إضافية متاحة من نفس مصادر المحفوظات؛ لماذا يتخطى سجل الرحلات الجوية سنة تقريباً إلى الأمام من حزيران/يونيه 1960 إلى آب/أغسطس 1961، ومن ثم، وعلى غرار ذلك، من أيلول/سبتمبر 1961 إلى تشيرين الأول/أكتوبر 1962، عندما قام على ما يبدو السيد شافير برحلات جوية خلال تينك الفترتين؛ لماذا لا ترد الرحلات الجوية التي جرى القيام بها يوم 2 أيلول/سبتمبر 1961 (في سجل الرحلات رقم 9) في السجل الشخصي لشافير. وتعدُّ عليّ تكريس قدر كبير من الوقت للرد، ولم يكن قد ورد رد حتى وقت كتابة هذا التقرير. وأشار إلى ذلك على أنه مسألة في رسم المتابعة المحتملة في المستقبل.

### (ج) بوكلز

178 - في أواخر ستينات القرن الماضي، روى رجلان وصفا نفسيهما بأنهما مرتزقة سابقان قصة عن هجوم مزعوم على الطائرة SE-BDY لكلود دي كيمولاريا، المساعد الشخصي السابق لهرشولد (1957-1961)، الذي أصبح لاحقاً دبلوماسياً فرنسياً ورجل أعمال بارزاً. وعرف المرتزقة السابقان عن نفسيهما باسم "دي تروي" و "بوكلز" (تهجئة الاسمين تستند إلى تسجيل صوتي وضعه دي كيمولاريا). وزعم بوكلز أنه شارك في هجوم جوي ضد الطائرة SE-BDY وذكر أنه حلق بفوغا واعترض الطائرة SE-BDY وطلب منها عبر اللاسلكي تحويل وجهتها إلى كامينا. وعندما لم يجر التقييد بالتعليمات، قال بوكلز إنه أطلق نيران المدافع الرشاشة للفوغا من خلف الطائرة SE-BDY، فأصاب عن غير قصد ذيل طائرة الدي سي-6، وبعد ذلك فقد الطيار السيطرة وتحطمت الطائرة واشتعلت فيها النيران (يرد وصف أكمل لادعاءات بوكلز في تقرير لجنة همرشولد والفريق المستقل). ويبدو أن دي كيمولاريا نقل هذه المعلومات بحسن نية إلى السلطات الفرنسية والسويدية في ستينات القرن الماضي.

179 - واستناداً إلى تحليل سابق ومعلومات جديدة وردت عام 2019، بما في ذلك من ابنة دي كيمولاريا ومن فريق فيلم *Cold Case Hammarskjöld*، لاحظت أن القصة كما رُويت أصلاً لدي كيمولاريا، من غير المرجح أن تكون صحيحة على ما يبدو وقيمتُ القيمة الإثباتية للمعلومات الجديدة المتصلة بها على أنها ضعيفة (انظر تقرير 2019، الفرع ثالثاً-ألف-4).

180 - وفي عام 2019، لاحظ المعيّنون المستقلون المشتركون من بلجيكا أن الشخص الذي قيل إنه التقى دي كيمولاريا مع بوكلز الذي عُرف عنه باسم "دي تروي" كان على الأرجح جاك دي ترواييه، وهو ضابط عسكري بلجيكي عمل مستشارا لدرك كاتانغا في عام 1961. وفي كانون الثاني/يناير 2020، كتب إلي المسؤول المستقل المعين من بلجيكا باسم لجنة الاستعراض البلجيكية الدائمة لوكالات الاستخبارات لتقديم معلومات جديدة بشأن فرضية بوكلز، بغض النظر عن أي طلب مقدم مني. وكنت ممتنا بشكل خاص للعمل المستقل الإضافي الذي جرى القيام به بعد نشر تقرير عام 2019.

181 - وذكر المسؤول المستقل المعين من بلجيكا في مراسلات عام 2020 أنه بناء على معلومات جديدة وردت من جهاز الاستخبارات العسكرية البلجيكي، فإن المدعو بوكلز المشار إليه في تقرير عام 2019 (وفي تقارير سابقة) من المحتمل أن يكون روجيه بوكلز، المولود في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1942 في بروج، بلجيكا، والمتوفى في 1 حزيران/يونيه 1991. وأشار إلى أنه كانت لبوكلز خبرة محدودة مع الجيش البلجيكي كضابط صف في مدرسة آرلون للمشاة، قبل تسريحه من الخدمة في 1 أيلول/سبتمبر 1960 بسبب إعاقة طبية. وتفيد السجلات البلجيكية إلى أنه من الممكن أن بوكلز كان في كاتانغا كمرتزق بين أيلول/سبتمبر 1960 وكانون الثاني/يناير 1962، ولكن اسمه لا يرد في أي قائمة معروفة في بلجيكا للمرتزقة العاملين في كاتانغا عام 1961 وما من وثائق معروفة تربطه بجاك دي ترواييه. وعلاوة على ذلك، خضع بوكلز لتدريب محدود، مع عدم وجود إشارة إلى تدريب على الطيران. وعلى هذا الأساس، خلص المسؤول المستقل المعين من بلجيكا إلى أنه من غير المرجح أن يكون بوكلز قد قام بدور هام في النزاع في كاتانغا.

182 - وفي تقرير عام 2019، أشرت إلى أوجه قلق إزاء مصداقية فرضية بوكلز، بما في ذلك مما يبدو أنه لم يكن هناك سوى طائرة فوغا واحدة قيد الخدمة في الوقت ذي الصلة (ذكر بوكلز أن طائرتي فوغا شاركتا في الهجوم) ومن أنه لم يكن من الواضح لماذا كان بوكلز أن يود تحويل وجهة طائرة الأمين العام إلى كامينا، التي كانت تسيطر عليها قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو آنذاك. وتشير المعلومات التي قدمها المسؤول المستقل المعين من بلجيكا عام 2020 إلى أن بوكلز كانت لديه خبرة عسكرية محدودة، لم يُذكر تحديدا أنها كانت تشمل التدريب على الطيران. إن هذه المعلومات الجديدة تقلل من مصداقية الإفادات التي أدلى بها بوكلز، إذ تشير الرواية التي وصفها إلى أنه كان يتمتع بخبرة كبيرة كافية تسمح له بقيادة طائرة نفاثة ليلا في ظروف قتالية.

183 - وكما لوحظ سابقا، إذا أمكن تحديد مكان وجود الملاحظات الأصلية لدي كيمولاريا وأي تسجيل أصلي لمحادثة مع بوكلز، فإنه سيتعين تحليلها. وقد يكون من الممكن أن تكون أجزاء من روايته صحيحة، في حين أن بعضها الآخر قد يكون خاطئا. وعلى سبيل المثال، قد يكون نسب أفعال شخص آخر إلى نفسه للحصول على ميزة مالية أو غيرها. وما زال يتعذر دحض الفرضية بالكامل، ولكنها تبقى فرضية غير مرجحة. وأحتفظ بتقييم المعلومات التي يُزعم أنها تبين أن هجوم قد شن على الطائرة SE-BDY بالطريقة التي زعمها بوكلز على أنها معلومات ضعيفة.

#### (د) المنظمة المسلحة السرية

184 - قدم بيكار نسخة من وثيقة حصل عليها أثناء إجراء بحث في المحفوظات الوطنية الفرنسية. وكانت الوثيقة محفوظة في مجلد بعنوان "الدائرة الفرنسية للوثائق الخارجية ومكافحة التجسس - رئيس الوزراء" ومختومة بعلامة سري للغاية، وكانت جزءا من المجموعة الخاصة لجاك فوكار، الأمين العام للشؤون

الأفريقية والملغاشية في فرنسا، ومخزنة في المحفوظات الوطنية في بيبيريفيت، فرنسا. والوثيقة هي عبارة عن فاكس مطبوع لرسالة من صفحتين تتضمن ما يزعم أنه مذكرة إعدام أرسلتها المنظمة المسلحة السرية في تموز/يوليه 1961 إلى الأمين العام همرشولد، قبل تحطم طائرة الأخير بالقرب من ندولا في أيلول/سبتمبر 1961. ويحمل الظرف عنوان الأمين العام في نيويورك وألصقت عليه طوابع بريدية فرنسية عليها ختم بريدي يشير على ما يبدو إلى أنه أرسل في تموز/يوليه 1961 (التاريخ الدقيق غير واضح). وكما يلاحظ بيكارد، فإن الجمع بين الختم البريدي وإتيان النص على ذكر تورط الأمم المتحدة في أزمة بنزرت التونسية - الفرنسية يشير إلى أن الرسالة وُجّهت في نهاية تموز/يوليه 1961.

185 - وإضافة إلى انتقاد همرشولد في ما يتعلق بعمل الأمم المتحدة في أزمة بنزرت، تزعم الرسالة أن همرشولد قرر دعم الروس في الكونغو. وتختتم الرسالة بأن "لجنة المنظمة المسلحة السرية قد حاكمتك وحكمت عليك بالإعدام. والحكم الصادر مرفق بهذا الكتاب. وهو حكم سينفذ، أيا تكن العواقب". وأُرْفِقت بالرسالة صفحة أخرى تشكل "حكم الإعدام". وفي أعلى المذكرة عنوان هو العنوان الرئيسي للمنظمة المسلحة السرية وشعارها "صدق، عدالة، حرية". ويرد في الوثيقة أن اللجنة التنفيذية، وعندما استمعت في ذلك اليوم في باريس إلى رواية دعم همرشولد المزعوم لبورقيبة (رئيس تونس)، قررت "إصدار حكم بالإعدام في هذا اليوم في حق السيد داغ همرشولد الأمين العام للأمم المتحدة". وتنص على أن "هذه العقوبة التي تحقق العدالة والإنصاف في لوقت عينه ستتخذ في أقرب وقت ممكن" وكُتِبَ عليها "باريس [التاريخ فارغ] تموز/يوليه 1961، الرئيس العام (الاسم غير مقروء)".

186 - ويذكر بيكار في تعليق له على الرسالة و "حكم الإعدام" أن المنظمة المسلحة السرية في باريس أنشئت في أيار/مايو 1961 في أعقاب فشل الانقلاب في الجزائر العاصمة، ويفترض أن أحد مؤسسيها، بيبير سيرجان، قد يكون كتب المذكرة، وهو رأي تشاور بشأنه مع المؤرخين الفرنسيين ريمي كوفيه وأوليفيه دار. ويلاحظ بيكار أنه رغم قيام المنظمة المسلحة السرية بقتل ما يقدر بنحو 1 700 إلى 2 200 شخص خلال الفترة 1961/1962، بينهم موظفون في الخدمة المدنية وضباط أمن ودفاع وسياسيون، فإن هذا العدد لا يشمل الاغتيال المعروف لأي زعيم أجنبي.

187 - ويذكر بيكار كذلك أن للمنظمة المسلحة السرية صلات في كاتانغا، بما في ذلك من خلال وجود فولك، الذي كان ضابطاً أعلى رتبة في نفس فوج الفيلق الأجنبي (1<sup>ere</sup> REP) برتبة عريف. ويذكر كذلك أن شعار كاتانغا كان "كاتانغا ستكون منتصرة!" (كاتانغا أتوينا! كاتانغا ستتتصر!) مشابه لشعار المنظمة المسلحة السرية "المنظمة المسلحة السرية ستتتصر!"; ليس من الواضح ما إذا كان ذلك من قبيل الصدفة أم لا.

188 - وبعد تلقي المعلومات من بيكار، كتبت إلى فرنسا للحصول على مزيد من المعلومات عن الموضوع، بما في ذلك: ما إذا كان من الممكن تحديد مكان وجود الوثائق الأصلية؛ وبالإشارة إلى الطابع البريدي، ما إذا كانت الرسالة قد أرسلت و/أو وصلت إلى وجهتها المقصودة في نيويورك؛ وما إذا كان من الممكن تحديد مكان إرسال الوثيقة؛ وما إذا كانت هناك إشارة إلى الوثيقة في أي محفوظات أخرى؛ وما إذا كان هناك أي سجل في المحفوظات الفرنسية لأي وجود للمنظمة المسلحة السرية في كاتانغا في عام 1961؛ وما إذا كانت الأمم المتحدة أبلغت بأي تهديد من المنظمة المسلحة السرية لهمرشولد؛ وما إذا كان هناك أي سجل بإصدار و/أو تنفيذ المنظمة المسلحة السرية أي حكم آخر أو إجراء آخر ضد أهداف من شخصيات أجنبية. ولاحظت أن الأهمية المحتملة للوثيقة زادت في ضوء معلومات أخرى وردت منذ عام 2019.

وعلاوة على ذلك، لم يكن هناك عدد من المسائل واضحة، بما في ذلك ما إذا كانت نسخة أصلية للوثيقة (إضافة إلى نسخة الفاكس) أو أي وثيقة ذات صلة قد تعزز معرفتنا المشتركة بالأحداث.

189 - وبعد توجيه كتابي، كنت ممثلاً لتلقي مزيد من المعلومات عن "حكم الإعدام" الصادر عن المنظمة المسلحة السرية من موريس فايس الذي كان المسؤول المستقل المعين من فرنسا في الفترة 2018/2019. وكان السيد فايس عثر على الوثيقة وأشار إليها في تقريره لعام 2019. وأكد أنه استعرض وثيقة الفاكس في عام 2018 عندما عاد إلى المحفوظات الخاصة لفوكار ولكنه ذكر أنها كانت "وثيقة يتيمة"، أي أن مصدر النسخة ومسارها وطريقة وصولها غير معروفة، ولم تكن هناك إشارة أخرى إليها في محفوظات فوكار أو المحفوظات الأخرى التي جرت العودة إليها. وفي ما يتعلق بأنشطة المنظمة المسلحة السرية، أشار السيد فايس في تقريره إلى السياق ذي الصلة الذي وقعت فيه أعمالها وإلى أن المنظمة كانت أصدرت العديد من التهديدات ولكنها لم تنفذها عموماً. ومع أنها حاولت تنفيذ بعض التهديدات ضد مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى في فرنسا (بينهم الجنرال ديغول وفوكار وغيرهما)، فهو ليس على علم بأن المنظمة المسلحة السرية نفذت أعمالاً ضد أهداف أجنبية، وإن كان لا يمكن استبعاد هذه الأعمال.

190 - ويشار إلى أن المعلومات الموجودة في محفوظات الأمم المتحدة، فضلاً عن تلك التي جمعها جورج إيفان سميث، تشير إلى محاولات اغتيال محتملة ضد مسؤولي الأمم المتحدة في الكونغو - وقد أشير إلى ذلك في التقارير التي قدمها المرتزقة أو الأشخاص المرتبطون بهم في كاتانغا الذين "انشقوا" وتحدثوا إلى مسؤولي عملية الأمم المتحدة في الكونغو، بينهم كريمير وإرفيلد. وعلى وجه التحديد، قام المرتزقة بقيادة فولك، بحسب معلومات قُدمت إلى عملية الأمم المتحدة في الكونغو في أيلول/سبتمبر 1961، بتجميع قائمة "تصفية" مسؤولين من عملية الأمم المتحدة في الكونغو، بينهم كونور كروز أوبراين وميشيل تومبلين وبورن إيغه وآخرون. وتذكّر بيكار وجود إشارة في محفوظات الأمم المتحدة إلى رسالة من أوبراين إلى ستيفور لينر وهو مسؤول في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، تنيد بأن المنظمة المسلحة السرية في كاتانغا كانت أصدرت في 28 آب/أغسطس 1961 تحذيراً لتومبلين بضرورة مغادرة كاتانغا في مهلة 48 ساعة. ومع أن أوبراين قال إن التهديد لم يؤخذ على محمل الجد، فقد تقرر نقل مسؤولي عملية الأمم المتحدة في الكونغو الذين تعرضوا للتهديد بعيداً من كاتانغا.

191 - وفي مزيد من المعلومات الواردة من بيكار، استُرعِي انتباهي بشأن هذا الموضوع إلى سيرة ستيف فون باير، وهو ضابط سويدي خدم مع عملية الأمم المتحدة في الكونغو في كاتانغا عام 1961. وتشير هذه السيرة التي تحمل عنوان *International Troubleshooter for Peace* التي نُشرت عام 1965، إلى مجموعات من المرتزقة الذين جُنِدوا في بلجيكا وجنوب أفريقيا وفرنسا والاتحاد الروديسي وأماكن أخرى. ومن مجموعات المرتزقة في خدمة تشومبي في كاتانغا، يصف فون باير الفرنسيين، بقيادة فولك وترانكييه (هكذا)، بأنهم "نواة صلبة من مقاتلي حرب العصابات ذوي الخبرة"، وهي المجموعة التي تضم ضباطاً فرنسيين ذوي خبرة قاتلوا في كوريا والهند الصينية والجزائر. ويذكر فون باير أن بعض هؤلاء الضباط الفرنسيين كانوا أعضاء في المنظمة المسلحة السرية "المتعصبة".

192 - وفي ما يتعلق بهذا الموضوع، يشار أيضاً، كما جرى تحليله في عام 2019، إلى أن ديفلين، رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في الكونغو، ذكر أن بعض ضباط المرتزقة الأكثر كفاءة في كاتانغا جاءوا من فرنسا وأن "جاك فوكار، رئيس الاستخبارات الفرنسية لأفريقيا في قصر الإليزيه في باريس، عرض على بعض [المرتزقة] عفواً في نهاية المطاف إذا ما قاتلوا إلى جانب تشومبي في كاتانغا".

193 - وفي ما يتعلق بالموضوع نفسه، يشار إلى أن روسيو كان أفاد في تقريره لعام 1994 بأن العديد من المرتزقة الفرنسيين لم يتمكنوا من العودة إلى فرنسا بسبب مشاركتهم في منظمة الدول الأمريكية في الجزائر؛ وأن العديد من المرتزقة الفرنسيين لم يتمكنوا من العودة إلى فرنسا بسبب مشاركتهم في المنظمة المسلحة السرية في الجزائر؛ ولكنه لم يحدد هوية أي من الأفراد.

194 - ولم يجر التحقق من مختلف المسائل المتعلقة بـ "حكم الإعدام" الصادر عن المنظمة المسلحة السرية، بما فيها تلك المحددة في مراسلاتي إلى فرنسا، مثلاً ما إذا كان صدر عن المنظمة المسلحة السرية في الوقت المشار إليه وما إذا كانت قد وصلت إلى وجهتها المقصودة. وفي ما يتعلق بالمعلومات الحالية، يبدو أن الوثيقة قد تكون أصلية. ومع ذلك، وفي ضوء التحليل الذي أجراه السيد فايس في عام 2019 بأن "حكم الإعدام" كان وثيقة "يتيمة" لا علاقة لها بمعلومات أخرى، حتى لو تم إصدار تهديد حقيقي، لم يتم اقتراح أو إثبات وجود أي صلة بين هذا التهديد وأي فرضية متاحة تتعلق بسبب تحطم الطائرة. وبمعزل عن ذلك، أُقيمت القيمة الإثباتية لـ "حكم الإعدام" في ما يتعلق بإثبات أو دحض أي من الفرضيات المتاحة بأنها قيمة ضعيفة. ومع ذلك، يبدو أن وجود مرتزقة مرتبطين بالمنظمة المسلحة السرية في كاتانغا في عام 1961 أمر جرى إثباته، وإذا ما كان "حكم الإعدام" حقيقياً، فقد يوحي ذلك بعداء محدد ضد همرشولد. ولا يزال هذا مجالاً قد يستعصي مزيداً من التحري لا سيما إذا أمكن تحديد مكان وجود الوثائق ذات الصلة.

195 - ولم يكن التهديد المزعوم الصادر عن المنظمة المسلحة السرية هو المثال الوحيد على هذا التهديد أو التحذير ضد همرشولد في عام 1961. وفي المعلومات التي قدمها روزاتو من سجلات مكتب التحقيقات الاتحادي التي رُفعت عنها السرية، تصف مذكرة داخلية للولايات المتحدة موجهة إلى "بلمون" من مرسل لا تزال هويته محجوبة التعاطي مع تهديد صدر في شباط/فبراير 1961 ضد همرشولد، على ما يبدو في أعقاب مظاهرات مؤيدة للومومبا في الولايات المتحدة. وصدر التهديد عن شخص مجهول ووصف همرشولد بأنه قد "حكم عليه بالإعدام في اجتماع سري لمنظمة سرية". ويبدو أن التهديد قد أخذ على محمل الجد حيث أبلغ عنه عميل خاص تابع لمكتب التحقيقات الاتحادي (حُجب اسمه) وجرى تبادل المعلومات على الفور بين مكتب التحقيقات الاتحادي وشرطة مدينة نيويورك والأمم المتحدة. وصدر التهديد المزعوم قبل سبعة أشهر من تحطم الطائرة وهو لا يحتوي على تفاصيل محددة تشير حالياً إلى أنه يحمل قيمة إثباتية. ومع ذلك، فإنني أدرجها كمعلومات جديدة على النقيض من تهديد المنظمة المسلحة السرية بغية إبراز أن عدداً من الحكومات كان على علم بالتهديدات الموجهة ضد همرشولد. وإلى هذا الحد، يظل من المهم التأكد من إجراء بحث شامل في سجلات وكالات الاستخبارات المحلية والخارجية عن المعلومات ذات الصلة.

#### 4 - النوع المحتمل للطائرات وللمدارج العاملة

196 - أشارت التحريات الأولية إلى أن طائرة نفاثة طراز فوغا ماجيستر تابعة لقوات كاتانغا الجوية كانت دخلت الخدمة في أيلول/سبتمبر 1961 ألحقت خسائر كبيرة بقوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو في الأعمال القتالية. وكانت الفوغا تُعتبر طائرة قادرة على القيام بدور في الهجوم على الطائرة SE-BDY. بيد أن التحريات الأولية لم تحدد بشكل قاطع عدد هذه الطائرات (إن كان هناك أكثر من واحدة)، أو هوية الأفراد الذين يمكنهم قيادتها، أو المكان الذي كانت تتطلق منه. كما لم يُنظر في مسائل أخرى ذات صلة، مثل كيفية وصول الفوغا إلى كاتانغا أو أي طائرة أخرى أو قدرة عملياتية ذات صلة قد تكون لدى قوات كاتانغا الجوية.



197 - ولم تنتظر التحريات الأولية إلا في مجموعة محدودة من الاحتمالات في ما يتعلق بكيفية تنفيذ الهجوم على الطائرة SE-BDY لأسباب شملت قيوداً على الوصول إلى المعلومات المتاحة. فعلى سبيل المثال، كان دليلين الطيار الوحيد في قوات كاتانغا الجوية الذي التمسّت التحريات الأولية أدلة منه، وعندما ذكر أنه لم يكن مشاركاً في أي حادثة، جرى تصديق روايته. بيد أن المعلومات اللاحقة تشير إلى أن العديد من الطيارين كانوا متاحين لقوات كاتانغا الجوية. وكمثال آخر، لم تنتظر التحريات الأولية إلا في الفوغا ماجيستر عند تقييم طائرة قوات كاتانغا الجوية التي قد تكون نفذت الهجوم والتي قد تكون أقلعت من كولويزي وهبطت فيها فقط. وتشير المعلومات اللاحقة إلى أن قوات كاتانغا الجوية كان لديها عدد من الطائرات المختلفة القادرة على القيام بعمل هجومي وأن تلك الطائرات كانت تستخدم بشكل روتيني مدارج أخرى غير كولويزي في كاتانغا وروديسيا الشمالية. وأظهرت خريطة وردت في مرفق تقرير عام 2017 بعض المطارات الإضافية، التي كان الكثير منها أقرب إلى ندولا منها إلى كولويزي.

198 - وصف تقرير عام 2019 معلومات جديدة عن العديد من المسائل المتعلقة بالطائرات والمدارج المحتملة بما فيها على وجه الخصوص ما يتعلق بفوغا ماجيستر ودورنييه DO-28 و Dove وغيرها من الطائرات التي جرى تسليحها، إضافة إلى المدارج التي استخدمتها قوات كاتانغا الجوية في كل من كاتانغا وروديسيا الشمالية. وبين عامي 2020 و 2022، تلقت مزيداً من المعلومات حول النوع المحتمل للطائرة والمدارج من عدد من المصادر، كما هو مبين أدناه.

#### (أ) الطائرات

##### فوغا ماجيستر

199 - تناقش رسالة مؤرخة 18 أيلول/سبتمبر 1961 قدمها هندريكس يبدو أنها بين ممثلين كاتانغيين لم يُذكر اسمهما في نيويورك وبروكسل شائعات تقيد بأن طائرة همرشولد تعرضت لهجوم من طائرة تابعة لقوات كاتانغا الجوية. وجاء في الرسالة أن "الجميع يعلم أن الفوغا ماجيستر غير مجهزة للقيام برحلات ليلية" وورد فيها ادعاء بأن الحادثة، بحسب قائد سابق للمطار في كاتانغا، يمكن أن يعزى إلى مشاكل مع طياري الأمم المتحدة، بما في ذلك أنهم لم يكونوا يمتلكون ربما المؤهلات أو الخبرات أو المهارات اللغوية اللازمة. ولا تتفق هذه الادعاءات مع الحقائق الثابتة، التي تشمل أن طياري الـ SE-BDY كانوا على درجة عالية من الخبرة والمكانة وأن الفوغا وغيرها من طائرات قوات كاتانغا الجوية كانت قد استُخدمت على الأرجح في الليل (انظر مثلاً تقرير عام 2019، الفرع ثالثاً-ألف-5). وبالنظر إلى أن ممثلي كاتانغا في نيويورك وبروكسل كانوا على علم ربما بالقدرات الفعلية لطائرة قوات كاتانغا الجوية، فمن الممكن أن تكون البيانات الواردة في هذه الرسالة تهدف إلى خدمة مصلحة ذاتية أو أنها صدرت لغرض آخر هو تجنب إلقاء اللوم المحتمل على قوات كاتانغا الجوية في تحطم الطائرة.

200 - كما زودني روزاتو بمعلومات جديدة في عام 2021 تتضمن تحليلاً شاملاً لقدرة الفوغا ماجيستر، بما في ذلك بيانات أداء الوقود والمواصفات التشغيلية وتأثير ظروف الطيران على وقت الرحلة وقدرة الفوغا ماجيستر على استخدامها ليلاً. وأفيد بأن التحليل أُجري بمساعدة العميد (المتقاعد) بول فراي، وهو طيار فوغا وضابط عام سابق في سلاح الجو الأيرلندي، وجو ماكسويل، مؤلف كتاب *Fouga Magister: An Irish Perspective* (فوغا ماجيستر: منظور أيرلندي)، ولينارت فرانك، وهو جندي سويدي سابق في حفظ السلام خدم مع عملية الأمم المتحدة في الكونغو عام 1961.

201 - وفي ما يتعلق بعدد الفوغا التي سُلمت إلى كاتانغا في عام 1961، أجرى روزاتو تحليلاً للمنشورات والسجلات خلص فيه إلى أن ثلاث طائرات فوغا ماجيستر سُلمت إلى كاتانغا مطلع عام 1961. ومُنحت الطائرات الثلاثة تسجيلات قوات كاتانغا الجوية التالية KAT-91 و KAT-92 و KAT-93. وكما هو موضح أدناه، لا تزال KAT-93 تتسم بأهمية أساسية، وهي استُخدمت في كاتانغا على الأقل منذ 8 نيسان/أبريل 1961 عندما حلق جان ماري نغوسا و "دوبا" (يُحتمل أن يكون جان باتيست دوبا) بالطائرة أثناء عرض في إلبزابيثفيل، كان فيها تشومبي كراكب.

202 - وفي السابق، لم يكن من الواضح عدد طائرات فوغا ماجيستر التي كانت متاحة لقوات كاتانغا الجوية والتي كانت في الخدمة يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961. ومع أن التحريات الأولية افترضت وجود طائرة واحدة فقط، فقد أشارت بعض المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2017، بما في ذلك سجلات الأمم المتحدة والولايات المتحدة، إلى أن طائرتي فوغا ماجيستر كانتا في الخدمة ربما. وخلصت معلومات أخرى، بما في ذلك منشور صادر عن هيلستروم (استشهد به هامبرغ)، إلى أنه لم يكن هناك سوى فوغا واحدة بعد تحطم طائرتي فوغا آخرين في وقت سابق من عام 1961 استولت عليهما قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو على التوالي.

203 - وتشير المعلومات الإضافية التي قدمها روزاتو في عام 2020 إلى أن KAT-93 كانت الفوغا ماجيستر التي ظلت في الخدمة في قوات كاتانغا الجوية في أيلول/سبتمبر 1961، بما في ذلك في هجمات متعددة ضد عملية الأمم المتحدة في الكونغو. وقُدمت صور فوتوغرافية أفيد بأن فيليب لو تيلييه التقطها في 24 أيلول/سبتمبر 1961، تظهر فيها على ما يبدو KAT-93 وعدة طائرات "وهمية" في كولونزي، ممّوّه أحياناً بقماش مشمّع، وأحياناً أخرى من دون القماش المشمّع. من الممكن أن يان فان ريسينغيم يظهر في إحدى الصور. ويشار أيضاً إلى هذا الحضور في كولونزي في رواية ترينكييه Notre Guerre au Katanga (حربنا في كاتانغا)، التي يذكر فيها أنه هو ولو تيلييه زارا كولونزي في 24 أيلول/سبتمبر 1961 وأن تشومبي غضب فجأة عندما رأى ترينكييه ولو تيلييه هناك وعندما علم أن صوراً فوتوغرافية التقطت للفوغا. ومع أن ترينكييه يصف غضب تشومبي المفاجئ بالـ "غامض"، فهو يبدو مرتبطاً برغبته في الإبقاء على سرّية كل ما يمتّ إلى الفوغا وطيارها بصلّة. ولأحظ أنه من غير الواضح ما إذا كان "لو تيلييه" هو نفسه "ليتييلييه" و/أو الصحفي الذي ورد ذكره في الرسالة المؤرخة 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1961 من بادير إلى ديور، كما نوقش أيضاً أعلاه.

204 - وفي ما يتعلق بأوقات رحلات الفوغا، كان الغرض من التحليل الذي أجراه روزاتو هو التأكد مما إذا كان من الممكن أن تغادر طائرة فوغا ماجيستر تابعة لقوات كاتانغا الجوية من كولونزي وتشن هجوماً بالقرب من ندولا وتعود لتهبط في كولونزي أو في مطار آخر. وكان التحليل، الذي أجري بمساعدة من العميد فراي وماكسويل، شاملاً وشمل استعراضاً لبيانات أداء الوقود ومعلومات من دليل التشغيل، الذي رسم الأداء النسبي للوقود مع إشارة إلى مسائل من قبيل الارتفاع والسرعة وقوة المحرك. وبايجاز، خلص التحليل إلى أنه كان من الممكن أن تقلع طائرة فوغا وتعود إلى كولونزي، وأن تحوم على مدى دقائق عدة فوق ندولا.

205 - وينسجم تحليل روزاتو واستنتاجاته مع تلك التي تلقيتها بشكل منفصل من الخبراء دا كوستا وهامبرغ في عام 2017، والتي اتفقت على أنه كان من الممكن للفوغا أن تطير من كولونزي إلى ندولا في مهمة قتالية وأن تعود إليها. وكان هناك أيضاً عدد من المدارج التي لم تحدّد قبلاً في جنوب كاتانغا وحولها

والتي كان يمكن للفوغا أو لطائرة أخرى تابعة لقوات كاتانغا الجوية أن تقلع منها و/أو تهبط فيها، الأمر الذي كان من شأنه أن يقلل المسافة إلى ندولا ويزيد في المقابل من الوقت المتاح لأي مهمة قتالية. وقد قيمت في السابق أن احتمال تمكّن طائرة فوغا من أن تهدد أو تهاجم الطائرة SE-BDY يحمل قيمة إثباتية معتدلة. وأنا أتمسك بهذا التقييم في ضوء المعلومات الجديدة، مع الإشارة مرة أخرى إلى أن احتمال استخدام فوغا ماجيستر لا يؤيد، مع ذلك، اقتراحا محددا بأن طائرة فوغا قد استُخدمت فعلا لتنفيذ الهجوم على الطائرة SE-BDY، وهو اقتراح يتطلب أدلة إضافية لإثباته أو دحضه.

206 - وفي ما يتعلق بالاستخدام المحتمل للفوغا ليلا، قدم فرانك وهو أحد حفظة السلام السابقين في عملية الأمم المتحدة في الكونغو رواية إلى رئيس أساقفة السويد هامار في عام 2015، أكدها لروزاتو في عام 2021، ذكر فيها أنه في أعقاب محاولة طيران للأمم المتحدة إلى كامينا نحو الساعة 1:00 أو 2:00 من يوم 16 أيلول/سبتمبر 1961، أبلغه الطيار بأن طائرة فوغا قد هاجمتهم بعيد دخولهم المجال الجوي لكاتانغا. وكان الافتراض هو أن قوات في كاتانغا قد استمعت إلى البث اللاسلكي وحددت موقع رحلة الأمم المتحدة عن طريق القيام بذلك. ونتيجة لذلك، جرت محاولتهم التالية للوصول إلى قاعدة كامينا الجوية، حيث كان من المقرر أن ينتشر هو وغيره من جنود عملية الأمم المتحدة في الكونغو، من إضاءة الأنوار في طائرتهم ومن دون استخدام الاتصال اللاسلكي. وأشار فرانك إلى أن ذلك حدث في 18 أيلول/سبتمبر 1961 ولكن، وكما يلاحظ روزاتو، قد يكون حدث ذلك في الواقع يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 بالنظر إلى سجلات أخرى، بما في ذلك سجلات مجموعة المشاة الأيرلندية الأولى. وتعرضت طائرة فرانك عند هبوطها لهجوم من قوات برية وشوهد إطلاق رصاص خطّاط أثناء وجودها في الجو. وفي وقت لاحق، تعرضت الطائرة التي كانت تقلّهم لهجوم وقصف من قبل الفوغا أثناء وجودها على الأرض في كامينا. والنقط فرانك صورة للحطام وقدم روزاتو نسخة منها.

207 - وتدعم رواية فرانك كذلك اقتراحا مفاده أن الفوغا استُخدمت ليلا، وسُجلت في سجلات فان ريسينغيم للرحلات الجوية وأشار إليها سفير الولايات المتحدة في الكونغو (انظر مثلا تقرير عام 2017، الفرع رابعا-ألف-4، وتقرير عام 2019، الفرع ثالثا-ألف-5). ويشار أيضا إلى أنه يُزعم أن الفوغا حددت الرحلة الجوية للأمم المتحدة باستخدام بث اللاسلكي، وهو أمر، لو كان صحيحا، كان من المحتمل أن يكون ممكنا مع الرحلة الجوية للطائرة SE-BDY أيضا.

208 - وكما لوحظ في تقرير عام 2019، يبدو أن دفة الأدلة تميل إلى الاقتراح القائل بأنه بحلول أيلول/سبتمبر 1961 لم يكن قد بقي سوى فوغا ماجيستر واحدة في الخدمة في قوات كاتانغا الجوية. وفي ضوء المعلومات الجديدة الواردة أعلاه، تزداد مصداقية هذا الاستنتاج. ويبدو من المرجح أن KAT-93 كانت طائرة الفوغا الوحيدة المتاحة لقوات كاتانغا الجوية والعاملة فيها يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 مع أن العديد من الطائرات الأخرى كانت مصمّمة أو معدّلة للقتال وكانت قيد الخدمة في المنطقة، كما جرى بيانه أدناه. وتشير الأدلة المتاحة أيضا إلى أن كان من الممكن الطيران بالفوغا ليلا وأنها استُخدمت في هجمات جو - جو. وترد أدناه مناقشة لمواصلة النظر في المدارج التي قد تكون استُخدمت للإقلاع أو الهبوط.

209 - وكما لوحظ سابقا، كان سيكون من العسير على الفوغا القيام بمهام ليلية أو بعمليات مضايقة أو هجوم جو - جو. لذلك، ومع أن التحليل السابق يظهر أنه كان من الممكن للفوغا أن تهدد الطائرة SE-BDY أو تهاجمها، فإن هذا الأمر لا يثبت أن الفوغا استُخدمت بالفعل لتنفيذ هجوم على SE-BDY.

وكما كان الحال في السابق، فإنني أقدر أن المعلومات المتعلقة بوجود وعمليات طائرة الفوغا في كاتانغا في أيلول/سبتمبر 1961 تحمل قيمة إثباتية معتدلة.

#### دورنييه

210 - تلقى الفريق المستقل معلومات من غولستورف في عام 2015 بشأن وجود طائرات دورنييه طراز DO-27 و DO-28 في كاتانغا واحتمال مشاركة واحدة أو أكثر منها في الهجوم على الطائرة SE-BDY. واستنادا إلى المعلومات التي جرى تحليلها منذ ذلك الحين، بما في ذلك المعلومات التي قدمها غولستورف وألمانيا وبلجيكا وبيكار، يبدو أنه ثبت أن ألمانيا الغربية زودت كاتانغا بطائرات دورنييه DO-28 على أساس تجاري في عام 1961. وعلاوة على ذلك، يبدو أنه ثبت أن طائرة واحدة على الأقل من الطائرات كانت موجودة قبل ليلة 17-18 أيلول/سبتمبر 1961 (مسجلة تحت الرمز KA-3016)، وأن قوات كاتانغا الجوية استخدمتها على نطاق جغرافي واسع في كاتانغا وروديسيا الشمالية وحولهما، وأن الطائرة قد تكون عُدلت للقيام بهجمات جوية (بما في ذلك عمليات الاعتراض) والقصف، بما في ذلك ليلا (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثا-ألف-5).

211 - ووصلت الطائرة DO-28 إلى كاتانغا في آب/أغسطس 1961 بعدما قادها شيفر وهو طيار اختبار سابق لدورنييه، وكان برفقته كاسار. ووصلت طائرات DO-28 أخرى إلى كاتانغا في عام 1961 مع أنه يبدو أن ذلك حصل بعد تحطم الطائرة SE-BDY. ومن حيث القدرة العملياتية، أظهرت المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2019 أن DO-28 تتمتع بقدرة ممتازة على المناورة وأنها كانت "طائرة STOL" (إقلاع وهبوط قصيري المدى)، قادرة على الإقلاع والهبوط على مهبط طائرات يقل طوله عن 300 م. وقد زاد ذلك عدد المدارج المحتملة أو حتى المهابط البدائية التي ربما تكون قد أُلغيت منها أو هبطت فيها. وشملت الأماكن التي حُدد فيها وجود فيها طائرات دورنييه مدرج في كيبوشي، في روديسيا الشمالية، كما لاحظ جندي روديسي ورد ذكره في المعلومات التي قدمها بيكار في عام 2019، مع عمليات قيل إنها تنطوي على نقل أسلحة وأفراد من كاتانغا. أما الجنود الروديسيون الذين شاهدوا ذلك فقد "طُلب منهم عدم التدخل"، ما يوحي بوجود موافقة ضمنية من سلطات روديسيا الشمالية على السماح بحدوث ذلك. وفي سياق متصل، أشارت أيضا مذكرة مؤرخة 21 تشرين الأول/أكتوبر 1961 عن اجتماع مسؤولين من سفارة ألمانيا الغربية في واشنطن ووزارة خارجية الولايات المتحدة إلى طائرة DO-28 مرابطة في كيبوشي.

212 - وقد جرى تحليل المعلومات المتعلقة بطائرات دورنييه الواردة في هذا التقرير، في إطار مواضيع فرعية أخرى ذات صلة. وألاحظ مرة أخرى أن المعلومات التي جرى تحليلها تبين فقط أنه ربما كان من الممكن أن تكون طائرة دورنييه قد هددت أو هاجمت الطائرة SE-BDY، في ضوء الأعتدة والأفراد المتاحين، لا أن تكون طائرة دورنييه قد استُخدمت بالفعل في تنفيذ هجوم على SE-BDY. وقد سبق أن قُدرت أن المعلومات المتعلقة بوجود وعمليات طائرة دورنييه في كاتانغا في أيلول/سبتمبر 1961 تحمل قيمة إثباتية معتدلة وأنا أتمسك بذلك التقييم.

#### طائرات أخرى

213 - من المعلومات التي قدمها هندريكس، تؤكد برقية مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961 من ديور إلى شركة Airservice Germiston في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، أن "الطيارين نغوزا وغوركيتز مخولان

إحضار الطائرتين KAT 15 و KAT 22. ويُفهم من ذلك أن هذا التعبير يشير ربما إلى الإذن لنغوسا (التي تكتب في أوقات أخرى "نغوزا") وساندور "سبوتنيك" غوركيتز بإحضار اثنتين من طائرات de Havilland Dove التابعة لقوات كاتانغا الجوية من جوهانسبرغ، حيث أرسلتا للصيانة. وتناهب مسافة الطيران بين جوهانسبرغ وندولا 1 500 كلم. وإذا كانت طائرتا de Havilland Dove التابعتان لقوات كاتانغا الجوية KAT 15 و KAT 22 موجودتين في جوهانسبرغ للصيانة في 19 أيلول/سبتمبر 1961، فهذا لا يستبعد بالضرورة أنه كان في إمكانهما أن تكونا موجودتين بالقرب من ندولا ليل 17-18 أيلول/سبتمبر 1961. بيد أن ذلك لا يترك متسعاً كبيراً من الوقت للطائرتين للقيام بهذه الرحلة. ومن الممكن، وإن لم يثبت ذلك، أن طائرة الدوف التي شوهدت في ندولا يوم 23 أيلول/سبتمبر 1961 هي الدوف التي أشار إليها ديور في برقية 19 أيلول/سبتمبر 1961.

## (ب) المدارج

214 - كما سبقت الإشارة، ثبت أن عدد المدارج قيد الخدمة في كاتانغا وحولها كان أكبر مما توصلت إليه التحريات الأولية، وأن القوات الكاتانغية كانت تتمتع بحرية التنقل عبر الحدود الروديسية واستخدام المدارج هناك. وأدرجت في مرفق تقرير عام 2017 خريطة غير حصرية للمدارج التي يُحتمل أن تكون ذات صلة الموجودة في المنطقة.

215 - واستناداً إلى رأي الخبراء الذي ورد في عام 2017، اعتُبر أن محرك الفوغا ماجستر (كطائرة نفائثة) قد يصاب بعطل إذا لم تقلع الطائرة من مدرج سطحي مغلق (أسفلت أو إسمنت) وتهبط عليه. ولا تسري قيود مماثلة على الطائرات غير النفائثة التي كانت موجودة في كاتانغا آنذاك، مثل دوف و DO-28. ورغم خطر حصول هذا العطل، فقد ذكر دليلين في شهادته أمام لجنة التحقيق الروديسية أنه في ما لا يقلّ عن مناسبة واحدة "طار [بطائرة فوغا] بعيداً من كولويزي وهبط بها على مسار ترابي وللانطلاق بها عليك رش المدرج بالماء وتسويته". وفي سياق متصل، أشار روسيز في عام 2019 إلى أنه كان من المعروف أن الفوغا تقلع من المدرج KM30 وتهبط فيه، وهو مهبط طائرات من التراب الأحمر المرصوص بطول يناهز 1,5 كلم. وإضافة إلى استخدام مهابط مستحدثة، اعتمدت قوات كاتانغا الجوية، بحسب التحريات الأولية، حلولاً مخصصة أخرى مثل إضاءة مشاعل من الكيروسين والرمل بما يتيح استخدامها للرحلات الليلية.

216 - وفي بيان مطبوع صدر في أعقاب مقابلة أجريت في 17 كانون الثاني/يناير 1962 مع العميد ريخيه من عملية الأمم المتحدة في الكونغو في سياق التحضير لأعمال لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 ترد الإشارة إلى أنه "مع أنه لم يكن من الممكن على ما يبدو لفوغر [هكذا] أن يصل إلى ندولا، فقد كان من الممكن للكاتانغيين استخدام مدارج أخرى. فقد كانوا يستخدمون كيبوشي وكانت ساكاناي [هكذا، على الأرجح خطأ إملائي في كتابة 'سكانيا'] في أيديهم. ويمكن استخدام أي طائرة صغيرة مثل دورنييه أو دوف، مزودة بمدفع رشاش. واعتبر الجنرال ريخيه أن من السهل جداً إسقاط طائرة إذا كانت تحلق على ارتفاع منخفض. وكانت كاتانغا مزودة بأسلحة سويدية، استولت الأمم المتحدة على بعضها (كان قائد السرب هاريسون يرى أيضاً أنه كان من السهل إسقاط طائرة أثناء دورة هبوطها)".

217 - وفي ما يتعلق بالمعلومات الجديدة المقدمة بين عامي 2020 و 2022، أُشِرْتُ أعلاه إلى المعلومات التي قدمها روزاتو عام 2020 المستقاة من سجلات القوات الأيرلندية التابعة لعملية الأمم المتحدة في الكونغو. وتشير أيضاً التقارير الواردة من الكتيبة 35 إلى أن ضابطين أيرلنديين يرتديان ملابس مدنية ذهباً إلى ندولا في

7 تشرين الأول/أكتوبر 1961 للتحقيق في ما إذا كانت طائرات قوات كاتانغا الجوية والمرترقة تستخدم مطار ندولا. ويشير ذلك التقرير إلى تقرير آخر أعده النقيب بورفيلد، لم يتمكن روزاتو من تحديد مكان وجوده. ومع أن هذه المعلومات لا تشكل سوى مرجع موجز، إلا أنه إذا كان من الممكن تحديد مكان وجود تقرير بورفيلد فقد يحوي مزيداً من المعلومات ذات الصلة. وبغض النظر عن ذلك، فإنه حتى المرجع الموجز يميل إلى دعم النتائج السابقة التي تقيد بأنه كانت للقوات الكاتانغية القدرة على استخدام عدد من المدارج في كاتانغا وروديسيا الشمالية يفوق ما سبق إثباته (انظر مثلاً تقرير عام 2017، الفرع رابعا-ألف-4). وانسجاماً مع التقييم الوارد في تقرير عام 2019، أُقيمت المعلومات الجديدة التي تقيد بأنه كانت للقوات الكاتانغية القدرة على استخدام عدد من المدارج في كاتانغا وروديسيا الشمالية ومواقع أخرى يفوق ما سبق إثباته باعتبارها معلومات تحمل قيمة إثباتية معتدلة، وأنا أتمسك بهذا التقييم في ضوء المعلومات الجديدة.

## 5 - الهجوم الأرضي

218 - في منتصف عام 2019، زودني باحثٌ طلب البقاء كمساهم من دون ذكر اسمه بمعلومات تتعلق بفرضية مفادها أن قوات برية قد تكون هاجمت الطائرة SE-BDY مباشرة، أو سعت للوصول إلى حطام الطائرة (وأي ناجين) بعد تحطمها مباشرة (انظر تقرير عام 2019، الفرع رابعا-باء-2). قدم المساهم مزيداً من المعلومات بين عامي 2020 و 2022 بناء على بحث مفصل.

219 - وتشكل المعلومات التي قدمها الباحث فرضية مبنية على أحداث مسجلة وشهادات، بما في ذلك تحليل للتحريات الأولية. ويعرب الباحث عن رأي مفاده أنه كان من الممكن (وفي رأي الباحث هو التفسير المرجح للحادثة) أن يقوم فريق هجوم بري وجوي مؤلف من مرتزقة معروفين بوجودهم في ندولا أو حولها في الوقت المناسب بشن هجوم منسق يهدد الطائرة SE-BDY، ما يضطرها إلى محاولة القيام بمناورة للهرب تؤدي إلى تحطمها.

220 - وقد أحال إلي هذا الشخص معلومات جديدة، بما في ذلك معلومات مستقاة من أوراق النقيب والتر فليت فولدر، الذي خدم في الفوج الروديسي الملكي في عام 1961 وعمل أيضاً في استخبارات الجيش الاتحادي الروديسي.

221 - وكنت ممثلاً لتلقي المساعدة من مكتبة بودليان بجامعة أكسفورد للحصول على نسخة من مذكرات فولدر في غضون مهلة قصيرة. وهي كانت بعنوان "ملاحظات جاسوس غير متفرغ في الجيش الاتحادي: سرد لخدمة النقيب و. ف. فولدر - الفوج الروديسي الملكي 1959-1964". وفي الحساب، يورد فولدر بالتفصيل ما يصفه بأنه عمله كضابط استخبارات عسكرية في روديسيا الشمالية من عام 1959 بعدما جنده النقيب دافيد بايلز في الكتيبة الثالثة، فوج روديسيا الملكي (الإقليمي). ويذكر فولدر أنه، أثناء قيامه بدوره كضابط استخبارات عسكرية، عمل بشكل وثيق مع الفرع الخاص التابع لشرطة روديسيا الشمالية الذي كان يجري معه عموماً مكالمات يومية ويتلقى منه قدرًا كبيراً من المعلومات. ويذكر فولدر أيضاً أنه، شأنه شأن جميع ضباط الاستخبارات العسكرية، كان يتعين على الجيش البريطاني تأكيد اختياره له، وكان مطلوباً منه الامتثال لقانون السرية البريطاني. وفي هذا الصدد، ذكر أن هناك "صلة وثيقة بشكل مدهش مع الجيش وأجهزة الاستخبارات التابعين للحكومة البريطانية"، مع "دعم وإسهام هائلين من جهاز الاستخبارات البريطاني MI5". يتحدث فولدر أيضاً عن التعاطي المنتظم مع عميل ووكالة الاستخبارات المركزية الذي جرى إيفاده إلى

لوساكا، ديك سلايتر، الذي عمل تحت غطاء كونه مهندساً معمارياً ملحقاً بإدارة شؤون المقاطعات في حكومة روديسيا الشمالية.

222 - ويذكر فولدر أنه في ليلة تحطم الطائرة كان مداوماً في مقر قيادة الجيش في لوساكا وكان "على اتصال طوال الوقت بمسؤول موجود في برج المراقبة في مطار ندولا حتى أتمكن من إبقاء مقر قيادة الجيش على علم بتحركات [همرشولد]". وفي هذا الصدد، يشير فولدر إلى أن "آخر رسالة لاسلكية [من الطائرة SE-BDY] كانت أنها كانت فوق ندولا مع مشاهدة أضواء في الأفق وأتذكر أنهم أسمعوناً تسجيل هذه الرسالة عبر الهاتف ونحن في لوساكا". وما لم يكن هناك خط هاتفي مفتوح طوال الوقت، وهو ما يبدو غير مرجح، فإن هذا من شأنه أن يوحي بأن شريطاً مسجلاً للرسائل اللاسلكية قد أُعدّ، خلافاً لما ذكر فيما بعد في التحريات الأولية التي أجراها مارتن وباربر (انظر الفرع ثانياً-ألف-1 أعلاه)؛ وهذه مسألة ما زال يتعين التحقق منها. ويروي فولدر أن مسؤولين محليين خلصوا إلى أنه لا بد أن الطائرة SE-BDY غيرت مسارها وقررت الذهاب إلى مكان آخر غير ندولا، حيث تم اكتشاف تحطم طائرتهم في اليوم التالي.

223 - ومن الجدير بالذكر أن فولدر يشير إلى "أحراجي" كان أيضاً ضابطاً في الاستخبارات العسكرية الروديسية، "كان متورطاً" وقدم في وقت لاحق أدلة بشأن أحداث تلك الليلة. غير أنه لا يبدو أن هذه المسألة قُدمت كدليل قبل التحريات الأولية.

224 - وفي ما يتعلق بما أورده فولدر عن ضابط استخبارات عسكرية آخر حضر إلى موقع تحطم الطائرة، يفترض الباحث أن هذا الضابط ربما كان مالكولم بيرنز، وهو أحد كبار مسؤولي الحراسة في روديسيا الشمالية يقع مقر عمله في مويكيرا في مركز التدريب الحرجي. ولم يقدم بيرنز أدلة في التحريات الأولية. ومع ذلك، فإذا كان قد حضر إلى موقع التحطم قبل الوقت الرسمي لاكتشافه، فربما كان على دراية بمعلومات أو أنشأ معلومات لم يُكشف عنها. ويلاحظ الباحث أن قسم الغابات بوزارة الأراضي في روديسيا الشمالية يتولى إدارة محمية غابة ندولا الغربية، التي تمتد من الطرف الغربي لندولا بين الطرق الرئيسية المؤدية إلى كيتوي وموفوليرا. وكانت أبراج مراقبة الحرائق مركزة في مواقع مختلفة داخل محميات الغابات وكان مراقب واحد أو أكثر من مراقبي الحرائق مناوباً دائماً للسهر على الغابة، بما في ذلك في الليل، لرصد أي علامة على نشوب حريق. ومع أن أربعة مراقبين للحرائق، يتمركز اثنان منهم في كل من البرج رقم 2، الواقع في محمية غابة شيشيله، والبرج رقم 3، الواقع جنوب طريق ندولا - وانيشا، أدلوا بإفادات أمام المجلس الروديسي، فإن أيًا من مراقبي الحرائق المزعومين الموجودين في غابة ندولا هيل على الطرف الغربي للغابة وندولا، بين طرق كيتوي - موفوليرا، حيث يتمتعون منها بإطلالة جيدة على موقع تحطم الطائرة والمنطقة المحيطة به، لم يدل بإفادة أو يجرى استنطاقه في التحريات الأولية.

225 - أولاً، ما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار ليس تعدد الشهود أو كميتهم، بل نوعية الدليل. ثانياً، إن مصدر المعلومات الجديدة المستقاة من طرف ثالث يتطلب اختباراً. ثالثاً، إذا ما ثبت في نهاية المطاف أن مراقبي حرائق إضافيين كانوا بالتأكيد مناوبين في هذا الموقع الهام في تلك الليلة وكانوا معروفين ويمكن تتبعهم وكانوا متاحين في ذلك الوقت ولكن لم تجر مقابلتهم أو استنطاقهم أثناء التحريات الأولية، ولم تقدم السلطات أي تفسير مرضٍ لعدم استدعائهم، فهذا يلقي بظلال إضافية من الشك على شمولية التحريات الأولية. وأدعو إلى إخضاع هذه المسألة لمزيد من المتابعة.

226 - وإضافة إلى ذلك، قدم الباحث معلومات جديدة تتعلق برواية رين ماست - إنغل، الذي ذكر سابقا أنه زار موقع التحطم قبل وقت اكتشافه الرسمي حيث لاحظ (من جملة تفاصيل أخرى) صفا من الثقوب بحجم قبضة اليد في جسم الطائرة غير المحترق، قبل أن يأمره ستة إلى ثمانية رجال بيض يرتدون قبعات مزودة بغطاء للرقبة وملابس قتالية كانوا في سيارات جيب أو لاند روفر لونها ضارب إلى الأسود، بمغادرة المكان (انظر مثلاً تقرير عام 2019، الفرع ثالثاً-ألف-7). وفي مقابلات مع بيكار، ذكر ماست - إنغل أن الملابس الميدانية "بدت أشبه بالبدلات القتالية المموهة أكثر منها ملابس بسيطة خضراء كاكية اللون" وكانوا يعتمرون "قبعات غريبة، مزودة بغطاء للرقبة". وأشار مصدر آخر، هو روسيز، أيضاً إلى رؤية ملابس ميدانية مميزة في مركز شرطة ندولا تشبه تلك التي كان يرتديها الفيلق الأجنبي الفرنسي في الهند الصينية في خمسينات القرن الماضي. وافترض بيكار، استناداً إلى تحليل للزي الرسمي الذي يرتديه الجيش الفرنسي وأفواج المظليين المنتشرين سابقاً في الجزائر، أن القبعات المموهة المزودة بغطاء للرقبة ربما كانت قبة بيجار، يجرى ارتداؤها مع ملابس ميدانية مموهة بنمط "الفهود". وذكر أن مرتزقة فرنسيين في كاتانغا كان سبق لهم أن خدموا في الجزائر، وكانوا يعملون تحت إمرة فولك، ربما كانوا هم من تركوا لباسهم الميداني في ندولا.

227 - وفي المعلومات الجديدة الواردة في عام 2021 بشأن ماست - إنغل، قدم مزيد من التوضيحات حول روايته بما في ذلك أن الدغل أو الشجيرات المحيطة بالطائرة، لكن لا الطائرة نفسها، كانت مشتعلة، وكانت أنوار سيارة جيب أو لاند روفر واحدة على الأقل وصلت إلى الموقع مضاءة وفي مواجهة الحطام وأنه عندما خرج الرجال في الموقع من الدغل أو الشجيرات وتحديثوا إليه، تكلم من يبدو أنه قائدهم ولكنه جنوب أفريقية (أفريقية) وطلب منه المغادرة فوراً. وبينما كان ماست - إنغل يركب دراجته النارية مبتعداً، سمع صياحاً. وفي نهاية المطاف، يدفع الباحث بالنظرية القائلة بأن ماست - إنغل قد يكون صادف عنصر الهجوم الأرضي للهجوم الجوي والبري المنسق المزعوم على الطائرة SE-BDY.

228 - وفي تقرير عام 2019، ذكرت أن ما مجموعه ستة من الشهود "الجدد" الذين قابلهم الفريق المستقل كانوا أبلغوا عن قيامهم بزيارة موقع التحطم في الساعات الأولى من يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961 (شيمما، وكوستون شيبويا، ولوميا شيبويا، وماست - إنغل، ومويبي، وموانسا) وذكروا أنهم لاحظوا وجود أفراد شرطة أو جنود أو كليهما. وكان شاهدان سبق أن جرت مقابلتهما هما مابينجانجيرا وشيسانغا أفادا بأنهما شاهدا سيارتي لاند روفر تتوجهان نحو موقع التحطم بسرعة عالية بعد بضع ساعات من تحطم الطائرة.

229 - وتقدم المعلومات الواردة بين عامي 2020 و 2022 من الباحث الطوعي الذي لا يزال بحثه مستمراً إسهاماً مفيداً في البحث المستمر عن الحقيقة وهي تميل إلى دعم المعلومات الأخرى التي تشير إلى أن أشخاصاً عدة مجهولي الهوية زاروا موقع التحطم قبل اكتشافه رسمياً. وليس من الضروري حالياً إعطاء تقييم منفصل للقيمة الإثباتية للمسائل المحددة الموصوفة أعلاه. ومع ذلك، ما زال يتعين التحقق من مسائل هامة تتعلق بأفراد، مثل فولدرز وبيرنز والذين لم يقدموا أدلة قبل التحريات الأولية. أولاً، إذا حضروا هم أو غيرهم إلى موقع التحطم قبل اكتشافه رسمياً ولم يقدموا أدلة على قيامهم بذلك، فمن المهم إجراء عمليات بحث عن سجلات محتملة أخرى قد يكونوا استحدثوها، لا سيما في ضوء المعلومات التي وردت من شهود مختلفين كانوا على مقربة من موقع التحطم في 18 أيلول/سبتمبر 1961 وقالوا إنهم رأوا أفراداً آخرين بالقرب من هناك، لم يؤت على ذكرهم في التحريات الأولية. ثانياً، تشير رواية فولدرز كما جرى بيانه أعلاه إلى أن شريط تسجيل تم إعداده في برج مراقبة الحركة الجوية في ندولا ولكن لم يُكشف عنه قط. وكما لاحظت لجنة همرشولد، تشير بعض الشهادات إلى أن برج مراقبة الحركة الجوية في ندولا سجل سجلات البث اللاسلكي



ولكنها حذفتها (انظر تقرير لجنة همرشولد، الفرع 13). وهذه مسألة هامة ما زال يتعين التحقق منها في ضوء عدم اكتمال السجلات المدونة المستقاة من برج مراقبة الحركة الجوية في ندولا. وتشكل السجلات الروديسية المنقولة، بما فيها سجلات الفرع الخاص الروديسي ومقر قيادة الجيش الروديسي الذي كان فولدز يقدم تقاريره إليه، مصدرا محتملا هاما للمعلومات، والمملكة المتحدة مدعوة بقوة إلى تحديدها والكشف عنها.

## 6 - الوجود العسكري الروديسي

230 - تتضمن المعلومات التي أشار إليها في عام 2022 روزاتو وروكسين إشارة من "الخط الساخن من كاتانغا" الخاص بهانت، الذي جرت مناقشته أدناه، والذي يصف رسالة وجهها "أميتشي" إلى تشومبي صباح يوم 16 أيلول/سبتمبر 1961. ويذكر هانت أن "أميتشي" قد يكون عمدة جادوتيل، لكنه غير متأكد مما إذا كان هذا صحيحا. وجاء في الرسالة: "يرجى التوجه فورا إلى السير روي ويلينسكي: يشير الرئيس تشومبي إلى أن قوات جيزينغا الشيوعية قد وصلت إلى نيونزو وهي تتجه جنوبا. نطلب تدخل روديسيا إذا وصلوا إلى نقطة معينة جنوبا. هل يمكنك أن تقرضنا فورا طائرتين مقاتلتين تمهيدا لإرسالهما إلى مطار كولويزي. فضلا عن ستة مدافع عديمة الارتداد مع 100 طلقة لكل منها. يمكننا استلامها في سولويزي. ويبلغ طول مطار جادوتيل 300 3 قدم فقط. وجادوتيل وكولويزي تحت السيطرة. يرجى إرسال رد تشومبي لعناية أميتشي جادوتيل عبر القناة نفسها[.]. توقيع أميتشي عن تشومبي".

231 - ومع أن نص هذه الرسالة كان متاحا سابقا من مذكرات هانت، فإن روكسين قدم في عام 2022 ما يبدو أنه مخطوطة أصلية للرسالة مستقاة من سجلات هانت. ويكتسي هذا الطلب أهمية لأسباب عدة منها أن عددا من شهود العيان، كما جرى تحليله سابقا، يصفون رؤية أكثر من طائرة واحدة في الجو قبل تحطم الطائرة SE-BDY واعتبر عدد من مصادر الولايات المتحدة والأمم المتحدة أنه كانت هناك أكثر من فوغا واحدة في كاتانغا ليلة 17-18 أيلول/سبتمبر 1961 (على الرغم من أنه يبدو الآن أنه تم التأكد من وجود طائرة فوغا واحدة فقط متبقية تابعة لقوات كاتانغا الجوية. وعلاوة على ذلك، وفي المعلومات الواردة من روزاتو الوارد وصفها أعلاه في الفرع ثالثا-ألف-3، فإن تقريراً مؤرخاً 14 أيلول/سبتمبر 1961 صادرا عن السرية A، كتيبة المشاة 35، يصف رواية المرتزقين الأسرى فان دير فيغن وبوشان، يتحدث أولاً عن محاولة لتجنيد طيارين إضافيين لطائرات نفاثة من روديسيا، ثم عن طيارين يصلون من روديسيا الشمالية إلى كولويزي. ومن المهم أيضاً ملاحظة أن المعلومات التي جرى تحليلها في هذا التقرير، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بطلب المرتزق الكاتانغاني لاسيموني إلى روديسيا الشمالية وحرية الحركة النسبية للعتاد عبر الحدود بين روديسيا الشمالية وكاتانغا، توحى بوجود درجة من التعاون الضمني على الأقل بين سلطات كاتانغا وروديسيا الشمالية في ما يتعلق بالمسائل العسكرية. وفي المرحلة الحالية، لا دليل على أن أي طائرات مقاتلة روديسية قد أرسلت لدعم كاتانغا قبل تحطم الطائرة SE-BDY. ومع ذلك، فإن هذه مسألة هامة تستدعي التحقيق فيها، بما في ذلك في السجلات العسكرية الروديسية.

## باء - التخريب: عملية سيليسيت/معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية

232 - وردت معلومات جديدة بشأن عملية Celeste (سيليسيت) في الفترة 2021/2022 بنت على المعلومات التي جرى تحليلها في تقرير عام 2019 وكذلك على تلك التي حللها الفريق المستقل. وللتذكير، فإن عددا من الوثائق التي لاحظ الباحث تيربلانش أهميتها وحقق فيها وليامز في البداية، يشير إلى عملية مزعومة في عام 1961 "لإزالة" همرشولد عن طريق عمل تخريبي لرحلة الطائرة SE-BDY. وتظهر هذه

الوثائق على وثيقة تحمل ترويسة منظمة تدعى معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية وتصف وكلاءها الذين يخططون وينفذون المؤامرة التي أطلق عليها اسم عملية سيلبيست (سماوية). وبصرف النظر عن تلك العملية المزعومة، يبدو أنه كانت هناك صلات لاحقة بين مرتزقة محددين كانوا في كاتانغا عام 1961 والمعهد.

233 - وفي البداية، استرعت هذه الوثائق انتباه الجمهور في أواخر تسعينات القرن الماضي خلال عمل لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا. وما برح يُطلب من حكومة جنوب أفريقيا منذ عام 2015 الاطلاع على النسخ الأصلية و/أو نسخ وثائق عملية سيلبيست، فضلا عن الردود على طلب معلومات مختلفة أخرى. وفي تقرير الفريق المستقل، لم يتسن في نهاية المطاف تقييم القيمة الإثباتية لوثائق المعهد لأن جنوب أفريقيا لم تتح إمكانية الحصول على الوثائق أو تقدم غير ذلك من أشكال المساعدة في عمليات البحث. ورغم تلقي إشارة في عام 2016 إلى وجود وثائق ذات صلة في محفوظات جنوب أفريقيا، إلا أنه في أعقاب توجيه طلب آخر في أيلول/سبتمبر 2019 (بعد إنجاز تقرير عام 2019)، تلقت ردا من المسؤول المستقل المعين من جنوب أفريقيا مكسوليسي نكوسي مفاده أن حكومة جنوب أفريقيا أجرت بحثا متجددا في جميع المحفوظات ذات الصلة بغية الحصول على معلومات بشأن الوثائق المزعومة لعملية سيلبيست، وأنه رغم إجراء بحث دقيق ودؤوب، لم يتسن العثور على الوثائق الأصلية. وبناء على ذلك، لم أتمكن من الوصول إلى الوثائق الأصلية، أو نسخ منها، في جنوب أفريقيا. وطلبت أيضا إلى المملكة المتحدة والولايات المتحدة إجراء عمليات بحث عن المعلومات ذات الصلة، دونما نتيجة.

234 - وفي الفترة 2019/2018، كنت ممثلا لتلقي معلومات جديدة بشأن المعهد من فريق فيلم *Cold Case Hammar skjöld* الذي أجرى بحثا هاما حول وجوده. وشملت المعلومات الجديدة شهادة شخص ادعى أنه كان عميلا للمعهد وطبعة مكتوبة بخط اليد وشاملة على ما يبدو من مذكرات الرئيس المزعوم للمعهد كيث ماكسويل - أناندال (مشار إليه في التقرير السابق والحالي بـ "ماكسويل").

235 - وفي عام 2021، زودني روزاتو بمعلومات جديدة حول موضوع البحث في تفاصيل عن المعهد والتي تظهر من تحليل لوثائق عملية سيلبيست، إضافة إلى معلومات تتعلق بهويات موظفي المعهد المزعومين فاغنر وماكسويل. ويُزعم أن بعض وثائق عملية سيلبيست يعود إلى عامي 1960 و 1961 وأنها ترد على أوراق تحمل ترويسة المعهد مع عنوان ورقم هاتف في "الطابق الخامس من المبنى الكائن في Clinical Centre, De Villiers Street, Johannesburg, Union of South Africa، هاتف رقم 5611-23". واستنادا إلى تحليل أجراه روزاتو، أظهرت قائمة أرقام الهاتف بجوهانسبرغ في تموز/يوليه 1960 رقم الهاتف 5611-23 على أنه عائد إلى السيدة ف. ت. أدينال المقيمة في 38a Bradlows Building (الشقة a38 من مبنى برادلوز). وفي وقت لاحق، نُسب هذا الرقم في دليل أرقام هاتف الشركات بجوهانسبرغ لعام 1973 إلى Naturopathic College of SA, 5 Wanderers St (كلية العلاج الطبيعي في جنوب أفريقيا، 5 شارع واندررز). وعلى نحو متصل، وكما يلاحظ روزاتو، ذكرت ويليامز سابقا في كتابها *Who Killed Hammar skjöld: The UN, the Cold War and White Supremacy in Africa* (من قتل همرشولد: الأمم المتحدة والحرب الباردة والتفوق الأبيض في أفريقيا) أن في عام 1966 أن رقم هاتف 9074-23 لـ "المركز السريري (مقدم للرعاية)" المدرج في الدليل والكائن في 5 شارع واندررز، الذي يتقاطع مع شارع دي فيليز في جوهانسبرغ. وبحسب المعلومات التي قدمها روزاتو، يبدو أن رقم الهاتف الخاص بهذا العنوان كان 9074-23 منذ عام 1960 على الأقل.

236 - واستنادا إلى توليفة للمعلومات التي قدمها روزاتو والتي سبق أن حللتها ويليامز، يبدو أن العنوان ورقم الهاتف المدرجين على ترويسة أوراق المعهد غير متطابقين: ففي شارع دي فيليز في جوهانسبرغ (على الأقل عند زاوية تقاطعه مع شارع واندررز) عيادة للرعاية الطبية، ولكن في الفترة 1960/1961 كان لديها رقم هاتف مختلف عن الرقم الموجود على ترويسة أوراق المعهد. ومع ذلك، وفي وقت لاحق، من المفترض بين عامي 1966 و 1973، يبدو أن هذا الرقم أصبح تابعا لشركة شبه طبية مختلفة هي Naturopathic College of SA الكائنة في نفس العنوان Wanderers St 5.

237 - وإذا افترضنا أن المعلومات المستقاة من المصدر في ما يتعلق بالأسماء المدرجة في دليل الهاتف صحيحة، فإن عدم تطابق العنوان ورقم الهاتف المدرجين على ترويسة أوراق المعهد على ما يبدو قد يكون علامة تنبيه أخرى توحى بأن الوثائق غير أصلية.

238 - وتتعلق المعلومات الإضافية التي قدمها وحللها روزاتو برقم آخر مدرج في إحدى رسائل عملية سيليست. وتتضمن تلك الرسالة إشارات إلى اجتماع بين "جهاز الاستخبارات MI5 والمسؤول التنفيذي عن العمليات الخاصة والمعهد" نوقش فيه أن الأمم المتحدة باتت تشكل عبئا و "هناك شعور بأنه ينبغي إزالة همرشولد"، فضلا عن بيان بأن رئيس مدير وكالة الاستخبارات المركزية ألان دالس، "يوافق [على ذلك] و وعد بالتعاون الكامل". وجاء في ختام الرسالة أنه "إذا برزت مضاعفات خطيرة، أخبر عملاءك باستخدام الهاتف [غير مقروء] جوهانسبرغ 25-3513". يشير روزاتو إلى أن الرقم 25-3513 مدرج مرتين في دليل هاتف جوهانسبرغ لعام 1960: قائمة غير مقروءة (وقد تكون خطأ)؛ وقائمة ثانية يبدو فيها أن الرقم يعود إلى "السيد إيان ف. كير، في العنوان الكائن في 91 Derby Rd Kens". ويبدو أن هذا الاسم مطابق لاسم مرسل إليه في بعض الوثائق المنسوبة إلى المعهد لعام 1961، والذي يقع بين "النيقيب كير" أو "النيقيب إيان"، و "العميد البحري فاغندر".

239 - وأخيرا، قدم روزاتو معلومات من مقال غير منشور كتبته بيتا ثورنيكروفت يشير إلى العديد من التناقضات في روايات ماكسويل حول أنشطة المعهد. أولا، تشير ثورنيكروفت إلى أن ماكسويل ادعى في عام 1990 أن المعهد كان وراء المحاولة الانقلابية في سيشيل، ولكنها غيرت روايتها في عام 1998. وعلاوة على ذلك، وبحسب ثورنيكروفت، أخبر ماكسويل مراسلين في عام 1990 أنه كان في الـ 43 من العمر. وإذا كانت هذه السن صحيحة في ذلك الوقت، فهذا يعني أنه كان في الـ 14 من العمر فقط عام 1961، أي قبل 29 سنة. وعلاوة على ذلك، أبلغ الطيار جيري بورين في قوات كاتانغا الجوية الذي يبدو أنه كان في ندولا في الفترة من 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961، ثورنيكروفت بأنه لم يكن يعرف ماكسويل منذ فترة وجوده في الكونغو وأنه لم يسمع عن المعهد قط. (وكما نوقش أدناه في الفرع رابعا-ألف-1، ليس من المستبعد أن يكون بيورن قد تعرّف إلى ماكسويل لاحقا، بالنظر إلى أنهما وهور وسيمز ودالغليش شاركوا جميعا في انقلاب سيشيل). وبالنظر إلى العالم المغلق نسبيا لنشاط المرتزقة في الكونغو وحولها في عام 1961، إذا كان بيورن يقول الحقيقة، فمن غير المرجح أن يكون المعهد قد نفذ أي نشاط هام، ناهيك عن عملية مثل عملية سيليست من دون أن يعلم بيورن بها.

240 - وكما لوحظ في تقرير عام 2019، تشير المعلومات المتاحة حاليا إلى أن المعهد كان موجودا في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي. ويبدو أن الادعاءات الأخرى، بما فيها تلك الواردة في مذكرات ماكسويل الخاصة بأن المعهد كان موجودا في ستينات القرن الماضي وأنه كان متورطا في تحطم الطائرة SE-BDY، تحمل مصداقية أقل. المعلومات الجديدة التي قدمتها روزاتو، بما فيها تلك التي تظهر عدم اتساق بين

تفاصيل الاتصال المبينة في ترويسة أوراق المعهد وتلك الواردة في مقالة ثورنيكروفت، تقلل أكثر من أرجحية صحة عملية سيليسيت ما لم تبرز إلى العلن معلومات أخرى. وتؤكد المعلومات الجديدة مرة أخرى أنه ما زال من الضروري التحقق من الفرضية المتعلقة بعملية سيليسيت أو دحضها.

241 - وفي ما يتعلق ربما بفرضية المعهد، زودني المؤلف والأكاديمي غريغ بولغران بمعلومات جديدة هي كناية عن مقتطف من كتابه المنشور في عام 2020 *JFK vs. Allen Dulles: Battleground Indonesia*. وتستند المعلومات التي قدمها بولغران إلى أعمال بحثية ومقابلات أجراها مع كونور كروز أوبراين وجورج إيفان سميث، وهما من كبار المسؤولين السابقين في الأمم المتحدة، بما في ذلك في الكونغو عام 1961. وبحسب بولغران، أعرب أوبراين وسميث له عن رأييهما بأن همرشولد قُتل عمداً.

242 - ويذكر بولغران أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك آلان دولس أوجد دافعا للإطاحة بهمرشولد في أعقاب صراع كبير في السياسة العامة بين الرجلين. وباختصار، قيل إن هذا الصراع نشأ لأن همرشولد كان ينوي أن يعلن بعد عودته من الكونغو في أيلول/سبتمبر 1961 عن عزم الأمم المتحدة على التدخل في النزاع على سيادة غينيا الجديدة الغربية لصالح استقلال شعب بابوا، وهو تدخل أيده الرئيس كينيدي ولكن دولس عارضه بشدة.

243 - ويذكر بولغران أنه أبلغ خلال مقابلات مع سميث بأن همرشولد كان يركز قبل مغادرته إلى الكونغو في عام 1961 على قضية سيادة غينيا الجديدة الغربية. وقبيل انعقاد الجلسة العامة للجمعية العامة في عام 1961، تبلورت سياسة للأمم المتحدة بشأن هذه المسألة، كان الأمين العام عقد اجتماعات بشأنها مع الرئيس كينيدي. وقيل إن كينيدي كان يؤيد دور الأمم المتحدة في النزاع على السيادة لأنه لن يتطلب من الولايات المتحدة التدخل لدعم استقلال بابوا المدعوم من الأمم المتحدة ضد الدول الأعضاء، بما فيها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وإندونيسيا والصين وهولندا. ووفقا لبولغران، كان دولس يعارض بشدة هذا التدخل في النزاع على السيادة بالطريقة التي اقترحها همرشولد لأنه يهدد سياسته الخاصة (وسياسة وكالة الاستخبارات المركزية) في ما يتعلق بإندونيسيا، والتي كانت أساسية لسياسته على النطاق العالمي.

244 - ويلاحظ بولغران أن لجنة تشيرتش (الموصوفة أدناه) وضعت 14 تقريراً عن أنشطة استخبارات الولايات المتحدة كشفت، بعد وفاة دولس، عن المدى الذي بلغته أفعاله وسياساته، بما في ذلك التدخل في الشؤون الخارجية. ويفترض المؤلف أن وثائق عملية سيليسيت، التي نوقشت أعلاه، تبين ضلوع دولس في هذا التدخل. ويشار إلى أن هذه الوثائق تشير إلى خطة لقتل همرشولد عبر التسبب في تحطم طائرته، وهي تذكر دولس بالاسم مشيرة إلى أن "منظمة الأمم المتحدة باتت تشكل عبئاً ويسود شعور بأنه ينبغي إزالة همرشولد. ويوافق آلان دولس على ذلك وقد وعد بأن تبدي جماعته تعاوناً كاملاً". ويدّعي بولغران أن التشابه يكمن في الطريقة التي تصف بها لجنة تشيرتش دولس بأنه كان ضالعا في خطة لقتل لومومبا في وقت سابق من العام نفسه؛ ونُقل عن دولس الإعراب عن "رغبته في تقديم كل دعم ممكن" للخطة.

245 - ويفترض بولغران كذلك أن التحريات الرسمية لم تتحقق من هويات وأفعال الفنيين الذين عملوا على ألبريتينا في ليوبولدفيل عندما كانت من دون مراقبة قبل مغادرتها، وهو أمر ما زال يشكل خطوة ضرورية في سياق النظر في فرضية حصول عمل تخريبي. ويذكر أن فحص أجهزة قياس الارتفاع الخاصة بألبريتينا في الولايات المتحدة تحت إشراف ج. إدغار هوفر وتبين خلوها من أي عيب هو سبب إضافي يحمل على الشك.

246 - وتركز المعلومات الواردة من بولغران في المقام الأول على دافع محتمل يزعم أنه كان موجودا لقتل همرشولد، عوض الوسيلة التي نفذت عملية قتله من خلالها. وفي غياب معلومات موثوقة تثبت وجود صلة بين الوسيلة والدافع المزعوم، ليس من الضروري في المرحلة الحالية تقييم القيمة الإثباتية للمعلومات الجديدة المقدمة من بولغران. وفي الوقت عينه، تطرح هذه المعلومات مسائل تستدعي مزيدا من التحقيق فيها، وتشدّد على أهمية إثبات أو دحض صحة فرضية عملية سيلبيست والضلع المزعوم لدولس (على النحو الذي اعتمد عليه بولغران).

247 - وكما ذكر في تقارير سابقة، فإن تعاون جنوب أفريقيا مطلوب للحصول على أي وثائق متاحة تتصل بعملية سيلبيست المزعومة، سواء كانت أصلية أو منسوخة، كي يتسنى تحليلها وفقا للأدلة الجنائية. وفي هذا الصدد، كنت ممثلا لحصولي في حزيران/يونيه 2022 على تعهد وضمانات بالعدم الكامل من جانب حكومة جنوب أفريقيا اللذين أعربت عنهما وزيرة العلاقات الدولية والتعاون السيدة باندر، ولأن جنوب أفريقيا ستبذل جهودا متجددة لتحديد مكان وجود المعلومات المطلوبة وإتاحتها.

248 - وحتى لو لم تُنَح سوى نسخ من وثائق المعهد، فإن في الإمكان تحليلها (بما في ذلك عبر مقابلتها بمذكرات ماكسويل المكتوبة بخط اليد) من حيث النوع والكتابة اليدوية وغير ذلك من المسائل. ومن المرجح أن يساعد توفير مزيد من المعلومات الاستخباراتية في جنوب أفريقيا وربما المملكة المتحدة و/أو الولايات المتحدة في إثبات الوجود المحتمل للمعهد وأي عمليات قام بها في عام 1961. ويلاحظ مرة أخرى أنه يجب تحليل هذه المسائل تحليلًا سليماً بما يتيح التوصل إلى استنتاج من أي نوع كان بشأن فرضية العمل التخريبي.

## جيم - خطأ (طيار) بشري

249 - كما نوقش في التحريات الأولية وكما لوحظ في التقارير الأخيرة، فإن حوادث الطائرات الناجمة عن خطأ الطيار تحدث من وقت لآخر، حتى مع الطائرات التي يقودها طاقم متمرس (انظر مثلاً تقرير عام 2019، الفرع خامس-ألف-3). ومع أن وقوع مثل هذه الحوادث قد يكون أكثر احتمالاً بشكل عام في الظروف الجوية السيئة، فإنها لا تقتصر على مثل هذه الأحوال. وفي حالة رحلة الطائرة SE-BDY، لم يتم إثبات أو استبعاد احتمال أن يكون التحطم ناجماً عن خطأ الطيار بمعزل عن أي شكل من أشكال العوامل الخارجية. وفي الواقع، وبالنظر إلى أن الأعطال الميكانيكية أو الهيكلية أو المادية تبدو مستبعدة، فإذا لم تكن الرحلة عرضة لتدخل عوامل خارجية، فمن شبه المؤكد أن التحطم قد نجم عن مشكلة خطأ بشري، مثل تلاقي عاملي خطأ الطيارين في قراءة الأجهزة لدى اقتراب الطائرة وانعدام القدرة على رؤية الأرض.

250 - وبين عامي 2021 و 2022، تلقيت تقريراً، مشفوعاً بتحديثات وتعديلات لاحقة، من جوزيف ماجرلي وهو ميكانيكي طائرات وطيار في ألاسكا، الولايات المتحدة. ويذكر ماجرلي في تقريره أنه يمتلك خبرة كبيرة في مجال الطيران وعمليات الطائرات. ومع أنه لا يدعي بأنه خبير طائرة DC-6 تحديداً، فقد تعامل مع الطائرة وطيارها على نطاق واسع. وشارك ماجرلي في كتابة مقال عن الموضوع المشار إليه في تقرير عام 2019 (الفرع رابعا-باء-2).

251 - ويذكر ماجرلي في تقريره أن هناك عدة استنتاجات مشوبة بعيوب وردت في الاستعراض التقني الذي أجري خلال التحريات الأولية. ويستند تحليل ماجرلي إلى استعراض للمواد، بما في ذلك تقارير المجلس الروديسي واللجنة، وملفات بو فيرفينغ، ومحاضر الاستماع العائدة إلى لجنة الأمم المتحدة، بما في ذلك

محضر الشاهد القائد إيفانز. ويسعى ماجرلي إلى الإعراب عن جملة آراء منها أن الطائرة SE-BDY قد تكون قد حاولت الهبوط بناء على هبوط متعمد، لا عن هبوط غير مقصود كما افترضت التحريات الأولية.

252 - واستنادا إلى جملة أمور، بينها تحليل فني شامل، يفترض ماجرلي عددا من المسائل التي يقول إنها تشير إلى أن طياري SE-BDY قاما بمحاولة هبوط متعمدة في موقع التحطم. ويدفع ماجرلي بأن هذا الاقتراح تدعمه مسائل تشمل ما يلي: (أ) كانت الطائرة في وضعية هبوط أبعد مما كان ينبغي أن تكون عن المطار؛ (ب) كانت الطائرة تحلق بسرعة أقل من تلك التي اعتبرها المجلس الروديسي (يرجح أنها كانت أقل من 140 عقدة وربما بسرعة دنيا تصل إلى 80 عقدة) لدى ملامستها أعالي الأشجار؛ (ج) استنادا إلى تحليله لشفرات المراوح والمسائل ذات الصلة (وهو تحليل أجرته التحريات الأولية بشكل سيء)، كانت SE-BDY تستخدم قوة دفع عكسية كبيرة أثناء طيرانها؛ و (د) طول المساحة المقطوعة في الأشجار وتناثر الحطام يظهران حدا أدنى في تغيير الوجهة، ما يبرز أن سرعة الارتطام كانت منخفضة. ويفترض ماجرلي أيضا أنه لم يكن هناك ما يشير إلى وجود مشاكل تتعلق بعمل أجهزة قياس الارتفاع أو الاتصالات المتعلقة بها، وأن السيناريو الأكثر ترجيحاً للتحطم هو تاليا أن نوعا من الأحداث المتسارعة (مثل انفجار و/أو حريق على متن الطائرة) حمل الطيارين على محاولة القيام بهبوط اضطراري طوعي متعمد. ويخلص تحليل ماجرلي إلى أن طاقم SE-BDY قام بكل الخطوات بشكل صحيح وماهر في الظروف التي واجهها.

253 - ولتقييم المعلومات الجديدة التي قدمها ماجرلي، طلبت مساعدة ورأي خبير من سفين هامبرغ، وهو محقق في الحوادث وطيّار مقاتل سابق سبق له أن ساعد لجنة همرشولد والفريق المستقل والشخصية البارزة. وبالنظر إلى أنني تلقيت نسخة منقحة من اقتراح ماجرلي في منتصف حزيران/يونيه 2022، وبغية احترام المهل النهائية لتقديم التقرير، فقد طلبت مني أن ألتزم رأي هامبرغ تحت ضغط كبير في الوقت. وكنت ممتنا جدا له على تلبية طلبتي بنفس الدرجة من الاحتراف والزمالة التي أظهرها في عدد من المناسبات السابقة.

254 - استشار هامبرغ الكابتن لارس غيبسون وهو طيار متمرس في شركة Transair خدم في الكونغو في ستينات القرن الماضي. وفي ما يتعلق بأن SE-BDY كانت في وضعية هبوط على بعد نحو تسعة أميال من مطار ندولا، ذكر الكابتن جيبسون أن إجراء التشغيل الموحد المتبع في شركة Transair يقضي بنشر معدات الهبوط لدى الانعطاف الممهّد للهبوط، بحيث تكون الطائرة جاهزة للهبوط قبل أن يكون مقدم الطائرة متجها نحو المدرج قبل عملية الهبوط النهائية. وبذلك، كان قيام الكابتن هالونكويسيت بنشر وضعية الهبوط في موقع التحطم إجراء معتادا وممثلا للسياسة العامة لشركة Transair، وإن كان على مسافة معينة من المطار.

255 - وفي ما يتعلق بمسألة الدفع العكسي المحتمل للمراوح قبل الهبوط، أشار هامبرغ إلى أن دليل تشغيل طائرة DC-6 للفترة 1951/1959 ينص على أنه كان من الممكن لطائرة DC-6 تشغيل الدفع العكسي أثناء وجودها في الجو (على الرغم من أن الطائرة مزودة بميزات لمنع حدوث ذلك عن طريق الخطأ، وهو ما تسبب في حوادث تحطم جوية سابقة). ونظر هامبرغ في إمكانية تشغيل دفع عكسي في ضوء زاوية هبوط الطائرة والأضرار الواضحة التي لحقت بالأشجار الموجودة قبل موقع التحطم. ويرى هامبرغ أن المساحة المقطوعة في الأشجار قبل أن ترتطم SE-BDY بالأرض توفر دليلا قويا على "تحكم في هبوط الطائرة" (لا يشمل تعريفه وجود عمل عدائي خارجي، انظر تقرير لجنة همرشولد [7-15] وما بعده). ويشير هامبرغ إلى أنه سيكون من الصعب أن يحسب بدقة كيف أدى تأثير الكبح الناجم عن ملامسة الأشجار إلى إبطاء سرعة الطائرة في غياب بيانات محددة، بما في ذلك عدد الأشجار وكثافتها في الموقع. ومع ذلك،

لم يعتبر هامبرغ أن زاوية قطع أغصان الأشجار تظهر علامات على وقوع "حادث بزاوية عكسية"، لأن الزاوية لم تكن شديدة الانحدار وقصيرة كما كان ينبغي أن تكون لو تم تشغيل الدفع العكسي. وأي خطأ في مدخلات الرافعة أثناء تشغيل الدفع العكسي يمكن أن يؤدي إلى رحلة خارجة عن السيطرة مع زيادة درجة الانعطاف، يعقبها انخفاض مميز لمقدمة الطائرة. وأشار أيضا إلى أن تشغيل الدفع العكسي كان من شأنه أن يخلق تحديات للهبوط بينها قوى الانحراف الأفقي الناجمة عن اختلاف محتمل في قوى الكبح على الجانبين الأيسر والأيمن.

256 - وفي تحليل لمنطقة الحطام، وافق هامبرغ على أن هذا التحليل قد يظهر أن الطائرة كانت تعمل بطاقة منخفضة في حركتها نحو الأمام أثناء تحطمها عبر الأشجار. ورأى أن منطقة الحطام تشير إلى اصطدام قوي بالقرب من مستعمرة النمل، ما خلق حركة دوارة عنيفة بعثرت أجزاء الطائرة في نمط يختلف بشكل واضح عن مواقعها الأساسية (كالعثور مثلا على أجزاء من الذيل في "منطقة قمرة القيادة").

257 - وكملحظة عامة، أشار هامبرغ إلى تعقيدات وتحديات في استخلاص استنتاجات دامغة تستند في المقام الأول إلى تحليل للصور الفوتوغرافية لمظهر وموقع أجزاء الطائرة أو وضعية المراوح. وأشار أيضا إلى أن معاينة حديثة للمحركات والمراوح عيناها قد يؤدي إلى توفر معلومات أكثر مما يمكن للتحريات الأولية الوصول إليه. وفي الوقت نفسه، ذكر هامبرغ أنه ينبغي للمرء أن يحجم عن اقتراح نقض استنتاجات المحققين الأصليين على أساس تحليل فوتوغرافي أجري بعد وقوع الحادثة، وأشار إلى رأيه بأن الأدلة لا تدعم نظرية محددة متمثلة في محاولة هبوط ميداني متعمدة، أو في حادثة تحطم متعمدة.

258 - وقد استعرضت بالتفصيل المعلومات الجديدة التي قدمها ماجرلي وهامبرغ. ويؤكد كل من التحليلين، كما بينته التحريات الأولية، أن الانعطاف الممهد لهبوط SE-BDY والجزء من عملية انحدارها السابق لتحطمها قد تما بطريقة متحكم بها بشكل عام استنادا إلى الأدلة المادية، بما في ذلك العلامات الظاهرة في الأشجار وتناثر الحطام. وكما لاحظ هامبرغ وورد في التحريات الأولية، فإن العثور على SE-BDY مع أجهزة هبوط مثبتة للهبوط وقلابات مثبتة في وضعية الهبوط تشير في تلك الظروف إلى أن طيارها كانا يتصرفان بكفاءة وتبعاً للسياسة المتبعة إزاء مقارنة إجراءات الهبوط. وفي ما يتعلق بالسرعة التي كانت تحلق بها ربما SE-BDY عند نقطة الاصطدام، يبدو أن التحريات الأولية والرحلات الجوية المحاكية التي أجريت في إطار تحقيقات المجلس الروديسي قد نظرت في مجموعة من السرعات. وفي ما يتعلق بما إذا كان من الممكن أن SE-BDY كانت تحلق بسرعة أقل من تلم التي نظرت فيها التحريات الأولية (بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، بسبب تشغيل الدفع العكسي قبل الهبوط)، ما من معلومات كافية لدي نتيج لي التوصل إلى استنتاج قاطع. وفي هذا الصدد، أشير إلى المحاذير والقيود التي أقر بها كل من ماجرلي وهامبرغ لدى إدلائه برأيه.

259 - وقد جرى تحليل اللحظات الأخيرة للطائرة SE-BDY في التقارير الفنية وغيرها من المعلومات لدى القيام بالتحريات الأولية، والنظر في هذه المادة والمواد الإضافية أيضا من قبل لجنة همرشولد والفريق المستقل. واستعرضت المعلومات الجديدة برمتها بما في ذلك المحاذير والقيود التي أعرب عنها المؤلفان، ونظرت فيها في ضوء المواد الموجودة. وباختصار، ومن دون الاستفادة من مواد تقنية مقنعة إضافية، لا يبدو أن الأدلة المادية قادرة على الإشارة بشكل قاطع إلى ما إذا كانت SE-BDY قد اصطدمت بأعالي الأشجار بسبب عمل طوعي أو غير مقصود قام به الطياران. وإذا قدم مزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، فسيكون هناك ما يستدعي مواصلة درسه وتقييمه.

## رابعاً - المعلومات الجديدة الأخرى

260 - باعتماد الهيكل المستخدم في تقرير عام 2019، يوحد هذا الفرع المعلومات المتعلقة بأعمال السلطات المحلية والأجنبية، بما في ذلك أعمال المسؤولين ووكالات الاستخبارات. وعلى هذا النحو، فهو يضم تحليلاً للمعلومات الجديدة ذات الصلة بسياق حادث تحطم الطائرة التي لا علاقة مباشرة لها بأسبابه. وكما كان الحال في عام 2019، وردت معلومات جديدة هامة تؤكد الوجود النشط لعناصر الاستخبارات الأجنبية في المنطقة في ذلك الوقت، فضلاً عن معلومات متصلة بسياق عام 1961 والأحداث المحيطة به. ومرة أخرى، يظل هذا مجالاً هاماً يستدعي المتابعة، لأنه يحدد أين يمكن العثور على معلومات أساسية إضافية ويؤيد مرة أخرى استنتاجاً مفاده أن الدول الأعضاء لم تُفصح حتى الآن بالكامل عن سجلات هامة.

## ألف - أعمال السلطات المحلية والأجنبية

### 1 - وكالات الاستخبارات الأجنبية

261 - رغم أن التحريات المبكرة لم تشر إلى وجود أفراد ووكالات الاستخبارات الأجنبية في كاتانغا ومحيطها في عام 1961، ولم تنظر في إمكانية توفّر معلومات في سجلاتها، تبين المعلومات التي ظهرت منذ ذلك الحين وجودها الكبير في المنطقة. وإضافة إلى المرتزقة والأفراد شبه العسكريين، كانت تجري عمليات استخباراتية هامة، صُمّمت تحديداً بغرض جمع المعلومات. وأدى عدم استكشافها كمستودعات محتملة للمعلومات إلى عدم استغلال مصادر أساسية. وبصفتي الشخصية البارزة، سعت إلى الاطلاع على المعلومات التي أنشأتها أو تحتفظ بها هذه المؤسسات وأفرادها.

262 - وعلى نحو ما سبق وصفه، يشير السياق التاريخي إلى أن حكومات الاتحاد الروسي وبلجيكا وجنوب أفريقيا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة كانت على الأرجح قد أنشأت أو احتفظت بمعلومات استُمدت من العمليات الاستخباراتية الميدانية. وفي الفترة 2019/2018، وفّرت بلجيكا وفرنسا آليات للمسؤولين المعيّنين المستقلين للاطلاع على هذه المحفوظات، ولكن جميع الدول الأعضاء لم تحذ حذوهم. وعلى النحو المبين أعلاه، في الفرع ثانياً-باء، ورغم أنني تلقيت تأكيداً إضافياً في 2022/2021 بأن دولاً أعضاء إضافية قد راجعت محفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية، فلا يمكن القول بعد إن عمليات البحث هذه شاملة.

263 - وترد أدناه مناقشة المعلومات ذات الصلة بهذا الموضوع التي جرى تحليلها بين عامي 2020 و 2022.

### (أ) المملكة المتحدة

264 - على نحو ما سبقت الإشارة إليه، كان للمملكة المتحدة وجود استخباراتي كبير في الكونغو وحولها في عام 1961. وبعد الاطلاع على العمل الذي اضطلعت به ويليامز في عام 2011 من تحليل لأوراق اللورد ألبورت في جامعة إسيكس، عُثر على وثيقة بعنوان "Secret Report by Neil Ritchie, Appendix A to Alport to Sandys, Despatch no. 8, 25 September 1961" (تقرير سري من إعداد نيل ريتشي، تذييل الرسالة الموجهة من ألبورت إلى سانديس، الرسالة رقم 8، 25 أيلول/سبتمبر 1961) (تقرير نيل ريتشي). وقد تأكد أن نيل ريتشي كان عميلاً في جهاز المخابرات السري



البريطاني (MI6)، وكان يمارس مهامه تلك سرّاً بصفته سكرتيراً أول في المفوضية السامية البريطانية في سالزبري. وقد شارك ريتشي بصورة أساسية في الأحداث التي أدت إلى تحطم الطائرة. وكان ريتشي قد وضع الترتيبات في أيلول/سبتمبر 1961 للاجتماع في ندولا مع تشومبي الذي كان همرشولد ومرافقه مسافرين للقائه عندما تحطمت الطائرة SE-BDY، بمشاركة دينزل دونيت، القنصل البريطاني في كاتانغا، واللورد ألبورت، المفوض السامي البريطاني في سالزبري. ولم تكن التحريات الأولى مدركة لنطاق مشاركة مسؤولي الهيئات الدبلوماسية والاستخباراتية البريطانية في وضع الترتيبات اللازمة لاجتماع همرشولد وتشومبي.

265 - ولم تقتصر مشاركة ريتشي بصورة أساسية على اتخاذ الترتيبات اللازمة للاجتماع فحسب، بل على تيسيره أيضاً. ففي اليوم السابق للاجتماع، أخذ ريتشي كل من تشومبي ودونيت وفورتون (المدير العام المساعد لشركة UMHK) من كيبوشي، في كاتانغا، للسفر عبر الحدود الروديسية الشمالية إلى ندولا. ونظراً لعدم كشف المملكة المتحدة رسمياً عن أي سجلات بشأن هذا الموضوع، فمن غير الواضح ما إذا كانت هذه هي السياسة البريطانية الرسمية، أو مجرد أعمال واحد من مسؤوليها، التي كان لريتشي من خلالها دور فعال في تنسيق الترتيبات بين رئيس دولة كاتانغا، والأمين العام للأمم المتحدة، وشركة UMHK، التي تمول انفصال كاتانغا وتدفع مرتبات المرتزقة الذين يخوضون نزاعاً فعلياً ضد الأمم المتحدة.

266 - وتشير المراسلات الرسمية التي سبق تحليلها إلى وجود ريتشي وديفيد درايفر، موظف الاتصال الأمني في جهاز الأمن MI5 في وسط أفريقيا. وتشمل تلك المراسلات رسالة مؤرخة 16 تشرين الأول/أكتوبر 1961، نبّهني إليها سيمنسين، موجهة من سانديس، وزير الخارجية البريطانية، إلى اللورد ألبورت وهي تطلب منه "الإعراب بالأخص عن التقدير للسيد ريتشي لما أبان عنه من روح المبادرة وحسن التقدير طوال مفاوضات وقف إطلاق النار الصعبة". وتشير مراجع نشرت لاحقاً في مذكرات مسؤولين أيضاً إلى ريتشي، بما في ذلك مذكرات دينزل دونيت، المعنونة *To Katanga and On* (إلى كاتانغا وما بعدها) ومذكرات غوردن هنت المعنونة *Hotline from the Katanga* (خط ساخن من كاتانغا). هنت، الذي ذكر أنه "دُرب على فنون الحرب والسلام في المخابرات البريطانية"، وعمل كمحاور رئيسي في الأحداث التي سبقت الاجتماع، كما هو موضح أدناه.

267 - وفي عام 2020، رُوّدت بمعلومات جديدة مختلفة من بيكارد، مؤلف كتاب *Ils ont tué Monsieur H* (لقد قتلوا السيد هاء)، بشأن الأبحاث التي أجريت في محفوظات مانفريد "فريدي" لوب، وهو مهندس عمل في شركتي Traction et Électricité و UMHK، وكان جهازاً المخابرات في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة على علم بوجوده. وفي عام 2019، أجرى بيكارد مقابلة مع لوب، الذي توفي منذ ذلك الحين، واستعرض نسخة من مذكرات لوب. وتؤكد سجلات لوب وجود ريتشي ودوره الرئيسي وطبيعة الاتصالات التي سهلتها شركة UMHK. وتصف هذه المعلومات كيف سهّل لوب الاتصالات ونقل الرسائل بين مختلف المسؤولين، بمن فيهم تشومبي وهمرشولد، بحيث كان على علم بالمسائل العسكرية والمفاوضات السياسية وبخطط همرشولد بالوقت الحقيقي، وهي المعلومات التي جرى تحليلها في تقرير عام 2019 (انظر الفرع رابعا-ألف-1). وذكر لوب، في جملة أمور، أنه كان على علم بأن "حادث" تحطم الطائرة لم يكن عرضياً.

268 - وتجدر الإشارة إلى أن لوب كان مهندساً بلجيكيًا وصل إلى روديسيا الشمالية في أيلول/سبتمبر 1961، وكُلّف بمهمة المساعدة في استعادة الاتصالات التي كانت مقطوعة بين بروكسل وكاتانغا. وفي كيتوي، عمل لوب مع نيل ريتشي (MI6)، الذي جاء لاصطحابه عند وصوله، وغوردن هنت

شركة Rhodesia Anglo American Corporation of South Africa (Anglo American) وشركة Rhopower (Congo Border Power Corporation). وخلال فترة تكليفه، كان دور لوب أساسيا في ضمان نقل الرسائل بين الأطراف، بما في ذلك حكومة كاتانغا المنفصلة (بما في ذلك تشومبي)، وحكومة اتحاد روديسيا (بما في ذلك ويلينسكي، رئيس الوزراء، وطومسون، مفوض المقاطعة)، وحكومة المملكة المتحدة، ومكاتب شركة UMHK في كاتانغا وبروكسل. وذكر لوب أيضا أنه سافر مع ريتشي بعد فترة وجيزة من تحطم الطائرة SE-BDY إلى كاتانغا لنقل بعض من وثائق همرشولد لم تُعرف ماهيتها إلى دونيت.

269 - وفي عام 2022، زُوِّدَت بمعلومات جديدة من روكسين، رئيس الأبحاث في فيلم *Cold Case Hammarskjöld*، فيما يتعلق بالأبحاث في المحفوظات التي أجراها هو وفريقه. وزُوِّدَت بوثائق كان من بينها نسخ من المراسلات المتبادلة في أيلول/سبتمبر 1961 بين شركات Anglo American و Rhopower. ومن بين مراسلي الرسائل ومتلقيها تايلور من Anglo American، وهنت من Rhopower (الذي ادعى لاحقا أنه ينتمي إلى المخابرات البريطانية)، وإيمي مارتوز من UMHK، و ج. دو روزنباوم، وأرنو، وبنيتلي، وغيرهم. ويرد أدناه وصف للرسائل ذات الأهمية الخاصة.

270 - ولا تُورد الرسالة الأولى تاريخا واضحا، ولكن يبدو من السياق وكأنها أرسلت في 11 أو 12 أيلول/سبتمبر 1961. وهي رسالة من دو روزنباوم من جادوتيل، ولكنها أرسلت نيابة عن "الإدارة العامة لشركة UMHK" إلى أرنو، في كيتوي. وتذكر أنه كان لشركة UMHK جهاز اتصال لاسلكي في إلبزيبثيل (فضلا عن هاتف وتلكس (خدمة البرقيات)) وسعت إلى تركيب جهاز إرسال آخر في كيتوي لكي تتمكن من إجراء الاتصالات لاسلكيا. ويقترح دو روزنباوم إرسال أخصائي تقني إلى كيتوي مع جهاز إرسال لاسلكي أحادي النطاق للإرسال على الترددات "3535 و 6122 و 7070 كيلوهرتز". وردّ أرنو بأنه سيناقش الأمر مع هنت. وجاء في رد مؤرخ 12 أيلول/سبتمبر 1961 موجّه من هنت إلى المدير العام لشركة UMHK "نرحب باقتراحكم بتركيب جهاز اتصال لاسلكي في كيتوي" ويشير إلى ورود الموافقة المؤقتة من سلطات روديسيا الشمالية.

271 - وتؤكد رسالة مؤرخة 13 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من هنت في كيتوي إلى تايلور في سالزبري "كل ما ورد في التقرير [هنت] الأخير عن الحالة" وتصف حالة العمليات العسكرية في كاتانغا بين كاتانغا وقوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو. ويلاحظ أن رسالة هنت أرسلت بالنيابة عن شركة Rhopower؛ وعلى الرغم من أنه ذكر سابقا أنه عمل لدى اتحاد الشركات الروديسية RST، إلا أن هذا لا يمنع من أنه عمل أيضا لدى Rhopower. ويبدو أن الرسالة كانت تتضمن، وقت إرسالها، معلومات محدّثة بشأن العمليات العسكرية في ذلك اليوم، بما في ذلك أعداد قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو، ويبدو أنها واردة من مصادر عسكرية وحكومية ومن مصادر لشركة UMHK في كاتانغا. وتؤكد الرسالة أيضا لتايلور أنه جرى التماس الموافقة والحصول عليها من سلطات روديسيا الشمالية لتركيب جهاز إرسال لاسلكي لشركة UMHK متصل مباشرة بإلبزيبثيل. وتنتهي الرسالة بالإشارة إلى أنه "يشاع أن السيد همرشولد موجود بالفعل في إلبزيبثيل ولكن هذا غير مؤكد".

272 - وتقدم رسالة مؤرخة 14 أيلول/سبتمبر 1961 تحمل علامة "سري للغاية" موجهة من هنت، في كيتوي، إلى بوخ، في سالزبري (تتكرر إلى متلقين آخرين) معلومات مستكملة عن حالة العمليات العسكرية في كاتانغا بين كاتانغان وقوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو. وتصف رسالة أخرى صادرة في التاريخ نفسه موجهة من هنت إلى بارتوز في شركة UMHK، عودة هنت من إلبزيبثيل إلى كيتوي في ذلك

الصباح بعد أن التقى تشومبي في كاتانغا، وتورد أنه حسب "اعتقاد هنت" ستحدث الذروة في غضون الساعات الـ 48 القادمة" فيما يتعلق بالنزاع.

273 - وجرى تبادل عدد من الرسائل المؤرخة 15 أيلول/سبتمبر 1961 بين هنت وتايلور. وهي تؤكد وصول المهندس البلجيكي مانفريد لوب من شركة Traction et Électricité إلى كيتوي في 14 أيلول/سبتمبر 1961 و "المعدات التي عليه تركيبها". ووفقا لرسالة أخرى أرسلها في ذلك اليوم مارتوز إلى أسوانيون لدى شركة UMHK إليزابيثيل، فقد سافر لوب من جادوتيل، كاتانغا، برا باستخدام طريق الأدغال عبر سولويزي، بعد محاولة فاشلة للقيام بذلك في اليوم السابق. وبلغ هنت تايلور بإنشاء الاتصالات اللاسلكية/السلكية بين روديسيا الشمالية وكاتانغا اعتبارا من 15 أيلول/سبتمبر 1961، مما أدى إلى زيادة خطوط الهاتف والتلكس (البرق) القائمة. ويصف هنت أيضا العمليات العسكرية بين القوات الكاتانغية وقوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو، ولا سيما العمليات ضد الوحدة الأيرلندية في جادوتيل و "الهجوم الصاروخي الذي شنته الليلة الماضية طائرة نفاثة تابعة لقوات كاتانغا الجوية".

274 - وجاء في رسالة مؤرخة 15 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من "دي جيونغ" من دون ذكر للمرسل إليه "يرجى تقديم المشورة بشأن الأشخاص التابعين لشركة UMHK الموجودين الآن في كيتوي"، وتذكر أسماء "لوب ودونت وإسكولين وفان لوند"، وتنص على أنه ينبغي أن يبقى لوب ودونت في كيتوي لكفالة الاتصال الدائم بمجرد تركيب جهاز الإرسال أحادي النطاق، على أن يعود إسكولين وفان لوند إلى كاتانغا بمجرد إنشاء الاتصالات اللاسلكية.

275 - وتؤكد رسالة مؤرخة 15 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من هنت إلى مارتوز أن لوب موجود في كيتوي وتعرب عن الأمل في أن يتمكن من "تشغيل الجهاز الذي وصل بأمان الليلة الماضية" بحلول منتصف نهار ذلك اليوم. وجاء في رد مؤرخ 15 أيلول/سبتمبر 1961 موجه من شركة UMHK بروكسل إلى هنت أن الشركة "سعيدة لأنها علمت من تايلور من شركة Anglo American سالزبري أن لوب موجود في كيتوي" وتطلب من لوب الاتصال هاتفيا بشركة UMHK في بروكسل.

276 - وجاء في رسالة أخرى مؤرخة 15 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من هنت إلى مارتوز أن شركة Rhopower على اتصال هاتفي وبرقي مستمر مع موقع شيتورو (منجم في جادوتيل) وأنها "كانت تتقل بكابل عاجل كل ما تلقته من أصدقائنا". ويطلب الرد على هذه الرسالة من هنت تأكيد ما إذا كانت كيتوي (في روديسيا الشمالية) تتلقى رسائل لاسلكية من "أصدقائنا" في شيتورو (في كاتانغا).

277 - وتورد رسالة أخرى مؤرخة 15 أيلول/سبتمبر 1961 لا تذكر المرسل ولا المرسل إليه محادثة جرت بين "م. لوب" (يفترض أن يكون مانفريد لوب) و "دو روزنباوم" يطلع خلالها دو روزنباوم لوب على الحالة العسكرية في كاتانغا.

278 - والمدة الزمنية للمعلومات الجديدة المذكورة أعلاه، كما وردت من روكسين، محدودة، إذ لم تتجاوز فترة أربعة أيام في أيلول/سبتمبر 1961. ومع ذلك، فإنها تعزز عددا من الحقائق المهمة، ولا سيما عند النظر في علاقتها بالبحث الذي أجراه بيكارد في محفوظات لوب. ويتضح من الرسائل التي جرى تحليلها وجود تعاون كبير بين شركات وموظفي Rhopower و UMHK و Anglo American. ومن الواضح أن موظفيها كانت لهم صلات رفيعة المستوى بحكومتها كاتانغا وروديسيا الشمالية، اللتين تبادلا معها المعلومات، بما في ذلك معلومات متعلقة بالأنشطة العسكرية، وأن هنت كان على علم مسبق بسفر همرشولد

المقترح. وكانت العلاقات فعالة بما فيه الكفاية للسماح لكل من UMHK و Rhopower بنقل معدات اتصالات حساسة عبر الحدود الوطنية رغم الحرب الدائرة. وعلاوة على ذلك، وبعد قيام لوب بتركيب تلك المعدات في كيتوي، تمكنت هذه الكيانات والأفراد الذين نُقلت إليهم الرسائل، وفيما بينهم وبالنسبة عنهم، من الوصول إلى اتصالات مفتوحة ومتطورة (في ذلك الوقت) بين كاتانغا وروديسيا الشمالية تشمل الاتصالات السلكية واللاسلكية والبرقية. وشملت معدات الاتصالات تلك جهاز إرسال لاسلكي أحادي النطاق قادر على الإرسال على الترددات 3535 و 6122 و 7070 كيلوهرتز؛ ووفقا لخبير اتصالات لاسلكية استشاره روكسين، فإن التردد 6122 كيلوهرتز كان ترددا عسكريا وكان من الممكن استخدام تلك المعدات لاعتراض الاتصالات اللاسلكية والتشويش عليها. وهذه مسألة لم أتمكن من التحقق منها حتى وقت كتابة هذا التقرير.

279 - وعلاوة على ذلك، فإن المعلومات التي جرى تبادلها والطريقة التي جرى التبادل فيها تضع ريتشي وهنت ولوب في صلب الصلة بين همرشولد وتشومبي، لا في صلب تنظيم الاجتماع المحدد فحسب، بل أيضا وبصورة أعم في صلب العلاقات بين حكومات كاتانغا وروديسيا الشمالية والمملكة المتحدة والكيانات التجارية. ويعزز هذا مصداقية الرواية الواردة في كتاب هنت *Hotline from the Katanga* (انظر تقرير عام 2019، الفرع رابعا-ألف-1). وكان من بين متلقي الرسائل التي مرت عبر هنت وريتشي اللورد ألبورت والقنصل البريطاني دونيت ووزير الداخلية مودلينغ والوزير مونونغو والرئيس تشومبي ورئيس الوزراء ويلينسكي وهمرشولد. وكان هنت محاورا رئيسيا، وكما تظهر المواد من أرشيف لوب، فقد عمل بالتعاون الوثيق مع ريتشي، لدرجة أن ريتشي ولوب وهنت بقوا معا في كيتوي ليلة تحطم الطائرة. وعلاوة على ذلك، فإن حقيقة انتماء ريتشي إلى MI6 وادعاء هنت بانتمائه أيضا إلى المخابرات البريطانية، تؤكد الصلة المباشرة بحكومة المملكة المتحدة.

280 - وفي سياق آخر، زوّدي روكسين بمزيد من المعلومات الجديدة التي تشكل سلسلة من الوثائق المرفقة في مجلد من سجلات غوردن هنت، بعنوان "The Katanga August/September 1961" (كاتانغا آب/أغسطس - أيلول/سبتمبر 1961). وتتألف المجموعة الأولى من وثيقتين، رسالة وتقرير ضمن الرسالة، ونسخ مختلفة من تلك الوثائق. والرسالة والتقرير مؤرخان 9 أيلول/سبتمبر 1961 ويشار إليهما على أنهما صادران من كيتوي، روديسيا الشمالية.

281 - ولا تحمل الرسالة اسم المرسل. ويظهر اسم المرسل إليه في إحدى النسخ، ويبدو مكونا من أربعة أحرف، ولكنه مشطوب وغير مقروء. ويبدو من الشكل والمحتوى (مع ملاحظة أن هناك إشارة إلى الموضوع نفسه في كتاب هنت *Hotline from the Katanga*، الذي يشير إلى ريتشي باسم "رجلنا في كاتانغا") أن الرسالة موجّهة من غوردن هنت إلى نيل ريتشي (انظر تقرير عام 2019، الفرع رابعا-ألف-1). وجاء في الرسالة أن الكاتب (هنت) التقى في التاريخ نفسه بضابطين فرنسيين من الجيش الكاتانغي بعد أن أمّن الاتصال بينهم متعاقد بلجيكي صديق كان يعيش في كاتانغا. ويذكر هنت أن الضابط الفرنسي الأقدم، النقيب لاسيمون، كان مبعوثا من وزيرين من كاتانغا، هما كيمبا ومونونغو، ومن السيد تشومبي. وكان لاسيمون، الذي خدم "مع الجيش الثامن [الفرنسي] في الصحراء" برفقة ضابط شاب الملازم أول بوردو، "وهو شاب يبلغ من العمر 25 عاما وفي جعبته أربع سنوات من الخدمة في الجزائر قبل أن ينضم إلى جيش كاتانغا". ويقترح هنت عددا من المسائل، منها أن يرتب دونيت لحصول لاسيمون على تأشيرة لدخول روديسيا الشمالية من أجل الحصول على مزيد من المعلومات، وأن يلتقي ريتشي بـ لاسيمون في الأسبوع التالي، وأن يتم إبلاغ ويلينسكي لأن النهج المتبع في رأي هنت كان نداء موجه إلى ويلينسكي للحصول

على المساعدة من مرتزقة كاتانغا. ويشير هنت أيضا إلى أن المعلومات ستُنقل إلى أ. ب. بينيت، المدير العام لشركة Rhokana Corporation، وأنه يجب أيضا إخبار مفوض المقاطعة، يوان طومسون، ولكن بخلاف ذلك "يجري التأكيد على تداول المعلومات ضمن نطاق محدود للغاية".

282 - والتقرير نفسه مؤرخ أيضا في 9 أيلول/سبتمبر 1961 وعنوانه "Report of two French officers of the Katanga Army now in hiding" (تقرير ضابطين فرنسيين من جيش كاتانغا مختبئين الآن)، مع الإشارة إلى أن "هذا التقرير يُصنّف على أنه موثوق به للغاية". ويذكر التقرير أن هناك ما بين 100 و 150 جنديا من الجنود المرتزقة من كاتانغا هربوا قبل أن تطردهم الأمم المتحدة. وينص على أن "الغرض الحقيقي من زيارتنا، إلى جانب الحصول على المعونة من أصدقائنا الروديسيين، هو تعريف الحكومة الاتحادية بنوايا حكومة كاتانغا لإنشاء سلسلة من وحدات تدريب الكوماندوس عبر حدودها، وأنها ستتدرب على الحدود بين كاتانغا وروديسيا الشمالية من دون معرفة الأمم المتحدة بذلك. وستتمركز أولى هذه الوحدات التي تضم ما بين أربعة وستة ضباط أوروبيين ونحو 60 ضابطا أفريقيا مختارا في الأدغال بالقرب من كاسومباليسا". ويصف التقرير القوة العسكرية لكاتانغا، ويذكر أن المؤلفين ليسوا قلقين أبدا من القوة العسكرية للأمم المتحدة، ويقول إن شركة UMHK ستنفذ "سياسة الأرض المحروقة" إذا ما حاولت الأمم المتحدة أن تحل محل إدارتها. ويختتم التقرير قائلا: "نأمل أن تكونوا قادرين على تشجيعنا. ونحن نعتزم البقاء والقتال" ويحمل التقرير توقيع "القيب X (ضابط سابق في الجيش الثامن)، والملازم أول X (خدم في الجزائر سابقا)".

283 - وليست الرسالة والتقرير أول معلومة يجري تحليلها تشير إلى اجتماع هنت مع اثنين من المرتزقة الفرنسيين من كاتانغا في عام 1961: فقد أشار هنت أيضا إلى المسألة في كتابه *Hotline from the Katanga*، حيث وصف لقاءه باثنين من "الفرنسيين يتمتعان بثقافة واسعة وسجل حافل. ولم يكونا مجرد مرتزقة أشداء، بل كانا ضابطان عسكريان مدربين تدريباً عاليا مخلصان للقضية التي تطوعا من أجلها". ومع ذلك، فهذه هي المرة الأولى التي أدرك فيها هوية المرتزقين الفرنسيين، وهما لاسيمون وبوردو. وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى نطاق العملية ومستوى التعاون المحتمل مع سلطات روديسيا الشمالية اللذين تكشف عنهما هذه المعلومات. ورغم أنه لا يتضح ما إذا كانت وحدات تدريب الكوماندوس بقيادة المرتزقين الكاتانغيين قد أنشئت أو تمركزت في نهاية المطاف في روديسيا الشمالية، أو ما إذا كانت قد حصلت على دعم ويلينسكي للقيام بذلك، فقد ثبت سابقا أن هناك درجة من التعاون والاستخدام المتبادل للمنطقة الحدودية من قبل كل من القوات الكاتانغية وجيش روديسيا الشمالية (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثا-ألف-6، وتقرير عام 2017، الفرع رابعا-ألف-4). والمعنى الضمني، الذي تدعمه المعلومات الجديدة، هو أن أفرادا، بمن فيهم المرتزقة، ربما تمكنوا من عبور الحدود للوصول إلى (أو مغادرة) المنطقة المحيطة بندولا في أيلول/سبتمبر 1961، دون أن تمنعهم سلطات روديسيا الشمالية وسلطات كاتانغا من القيام بذلك (أو ربما بإذن ضمني منها).

284 - ويحتمل أن تكون المعلومات المستقاة من اجتماع هنت ذات صلة بمسائل مشار إليها في السيرة الذاتية لجندي عملية الأمم المتحدة في الكونغو ستيغ فون باير (انظر الفرع ثالثا-ألف-3 أعلاه). وعلى غرار العدد الذي أشار إليه لاسيمون، أي أنه شكل بحلول أيلول/سبتمبر 1961 مجموعة من "100 إلى 150 جنديا من الجنود المرتزقة الكاتانغيين الذين هربوا قبل أن يُطردوا"، أشار فون باير أيضا إلى مجموعة المرتزقة التابعين لتشومبي على أنها "شركة دولية تضم حوالي 200 رجل". وقد يُعزى هذا التباين في العدد

إلى عدد المرتزقة الذين طردتهم الأمم المتحدة في آب/أغسطس 1961 خلال عملية روم بانش، التي وفر نجاحها النسبي بلا شك زخماً لينشئ المرتزقة قاعدة في روديسيا الشمالية حيث لا تتمتع الأمم المتحدة بولاية قضائية. ويقول فون باير إن المجموعة كانت تضم عدداً معيناً من "الأغرار"، ولكن أيضاً "نواة صلبة من مقاتلي حرب العصابات المتمرسين من مجموعة من الضباط الفرنسيين الذين لديهم سجل حافل من سنين الخدمة"، بقيادة "القائد فولك والعقيد ترانكييه". وكما لاحظ بيكارد، تشير سيرة فون باير إلى نية مجموعة الفرنسيين على المدى الطويل "بناء ملاذ للجيش السري"، ومن الممكن أن تكون هذه النية مرتبطة بالرغبة التي أعرب عنها لاسيمون، كما هو مشار إليه في رسالة هنت، بإنشاء سلسلة من وحدات تدريب الكوماندوس في المنطقة الحدودية بين كاتانغا وروديسيا الشمالية.

285 - وتتضمن وثيقة أخرى من مجلد سجلات هنت المعلن "كاتانغا آب/أغسطس - أيلول/سبتمبر 1961" رسالة "شخصية وسرية" مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من "فيليمور" إلى هنت في Rhopower في كيتوي، وردت في الساعة 13:58 من ذلك اليوم. ويقول فيليمور: "بالنظر إلى القصص السرية للغاية والمزعجة التي وصلتني من مسؤول عاد مؤخراً من كيتوي، يسعدني أن أطمئن إلى سلامتك الشخصية وصحتك الجيدة". وعلى غرار الرسائل المماثلة الأخرى في المجلد، يبدو أنها أرسلت من Anglo American، حيث وضعت علامة من "ANMERCOSA" إلى "RHOPOWER" "KITWE". وقد يكون فيليمور هو ج. روجر فيليمور من Anglo American، لكن هذا غير مؤكد. وليس من الواضح أيضاً ما هي "القصص السرية للغاية والمزعجة" التي يشير إليها فيليمور. ومع ذلك، فإن مجرد إرسال هذه الرسالة في اليوم التالي لاكتشاف حادث تحطم الطائرة والإشارة إلى موقع قريب من موقع الحادث أمر يستحق المزيد من الاستفسار والتحليل، خاصة إذا كان من الممكن العثور على المزيد من سجلات فيليمور.

286 - وتتضمن المعلومات الجديدة الإضافية الواردة من بيكارد في الفترة 2021/2020 نسخاً من العديد من المراسلات المحفوظة التي احتفظ بها لوب على وجه التحديد في مجلد بعنوان "17-19/9/1961"، ويحتوي المجلد على مخطوطات لرسائل برقية منسوخة جرى تبادلها من مقر إقامة هنت في كوينز هاوس في كيتوي. وبعض الوثائق هي النسخ الأصلية المكتوبة بخط اليد التي كتبت منها البرقيات، في حين أن بعضها الآخر عبارة عن إصدارات واردة مكتوبة باستخدام الآلة الكاتبة. وكان من بين مرسلتي هذه الرسائل ومتلقيها، ريتشي، واللورد ألبورت، ودونيت، ومونونغو، وتشومبي، وهمرشولد. وتلقى بيكارد نسخاً من المراسلات المتبادلة بين لوب وريتشي في السنوات اللاحقة. وتشمل الرسائل ذات الأهمية الخاصة التي أرسلت في أيلول/سبتمبر 1961 أو نحوه الرسائل المبينة أدناه.

287 - وتضمنت رسالة غير مؤرخة، ولكنها أرسلت إلى هنت بين 17 و 21 أيلول/سبتمبر 1961 توجيهها له بإحالتها إلى لوب على وجه الاستعجال لإرسالها إلى "رينيه" إثر وصول الأخير في تلك الليلة وفيها تعليمات بشأن كيفية التعامل مع الأمم المتحدة. ويفترض بيكارد، استناداً إلى مراجع أخرى في المراسلات ذات الصلة، أن "رينيه" لا بد أن يكون إشارة إلى رينيه كليمنس، المؤلف البلجيكي للدستور الكاتانغي لعام 1960 الذي سعى إلى استقلال كاتانغا. وتتص الرسالة، في جملة أمور، على أنه "يطلب منكم تأمين سيطرة جيش كاتانغا على جميع المطارات"، و "طلب مغادرة أوبراين وتوميلين"، و "يجب على الأمم المتحدة أن تسمح لكاتانغا بالحرية الكاملة في اختيار أخصائيه التقنيين"، ويبدو أنها تعطي أوامر تهدف إلى ضمان تقدم المفاوضات بين كاتانغا والحكومة المركزية للكونغو دون مشاركة الأمم المتحدة. وتحمل الرسالة توقيع

”Patron“ ثم تورد هذه العبارة ”ends charter London EC2“، وربما كان الرمز الأخير منها إشارة إلى رمز بريدي لوسط لندن.

288 - وثمة أشياء كثيرة غير واضحة بشأن هذه الرسالة، بما في ذلك هوية المرسل. بيد أنه من المهم الإشارة إلى أنها أرسلت من لندن وقت تحطم الطائرة أو بعده مباشرة، وزعمت عرقلة دور الأمم المتحدة في تحقيق أي تسوية سياسية مع كاتانغا وتقليصه إلى أدنى حد، وهو الدور الذي تأثر بالفعل تأثيرا كبيرا بوفاة الأمين العام.

289 - وتصف رسالة أرسلت من همرشولد إلى تشومبي في الساعة 1 بعد ظهر يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 موقف الأمم المتحدة وتقرّر عقد اجتماع شخصي بين همرشولد وتشومبي في ندولا. وقد أرسلت الرسالة عبر هنت في كيتوي وأرسلت نسخة منها إلى ريتشي. ومثلما أُشير إلى ذلك من قبل، فإن هذا يبين مستوى مشاركة مسؤولي المملكة المتحدة وكاتانغا وأنه قبل حوالي نصف يوم من تحطم الطائرة، كان من الواضح أن همرشولد اقترح الاجتماع في ندولا. ثم أكد همرشولد ذلك في رسالة أخرى أرسلت بالطريقة نفسها في الساعة 5 مساءً ذلك اليوم إلى تشومبي، من خلال أوبراين والترحيل اللاسلكي في جادوتيل، ووصلت أيضا إلى دونيت واللورد ألبرت في ندولا.

290 - ويبدو أن رسالة مؤرخة 17 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من ”أوديلون“ إلى تشومبي، وقت إرسالها غير واضح، تنقل توجيهها إلى الجنرال الكاتانغي موكي لاستخدام ”الإجراءات الضرورية“ ضد الأمم المتحدة.

291 - وفي رسالة أرسلت عند الساعة 7:45 من صباح يوم 19 أيلول/سبتمبر 1961 من ريتشي إلى تشومبي، يقول الأول: ”عندما افترقنا بعد ظهر أمس، كنت قد وعدت بالتوقف عن استخدام الطائرات من طراز Fouga، والآن أعلم أن الأمم المتحدة ستجلب طائرات نفثة إيثيوبية، وطلبت من حكومتي أن تطلب من الأمم المتحدة عدم إرسال الطائرات النفثة“. وهذه المعلومات جديرة بالملاحظة لسببين. إذ يبدو أولا أنها تؤكد أن ريتشي التقى تشومبي طوال يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961، وهو اليوم الذي اكتُشف فيه تحطم الطائرة SE-BDY. وثانيا، يدعي ريتشي أنه سعى إلى تدخل المملكة المتحدة لمنع إرسال الطائرات النفثة الإيثيوبية لدعم عملية الأمم المتحدة في الكونغو ضد القوات الكاتانغية، بما فيها الطائرات من طراز Fouga.

292 - وتجدر الإشارة إلى أن المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2017 من سيمنسن والولايات المتحدة والأمم المتحدة زعمت أن حجب البريطانيين منح تصاريح التحليق من الأراضي البريطانية في شرق إفريقيا آخر وصول الطائرات النفثة الإيثيوبية إلى الكونغو، مما تسبب في سفر الطائرة SE-BDY إلى ندولا دون حراسة وتعريضها لهجوم محتمل (انظر تقرير عام 2017، الفرع رابعا-ألف-4). وفي عام 2017، اعتبرت القيمة الإثباتية لتلك المعلومات ضعيفة بقدر ما تتعلق بالهجوم على الطائرة SE-BDY. ويبدو أن المعلومات الجديدة تثبت أن ريتشي سعى إلى تدخل المملكة المتحدة لوقف إرسال الطائرات النفثة الإيثيوبية لدعم عملية الأمم المتحدة في الكونغو، وأنه أبلغ تشومبي بذلك. وتؤكد هذه المعلومات موقف ريتشي بالنيابة عن الحكومة البريطانية بوصفه مشاركا رئيسيا وحلقة وصل في تطور الأحداث، على أعلى مستوى. ومع ذلك، وبالنظر إلى أن رسالة ريتشي أرسلت في 19 أيلول/سبتمبر 1961، وهو الوقت الذي كانت الطائرة SE-BDY قد تحطمت بالفعل، حتى لو كان قد نجح في التأثير على وصول الطائرات النفثة الإيثيوبية (وهو أمر غير مثبت بوضوح)، فإن الأوان كان قد فات للتأثير على مأساة الطائرة SE-BDY وركابها.

293 - وتتص رسالة أخرى مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من اللورد ألبورت إلى ريتشي في ندولا (جزء منها مدون بكتابة مختزلة ولكنها مكتوبة بالكامل هنا) "يرجى أن تطلب من دونيت أن يمرر ما يلي إلى أوبراين من المفوض السامي. عُثر على طائرة همرشولد على بعد 7 أميال من ندولا، في ريف كثيف الغابات. كانت الطائرة قد تفككت وتناثرت الجثث في الريف. وتم انتشال 13 جثة. وثمة ناج واحد وحالته خطيرة جدا. اسمه جوليان، وهو أحد حراس الأمن. ومن بين الجثث، لم يتم التعرف بالتأكد إلا على جثة السيد هاء. ومن المتوقع أن تكتمل الإجراءات المحلية بحلول الساعة 17:00 غدا، ومن المتوقع أن ترغب الأمم المتحدة في تولي مسؤولية الوفيات لدفعها كما تراه مناسبا. ألبورت". ومن غير الواضح لماذا انتظر اللورد ألبورت يوما آخر بعد الحادث لإبلاغ الأمم المتحدة به.

294 - وتتص رسالة أخرى في المخطوطة نفسها، مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961 وموجهة من اللورد ألبورت على ما يلي: "التالي لدونيت إلى أوبراين. يلزم القانون سلطات الطيران المدني المحلية بإجراء جميع التحقيقات. ومع ذلك، نرحب بالكولونيل إيغي، وستتوجه طائرة أمريكية إلى إيزابيثيل غدا لنقله. وسيجري ترتيب المواعيد بين برج المراقبة في ندولا وبرج المراقبة في إيزابيثيل. ألبورت".

295 - وفي رسائل أخرى مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961، ذكر تشومبي بشكل منفصل للورد ألبورت ولريتشي أنه "أوفى بوعده" وأوقف الطائرة من طراز Fouga منذ مساء 18 أيلول/سبتمبر 1961، وعلى الأخص بعد تحطم طائرة همرشولد.

296 - وفي 19 أيلول/سبتمبر 1961 أيضا، أبلغ ريتشي تشومبي بالوقت المتوقع لوصول موظفي الأمم المتحدة وأن ريتشي سيمر لاصطحاب تشومبي لمقابلتهم. وفي رسائل أخرى تحمل التاريخ نفسه، نوقشت الترتيبات المتعلقة بتحركات ريتشي ودونيت واللورد لاندساون وتشومبي وويلينسكي.

297 - وفي 20 أيلول/سبتمبر 1961، صيغت نسخة مخطوطة لاتفاق مقترح لوقف إطلاق النار بين كاتانغا والأمم المتحدة. ومن غير الواضح ما إذا كانت قد أرسلت، ولكن هناك رسائل أخرى في ذلك اليوم، بما في ذلك رسائل بين مونونغو وتشومبي، تصف تكتيكات التفاوض والإجراءات ضد الأمم المتحدة، بما يشمل استخدام جميع الوسائل لمحاربتها، بما في ذلك استخدام الطيران.

298 - ويبدو أن رسالة أخرى، باللغة الألمانية، قد أرسلت من "الرئيس" إلى "الرئاسة" في منتصف نهار 20 أيلول/سبتمبر 1961. ومن غير الواضح لماذا استخدمت اللغة الألمانية. وهي تشير إلى قيام الأمم المتحدة بجلب تعزيزات عبر عنيتيبي خلال فترة وقف إطلاق النار وتطالب بتدخل الطائرات من طراز Fouga.

299 - وأخيرا، في مخطوطة مؤرخة 21 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من تشومبي إلى الرئيس كينيدي، يلتمس تشومبي دعم الولايات المتحدة لاستقلال كاتانغا. ويؤكد أنه أبرم اتفاقا لوقف إطلاق النار مع الأمم المتحدة في ذلك الوقت، ويعرب عن رأيه بأنه بناء على تحليل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، لم يكن للأمم المتحدة قط ولاية لاستخدام القوة ضد كاتانغا من دون إذن من الحكومة الكونغولية المركزية.

300 - وقد حلل بيكارد وثائق إضافية من سجلات لوب لعام 1961، باستثناء تلك التي أرسلت ووردت بعد الفترة الممتدة من 17 إلى 21 أيلول/سبتمبر 1961 المذكورة أعلاه. وتبين هذه الوثائق استمرار التفاعل بين المسؤولين في كاتانغا (بما في ذلك تشومبي) والاتحاد الروديسي والمملكة المتحدة وشركة UMHK فيما يتعلق بشؤون كاتانغا والدعم المقدم إلى كاتانغا في جهودها ضد الأمم المتحدة. وتشير إحدى الوثائق غير المؤرخة المكتوبة بخط اليد في نص لوب إلى أنه بعد اجتماع ريتشي الأول، ظل العمل الدبلوماسي



ممكنا وإلى أن ريتشي سيقدم تقريراً عن الحالة إلى مودلينغ. ورغم أن ما تصفه هذه الرسالة بالضبط غير واضح، إلا أنه من المفهوم أنها إشارة إلى ريتشي الذي يقدم تقريراً إلى ريجينالد مودلينغ، الذي كان وزير الدولة البريطاني للمستعمرات في عام 1961. ورغم عدم ورود أي سجلات من المحفوظات الرسمية تشير إلى مودلينغ، إلا أن هذا قد يمثل مصدراً محتملاً لمزيد من المعلومات، وقد أبلغت المملكة المتحدة بذلك في حزيران/يونيه 2022.

301 - وتذهب المعلومات الجديدة المقدمة من محفوظات هنت و Anglo American ولوب إلى أبعد من المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2019. وتبين مدى مشاركة عدد من الشخصيات الرئيسية التي تعمل لصالح أو نيابة عن الحكومات البريطانية والروديسية والكاتانغية وغيرها من المصالح التجارية، بما في ذلك شركات UMHK و Anglo American و Rhopower، ومدى معرفتها الكاملة بالأحداث التي وقعت في الأيام التي سبقت تحطم الطائرة وتلته.

#### (ب) الولايات المتحدة

302 - على نحو ما نوقش سابقاً، تثبت مختلف المعلومات وجوداً فعالاً لوكالات الاستخبارات والأمن والدفاع التابعة للولايات المتحدة وأفرادها في الكونغو وحولها في عام 1961. ويشمل ذلك معلومات من ساوثول وأبرام وديفلين ودويل وغيرهم من المذكورين أعلاه، فضلاً عن تقارير علنية للولايات المتحدة، بما في ذلك التقرير المرحلي لعام 1975 المعنون Alleged assassination plots involving foreign leaders (خطط مزعومة لاغتيال قادة أجانب) الذي أعدته اللجنة المختارة لدراسة العمليات الحكومية فيما يتعلق بالأنشطة الاستخباراتية التابعة لمجلس الشيوخ بالولايات المتحدة (لجنة تشورتنش) وغيره من التقارير ذات الصلة الصادرة عن تلك اللجنة وقبلها.

303 - وفي عام 2019، جرى تحليل معلومات جديدة أظهرت وجود عدد كبير من أفراد وكالة الاستخبارات المركزية وعملياتها في الكونغو وحولها في عام 1961. وشملت هذه المعلومات السجلات التي رُفعت عنها السرية مؤخراً بموجب القانون المتعلق بمجموعة سجلات اغتيال الرئيس جون ف. كينيدي (قانون سجلات جون كينيدي) ومعلومات عن عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين كانوا في الكونغو (WIROGUE و CARAVEL و QJWIN) وعملياتها، بما في ذلك المشاريع المشفرة مثل WICLAM، التي تتعلق بالطيارين والطائرات، و ZRRIFLE، وهو الاسم الرمزي الذي تطلقه الوكالة على العمليات، بما فيها عمليات الاغتيال. وعلى نحو ما ذكر في عام 2019، ظلت أجزاء كبيرة من هذه السجلات التي رُفعت عنها السرية محجوبة، مع رفع السرية عن بضع صفحات فقط من مئات الصفحات في بعض الأحيان. على الرغم من ذكر ذلك للولايات المتحدة في طلباتي للحصول على معلومات بين عامي 2020 و 2022، إلا أنني لم أحصل على مزيد من المعلومات.

304 - وقدمت ويليامز معلومات جديدة بشأن هذا الموضوع في عام 2022، بما في ذلك ملف رُفعت عنه السرية مؤخراً يحتوي على مواد متعلقة بوكالة الاستخبارات المركزية عن جيمس أليستير ويكس كانت قد رُفعت عنه السرية أيضاً في 26 نيسان/أبريل 2018 بموجب قانون سجلات جون كينيدي. ورغم أن الملف لم يتناول على وجه التحديد المرتزق المعروف مايك هور، إلا أنه ضم كمية كبيرة من المعلومات عن مشاركة هور مع وكالة الاستخبارات المركزية، بما في ذلك في الكونغو في الستينات. وتجدر الإشارة إلى أن هور كان مرتزقاً أجنبياً في كاتانغا في عام 1961 وأن ديفلين، رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في

الكونغو، ذكر أنه عمل مع هور هناك. ويذكر كتاب عن هور، نشره ابنه وجرى تحليله في عام 2019، أن هور كان في ندولا في 17 أيلول/سبتمبر 1961، في طريقه إلى كاتانغا، وأن هور اعتبر أن السبب الحقيقي للحدث قد جرى التستر عليه (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثا-4-4 والفرع رابعا-ألف-1).

305 - وتحتوي المعلومات الجديدة التي قدمتها ويليامز على إشارة إلى اسم هور، بالإضافة إلى الأسماء المشفرة الخاصة بوكالة الاستخبارات المركزية SECAROB أو SECAROB/1 التي تشير إليه، في حين يشير الاسم المشفر SECAROB/2 إلى زوجته فيليس هور، والاسم المشفر WISTATIC إلى أليستر ويكس التابع لهور الذي يتعلق به الملف في المقام الأول.

306 - وتصف وثيقة تحمل علامة "سرية" وعنوانها "Intelligence information cable" (برقية معلومات استخباراتية) مؤرخة 11 آب/أغسطس 1964 المعلومات التي قدمها هور إلى وكالة الاستخبارات المركزية بشأن توظيف هور كقائد جنود مرتزقة في كاتانغا. ويشير التقرير، في جملة أمور، إلى اجتماع تشومبي مع هور وجيري بورين في التاريخ نفسه، حيث "استقبلا بالسجاد الأحمر"، كما حصل لهما أيضا في اجتماع لاحق في ذلك اليوم مع القائد العام للجيش الكونغولي موبوتو. وفي الاجتماع مع موبوتو، وُصفت الترتيبات اللازمة لجلب 200 جندي مرتزق آخر إلى كامينا، من بينهم 15 طيارا، كان ثلاثة منهم على الأقل ينتظرون في ليوبولدفيل (هيدجز وكينغمان وماكنتوش). وقيل إن بورين قدم قائمة تضم أسماء سبعة طيارين "كانوا معه في كاتانغا في عام 1961 وهم ينتظرون الآن في لندن وبروكسل"، وتوافر طائرات "T-6"، والتي من المحتمل أن تكون إشارة إلى طائرات من طراز Beechcraft Texan T-6 التي يبدو أنها كانت موجودة ومستخدمة في كاتانغا من عام 1961 (انظر تقرير عام 2019، الفرع ثالثا-ألف-5). ووفقا لهور، فقد مُنح رتبة رائد في ذلك الوقت وكان يصل في تسلسل السلطة إلى تشومبي عبر اللواء بوبوزو والقائد العام موبوتو. وتشير الوثيقة نفسها إلى هور، إذ تفيد أن العقد المستخدم في عام 1961 لم يكن مرضيا تماما وسيتمتعين تعديله في بعض الجوانب، ويبدو أن وثيقة مماثلة تشير مرة أخرى إلى مناقشة هور لشروط "عقد كاتانغا لعام 1961" في وقت لاحق من آب/أغسطس 1964.

307 - وفي وثيقة أخرى في الملف، تحمل أيضا علامة "سرية"، ويبدو أنها مؤرخة في 19 تشرين الأول/أكتوبر 1964 وتشير إلى معلومات تلقتها وكالة الاستخبارات المركزية من هور بشأن مواقع وحدات الكوماندوس المرتزقة في الكونغو، بما في ذلك الوحدة التي كان يتمركز معها هور. وقيل إن هور يتخذ ترتيبات ليجند بنفسه 100 رجل إضافي، وقيل إن الجنود المرتزقة كانوا عموما في حالة معنوية جيدة. ووفقا لهور، يمكن إخضاع "المتمردين" في غضون ستة أسابيع تقريبا، ولم يكن البلجيكيون حريصين على انتهاء الحرب في وقت مبكر جدا لأنهم كانوا يكونون لأنفسهم منطقة نفوذ أخرى في الكونغو.

308 - وتشير وثيقة إضافية في الملف، تحمل علامة "سرية"، إلى عمل هور لدى شركة KUBARK (وهو اسم مشفر لوكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت) وتنص على أنه تم الاتفاق على شروط الأجر في 10 كانون الثاني/يناير 1965، عملا بعقد بدأ في 1 كانون الثاني/يناير 1965. والوثيقة نفسها غير مؤرخة، ولكن يبدو أنها تعود إلى عام 1966، بناء على موقعها في الملف. وجاء في الوثيقة نفسها أن وكالة الاستخبارات المركزية اعتقدت أن هور "سيفعل أي شيء نطلبه منه تقريبا"، بما في ذلك التدريب المستقبلي المحتمل على أنشطة حرب العصابات. ويبدو أن هور كان يكتب كتابا في ذلك الوقت واتفق مع وكالة الاستخبارات المركزية على أن تراجع الوكالة قبل نشره. وفيما يتعلق بالعلاقة بين موبوتو ووكالة الاستخبارات المركزية، أشارت الوثيقة إلى وجهة نظر هور بأنه "ما من شك" في أن موبوتو لم يكن يحب

وكالة الاستخبارات المركزية، الأمر الذي كان "على الأرجح رد فعل مضاد على الخدمات العظيمة التي قدمتها [وكالة الاستخبارات المركزية] للكونغو"، مما يعكس خصوصية شخصية موبوتو. وفي الوثيقة نفسها، أشير إلى أن هور "كان يشيد ويثني على الضابط المسؤول عنه الذي اعتبر أنه ساعده كثيرا، وقد ندم على عدم توديعه لرئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في ليوبولدفيل". وكان رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في ليوبولدفيل هو لاري ديفلين، وهو جهة فاعلة مهمة في الكونغو خلال الفترة المعنية، وقد جرى تحليل كتاباته في تقارير سابقة (انظر، على سبيل المثال، تقرير عام 2019، الفرع رابعا-ألف-1). وفي هذا الصدد، أشارت وليامز أيضا إلى أنه وفقا لموجز عن مقابلة مع ديفلين للجنة تشورتش في عام 1975، تكلم ديفلين عن "اتصاله المهم" مع هور ورجاله.

309 - وليس من الواضح متى وظفت وكالة الاستخبارات المركزية هور لأول مرة. والإشارة إلى عقد أبرم مع وكالة الاستخبارات المركزية بدأ في كانون الثاني/يناير 1965 لا يحول دون وجود عقود قد أبرمت سابقا قبل ذلك؛ وفي الواقع، يلاحظ أن الوثائق من عام 1964 في الملف نفسه تشير إلى هور باسمه المشفر، مما يوحي أنه كان يعمل بالفعل لوكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت. وعلاوة على ذلك، لا يحتوي ملف ويكس على وثائق تعود إلى ما قبل عام 1964، لذلك لا يمكن التحقق من خلال هذا الملف وحده متى بدأ تعامل هور مع وكالة الاستخبارات المركزية. ولكن ما يتضح من الملف أن هور قد أدى دورا مهما كجندي مرتزق في كاتانغا وفي الكونغو على نطاق أوسع وأنه كان مستعدا لمشاركة معلومات مهمة وحساسة مع وكالة الاستخبارات المركزية. وتضمنت تلك المعلومات تفاصيل تتعلق بأرباب عمله في حكومة كاتانغا والكونغو، دون علمهم على ما يبدو، مما يوحي بأنه أعطى الأولوية لعلاقته مع وكالة الاستخبارات المركزية.

310 - ويتضح من الملف أن هور وزوجته فيليس وجيري بورين وزوجته جوليا عملوا معا بشكل وثيق وكانوا أصدقاء حميمين. وتجدر الإشارة إلى أن بورين ذكر أيضا أنه كان في مطار ندولا في 17 أيلول/سبتمبر 1961 مع اثنين من المرتزقة الآخرين (غوركيتز وغلاسبول) وأن اثنين على الأقل من الجنود المرتزقة الإضافيين كانا في بلدة ندولا (هويغي وبراون). وكما تلاحظ ويليامز في هذه النقطة، كان كل من هور وبورين في سيشيل خلال عملية السندان الانقلابية الفاشلة في عام 1981، وكذلك روبرت سيمز، شقيق فيليس هور، وكين دالغليش، وهو عضو في معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية.

311 - وتثبت المعلومات الجديدة أن الولايات المتحدة، من خلال وكالة الاستخبارات المركزية، كانت لها علاقة متبادلة وثيقة مع هور شملت توظيفه في الكونغو في أوقات مختلفة في الستينات. ولم تقدم الولايات المتحدة من قبل معلومات فيما يخص علاقتها مع هور، ولا معلومات ربما تكون قد أنشأتها من خلاله أو بسببه. وعلى وجه الخصوص، بالنظر إلى الآراء التي أعرب عنها هور بشأن أن تحطم الطائرة لم يكن حادثا، يظل من المهم أن تبحث الولايات المتحدة بشكل شامل عن أي معلومات ذات صلة متاحة وأن تقصص عنها بعد استعراض سجلاتها ومحفوظاتها المتعلقة بهور.

312 - وقدمت وليامز معلومات جديدة إضافية في عام 2022 من الأبحاث التي أجرتها خلال كتابتها الكتاب الذي صدر عام 2021، *White Malice: The CIA and the Neocolonisation of Africa*، (الخبث الأبيض: وكالة الاستخبارات المركزية والاستعمار الجديد لأفريقيا).

313 - وتلاحظ ويليامز، في جملة أمور، أن الادعاء بأن الولايات المتحدة شاركت في نقل الطائرات من طراز Fouga Magister من فرنسا إلى كاتانغا ظهر لأول مرة في منشور بريطاني، هو صحيفة

”ديلي تلغراف“، في 17 شباط/فبراير 1961، بعد أن أجبرت مشكلة في المحرك طائرة أمريكية من طراز Boeing C-97 Stratocruiser على الهبوط في مالطة، التي كانت وقتها مستعمرة بريطانية. وشملت حمولة تلك الطائرة ثلاث طائرات نفاثة من طراز Fouga Magister، كانت متجهة إلى كاتانغا ووصلت إليها في منتصف شباط/فبراير 1961. وعقب نشر المقال، تناولت حكومات مختلفة هذه المسألة على الصعيد الدبلوماسي على الفور مع الولايات المتحدة، ومن بينها المملكة المتحدة وغانا.

314 - وكانت الشركة الأمريكية التي نقلت الطائرات هي Seven Seas Airlines، التي أسسها عام 1957 الأخوان إيرل ج. درو وأوربان ل. ”بن“ درو. وكان مقر شركة Seven Seas في مانهاتن وأسطولها في لكسمبرغ. وتشير ويليامز إلى أنه وفقا لمقال نشر عام 2014 في صحيفة ”ذا سيتييزن“ الجنوب أفريقية بعد مقابلة مع أرملة بن درو، إلى أنه كان طيارا حربيا سابقا في القوات الجوية للولايات المتحدة عمل لدى تشومبي في كاتانغا في عام 1961. ويذكر المقال أنه بن درو كان مشتبه به في إسقاط الطائرة SE-BDY، لكنه لا يورد أي مصدر لهذا الادعاء ولا مزيدا من المعلومات. وعلاوة على ذلك، وفقا لابنه، ”استدعته أيضا حكومة الولايات المتحدة للعمل في قواعد سرية في الكونغو البلجيكية وفي فيتنام“.

315 - وفي إطار المسألة نفسها، استشهدت وليامز بمقال نُشر عام 1980 كتبته جان نيريز بلاك في صحيفة واشنطن مونثلي ذكرت فيه أنها تعرفت في عام 1961 على بعض مديري وطاقم شركتي الطيران Intercontinental US و Seven Seas في فندق دولفين في لكسمبرغ. وذكرت بلاك أنها بعد بضعة سنوات ”صادفت ابن الرجل الذي عرّف عن نفسه لي بأنه مدير شركة Seven Seas. وأكد الابن ما كنت أشك فيه بالفعل، وهو أن والده، المتقاعد الآن، كان ضابطا في صفوف وكالة الاستخبارات المركزية. وقال إن كلا من شركتي الطيران Intercontinental و Seven Seas كانتا تابعتان لوكالة الاستخبارات المركزية“. ومن المحتمل أن يكون الشخص الذي أشارت إليه بلاك هو ابن بن درو الذي، كما تشير إلى ذلك ويليامز، أدلى بتعليق مماثل عن والده. ووفقا لويليامز، لا يزال الاطلاع على السجلات المتعلقة بالأخوين درو مقيدا؛ وقد أسفر طلب قُدّم بموجب قانون حرية المعلومات إلى وكالة الاستخبارات المركزية في نيسان/أبريل 2022 للحصول على سجلات من عام 1961 عن إيرل ج. درو عن تقديم الوكالة لخمس صفحات فقط كانت أجزاء كبيرة منها محجوبة، وصفحتان كان معظمهما محجوبا لدرجة أنهما كانتا كورقتين فارغتين تقريبا.

316 - وقد سبق تحليل المعلومات المتعلقة بنقل الطائرات من طراز Fouga بواسطة شركة Seven Seas، بما في ذلك في تقرير الفريق المستقل (انظر الفرع الثامن) وتقرير عام 2017 (انظر الفرع رابعا-ألف-4). وقد ناقش هذه المسألة ديفيد دويل، رئيس محطة وكالة الاستخبارات المركزية في إليزابيثفيل، في مذكراته المعنونة ”True Men and Traitors“ (رجال حقيقيون وخونة). وفي وقت لاحق، أجرت لجنة همرشولد مقابلة معه، وقد أشارت إلى أن دويل ذكر، في جملة أمور، أن الفرنسيين أعطوا طائرة من طراز Fouga إلى وكالة الاستخبارات المركزية للمساعدة في مواجهة عمليات الأمم المتحدة في كاتانغا. وقيمت لجنة همرشولد ذكريات دويل عن التفاصيل على أنها ”غير مكتملة“ في بعض الأحيان.

317 - في تقرير عام 2017، اعتُبرت القضية المهمة هي عدد الطائرات من طراز Fouga الذي تم إيصاله إلى كاتانغا وأُتيحت لها بحلول أيلول/سبتمبر 1961 واعتُبرت المعلومات التي تثبت أن ثلاث طائرات قد أوصلت على أنها ذات قيمة إثباتية قوية. ولم يتم التأكد من التفاصيل الدقيقة لكيفية تسليم الطائرات من طراز Fouga، ولكن لوحظ في تقرير عام 2017 أنه لم يجر تحليل أي معلومات في ذلك الوقت تربط

مشاركة وكالة الاستخبارات المركزية بتسليم الطائرات، بخلاف الادعاءات التي قدمها دويل. وتوفر المعلومات الجديدة التي قدمتها ويليامز معلومات أساسية إضافية عن عملية تسليم الطائرات من طراز Fouga. وتستشهد بمصادر متعددة تقيد بأن بن وإيرل درو ربما كانا مرتبطين بوكالة الاستخبارات المركزية وأن بن خدم كطيار في كاتانغا في عام 1961. ولم يجر التحقق من هذه المعلومات الجديدة في ضوء الوثائق المصدرة وهي لا توفر أساسا لزيادة التقييمات السابقة أو تغييرها. بيد أنها، شأنها شأن الكثير من المعلومات الجديدة الأخرى التي جرى تحليلها في هذا التقرير، تنحى إلى تأييد الاقتراح القائل بأنه من المرجح وجود معلومات أخرى غير مُفصّل عنها في محفوظات الدول الأعضاء. وفي هذا الصدد، طُلِبَتْ في عام 2022 من الولايات المتحدة تقديم أي تقارير تتعلق بأوربن ل. "بن" درو. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يرد أي رد على هذا الطلب.

### (ج) ألمانيا

318 - على نحو ما ورد في تقرير عام 2019، واستنادا إلى المعلومات التي قدمها غولستورف، بما في ذلك تقارير وكالة الاستخبارات المركزية وتقارير ألمانيا الغربية، يبدو من المثلث أن عملاء المخابرات الألمانية كانوا موجودين في الكونغو وحولها في أيلول/سبتمبر 1961 (انظر تقرير عام 2019، الفرع رابعا-ألف-1).

319 - وبين عامي 2020 و 2022، قدم غولستورف معلومات جديدة أضافت تفاصيل إلى بعض المسائل التي جرى تحليلها في عام 2019. وتشمل المعلومات الجديدة مشاركة المخابرات الألمانية الغربية في عدة مشاريع في الكونغو منذ عام 1960 تقريبا، مما يعكس الاستثمار الكبير الذي قامت به ألمانيا الغربية في الكونغو في فترة ما بعد الحرب. ووفقا لغولستورف، أسفرت أنشطة المخابرات الألمانية الغربية عن وجود موظفين وأصول لها في الكونغو وحولها في عام 1961، وقد شملت الإقامة الرسمية للمخابرات الألمانية الغربية في ليوبولدفيل والموظفين الملحقيين، ومن بينهم، روبرت فيسل فان ديفينتر، في جامعة ليوبولدفيل، وكورت بوتتر، المعروف أيضا باسم بوشولت، وهو مستشار في مجال الاستخبارات، وهانز جيرماني. وأود أن أشير إلى أن المعلومات المتعلقة بجيرماني نوقشت في تقرير عام 2019، بما في ذلك أن وكالة الاستخبارات المركزية تعرّفت عليه بوصفه عميلا للمخابرات الألمانية الغربية.

320 - ووفقا للمعلومات الجديدة التي قدمها غولستورف، قيل إن مشروعا شارك فيه كل من المخابرات الألمانية الغربية ووكالة الاستخبارات المركزية ينطوي على إنشاء مدرسة طيران تابعة للقوات الجوية الكونغولية. وشمل المشروع استخدام طائرات ألمانية وأفراد مكلفين بالتدريب من بينهم "السيد مايستر"، المعروف أيضا باسم العقيد شتال (STAHL)، الذي، وفقا لأحد ملفات وكالة الاستخبارات المركزية، هو وولف مايستر، المولود في بون في 12 أيار/مايو 1933. يذكر هذا الملف أنه عمل للمخابرات الألمانية الغربية منذ عام 1955 على الأقل، وكان أحد قادة المدرسة واستخدم صفة مستشار عسكري غطاءً له. وذكر أيضا أن "العقيد شتال" ورئيس المخابرات الألمانية الغربية غيلين قد شارك في هذه العملية.

321 - وثمة مشروع آخر حدده غولستورف على أنه حدث في أوائل الستينيات وشاركت فيه ألمانيا الغربية ويتعلق ببنية تحتية للهاتف والاتصالات السلكية واللاسلكية على مستوى الكونغو لفائدة الإدارة المدنية والعسكرية، وقد انطوى على إنشاء خدمة رصد لاسلكي لوكالة الاستخبارات الكونغولية (Sûreté nationale). ولا يتضح من المعلومات التي قدمها غولستورف ما إذا كانت المخابرات الألمانية الغربية قد شاركت مباشرة

في الرصد اللاسلكي أو في مخابرات الإشارات في الكونغو في عام 1961، وهي مسألة لم تثبت بعد. وإذا شاركت المخابرات الألمانية الغربية في هذه الأنشطة، فقد تتضمن محفوظاتها سجلات للاتصالات اللاسلكية يومي 17 و 18 أيلول/سبتمبر 1961.

322 - ولاحظ غولستورف أيضا أهمية المعلومات التي قدمها إلى الفريق المستقل في عام 2015، والتي تضمنت تقريرا من إلسي كون - لايتس. وكانت كون - لايتس، وفقا لروايتها الخاصة، محاورة بين ألمانيا الغربية والحكومة الكونغولية، وتواصلت وصادقت فيكتور نينداكا، رئيس وكالة الاستخبارات الكونغولية آنذاك، الذي أقام مع لومومبا في منزل كون - لايتس في ألمانيا الغربية. وفي تقرير كتبه كون - لايتس لوزارة خارجية ألمانيا الغربية في 7 تشرين الأول/أكتوبر 1961 عقب مناقشة أجرتها مع نينداكا، أشارت إلى أن نينداكا أعرب عن رأيه بأن "الأولترا" (ربما الفرنسيون، في السياق المعني) التابعين لتشومبي كانوا مسؤولين عن تحطم الطائرة وأسقطوا الطائرة بنيران أرضية.

323 - وعلى نحو ما ذكر أعلاه، في أيار/مايو 2022، شاركت تفاصيل المعلومات السابقة مع المسؤول المستقل المعين من ألمانيا. ولاحظت أيضا أن المعلومات الواردة في مراسلات من سفارة ألمانيا الغربية في سالزبري إلى وزارة خارجية ألمانيا الغربية تفيد بأن جيرماني كان جزءا من فريق تصوير أفلام في كاتانغا وقت تحطم الطائرة في أيلول/سبتمبر 1961.

324 - وطلبت إجراء عمليات بحث عن المعلومات ذات الصلة في المحفوظات الألمانية لتحديد ما إذا كان من الممكن تحديد موقع أي معلومات أخرى ذات صلة. وعلى الرغم من أنه لم يرد أي رد حتى وقت كتابة هذا التقرير، فإن توقيت طلبي لم يتح فرصة كبيرة لاختتام عمليات البحث هذه. وأشار إلى ذلك باعتباره مسألة لا يزال يتعين متابعتها.

325 - وتعكس المعلومات الجديدة التي قدمها غولستورف المعلومات التي نوقشت في التقارير السابقة، ولا سيما تلك المتعلقة بالوجود المنهجي في كاتانغا وحولها في ذلك الوقت لأفراد الاستخبارات بما في ذلك (في هذه الحالة) استخبارات الولايات المتحدة وألمانيا الغربية. وهي توفر أساسا للاقتراح القائل بأنه لا يزال يتعين كشف مزيد من المعلومات المهمة، على النحو المبين أدناه.

326 - وقدم لي فروليش معلومات جديدة في عام 2022 بشأن رواية مستقاة من مذكرات الصحفي التلفزيوني الألماني كلاوس مانفريد إيكشتاين (المعروف أيضا باسم كيو إيكشتاين).

327 - ووفقا لإيكشتاين فقد كان موجودا في الكونغو (بما في ذلك في كاتانغا) في أيلول/سبتمبر 1961 مع فريق ضم المصور كورت فيرنر دروز والصحفي هانز جيرماني. وقد كلفهم بالعمل بيتر فون تسان لصالح شركة *Freie Fernseh GmbH* ونتج عنه عدد من الأفلام مسلسلات تصوير فوتوغرافي. وفي أمر ذي صلة بالموضوع، حدد إيكشتاين مدخلات من تقويم احتفظ به من عام 1961 سجل فيها أنه في 17 أيلول/سبتمبر 1961 أرسل صورا إلى صحيفة *صنداي تلغراف* لمطار إلبزبيثيل وهو يتعرض للقصف. وبعد ذلك، ذهب على ما يبدو إلى سالزبري، حيث رأى نقل نعش همرشولد.

328 - ووفقا لإيكشتاين، أبلغه المصور دروز، بعد سنوات، بأنه التقى بطيار خلال إقامة طبية في بحيرة كونستانس (أخبرت زوجة دروز فروليش أن هذه الإقامة حدثت على الأرجح في الفترة 1975/1976، لكنها لم تستطع تذكر تفاصيل العيادة). وأشار إيكشتاين إلى أن دروز لم يكن يتمتع بمهارات تقنية عالية كمصور فحسب، بل كان لديه اهتمام خاص بالطيران، وغالبا ما كان يسعى أثناء رحلات العمل إلى الجلوس في قمرة

القيادة والتحدث مع الطيارين والطاقم. وذكر الطيار الذي التقى به في بحيرة كونستانس أنه نقل أكياسا من المال من كاتانغا إلى بلجيكا. وأبلغ دروز أيضا بأن زميلا طيارا له ذكر أنه ألقى قنابل على مطار إليزابيثفيل من طائرة من طراز Fouga Magister وأنه أسقط طائرة همرشولد. وقال إيكشتاين إن دروز روى تفاصيل محددة عن الطائرة، بما في ذلك أنها كانت تستخدم لأغراض التدريب، ولكن جرى تحويلها للاستخدام العسكري.

329 - ومن المعروف من محفوظات الأمم المتحدة أن الطائرات من طراز Fouga Magister التابعة لقوات كاتانغا الجوية هاجمت مطار إليزابيثفيل في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 1961. وقد جرى تحديد عدد من الطيارين المحتملين ونوقش أمرهم في الفرع ثانيا-ألف-3 أعلاه. وليس من المستبعد أن يكون الطيار نفسه الذي هاجم المطار قد هاجم طائرة همرشولد. ومع ذلك، فإن ما رُوي لدروز يستدعي التحقق من تفاصيل إضافية قبل أن تُحدّد فائدته المحتملة. وكما يلاحظ فروليش، فإن هذه التفاصيل تشمل تفاصيل تحديد هوية الطيارين المرتزقة السابقين، وتاريخ المحادثة والمسائل ذات الصلة.

330 - وإلى جانب المصور دروز، ضم مرافقو إيكشتاين أيضا الصحفي جيرماني. ووصف إيكشتاين وجهات نظر جيرماني المتشددة حول الاستعمار والمهارات اللغوية والتدريب الطبي. وعن إحدى التجارب خلال تلك الرحلة، روى إيكشتاين أنه "في كاتانغا الغنية بالنحاس، اندلعت حرب بدون جبهات واضحة بين ميليشيا موبيز تشومبي وقوات الحماية التابعة للأمم المتحدة. وقد حوصرنا بين الجبهات أثناء التصوير. واعتقلنا أشخاص سود مسلحون في ثياب مدنية. لكن الصحفي، هانز جيرماني، وهو مشرقى فطن من تريستي، ناور بمهارة خلال هذا الوضع الدقيق". وتجدر الإشارة إلى أنه في عام 2019 جرى تحليل معلومات وردت من مصادر متعددة، بما في ذلك وثائق وكالة الاستخبارات المركزية، التي ذكرت أن هانز جيرماني كان عميلا للمخابرات الألمانية الغربية، ويعمل مستخدما صفة صحفي غطاء له (انظر تقرير عام 2019، الفرع رابعا-ألف-1). وعلاوة على ذلك، ورد في تقرير مؤرخ 20 أيلول/سبتمبر 1961 من سفارة ألمانيا الغربية في سالزبري إلى وزارة خارجية ألمانيا الغربية أن "فريق الفيلم مكون [من] جيرماني الذي عاد للتو من إليزابيثفيل، والتقى بالألمانيين باكمان (الذي يملك مرآبا للسيارات) ولون (من دوسلدورف؟) فضلا عن صحفيين ألمانيين آخرين".

331 - وفي عام 2019، قُدرت أنه كان للمخابرات الألمانية الغربية عميل واحد على الأقل في كاتانغا في أيلول/سبتمبر 1961. ويبدو أن المعلومات الجديدة الواردة من فروليش تؤكد أن جيرماني كان هناك مستخدما صفة صحفي غطاء له. وفي أيار/مايو 2022، طلبت إجراء عمليات بحث في المحفوظات الألمانية عن معلومات متعلقة بجيرماني وعن مسائل أخرى. ولم اتلق أي رد حتى وقت كتابة هذا التقرير.

332 - وموضوع وكالات الاستخبارات الأجنبية هو أحد المجالات التي لا يزال فيها الكثير من المعلومات غير المفصّل عنها. وكما يتضح من المعلومات الجديدة التي استُعرضت في الفترة 2019/2018، فهذا مجال من المجالات التي تحجم فيها بعض الدول الأعضاء عن الإفصاح عن سجلاتها. وهذه مسألة أتناولها مجددا في استنتاجاتي.

## 2 - التأثير على التحريات المبكرة

333 - في تقرير عام 2017 وتقرير عام 2019، قمت بتحليل المعلومات التي تقيد بأن ممثلي المملكة المتحدة وروديسيا الشمالية حاولوا التأثير على لجنة الأمم المتحدة من أجل الخلوصل إلى أن خطأ الطيار هو سبب تحطم الطائرة (انظر تقرير عام 2017، الفرع خامسا-ألف، وتقرير عام 2019، الفرع رابعا-باء-2).

334 - وفي معلومات إضافية قدمها سيمنسن في عام 2022، أُشير إلى رسالة موجهة من اللورد دندي إلى ستوارت بيفان، يبدو أنها أرسلت في 10 أيار/مايو 1962. وجاء في نص الرسالة أنه "نظرا لأن سلسلة التحريات في تحطم طائرة السيد همرشولد قد وصلت إلى نهايتها، أود أن أشكركم، نيابة عن وزير الخارجية، على مشورتكم الحكيمة وعلى تمثيل مصالح حكومة جلالة الملكة [أي الحكومة البريطانية] أمام كل من اللجنة الاتحادية ولجنة الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أن لجنة الأمم المتحدة شعرت بأنها غير قادرة على التوصل إلى أي استنتاج محدد، فإنني أعتقد أن خطابكم الختامي في جنيف كان له علاقة كبيرة بإزالة على بعض التفسيرات الخاطئة التي كان من الممكن أن تكون تبعاتها ضارة بالنسبة لنا".

335 - وتجدر الإشارة إلى أن بيفان كان محاميا إنكليزيا كُلِّفه المستشار القانوني لوزارة المالية نيابة عن الحكومة البريطانية بتمثيله أمام لجنة الأمم المتحدة. وكان التركيز الأساسي لخطاب بيفان الختامي في 27 شباط/فبراير 1962 على إقناع لجنة الأمم المتحدة بأن التدخل الخارجي لم يكن سببا في تحطم الطائرة. وكان تركيز الخطاب الختامي لمستشار اتحاد روديسيا، ف. ج. كوك ماثلا له. وفي هذا الصدد، ذكر بيفان أنه "[سيعتمد] المنطق الموجود في تقرير اللجنة الاتحادية [الروديسية] حجة [له] لدعم استنتاج تلك اللجنة بأن تخريب الطائرة أو إسقاطها أو حدوث أي ضرر متعمد أمر مستبعد تماما". وأشار إلى أنه "ولو كان هناك أي حالة من الحالات التالية، وهي: التخريب، سواء كان داخليا أو خارجيا، ولو أسقطت هذه الطائرة، لربما كانت حكومة المملكة المتحدة متورطة بطريقة ما من خلال عدم الحرس، أو شيء من هذا القبيل. ولكن، في تقرير، من الواضح تماما أن التخريب الداخلي والخارجي مستبعد تماما"، وذكر لاحقا أنه "فيما يتعلق بالسبب المباشر لهذا الحادث، فإن التحقيق التقني يلغي أي شكل من أشكال التدخل الخارجي أو الداخلي. والسبب هو إما خطأ ما في الأدوات أو خطأ الطيار".

336 - وكما يلاحظ سيمنسن، أشار بيفان في خطابه إلى وصف النص الروديسي لسجل الاتصالات اللاسلكية لكنه أغفل الإشارة إلى أنه كان من المتوقع أن يكون مسار الطائرة SE-BDY "متعامداً مع منتصف المدرج في ندولا عند الساعة 21:47" (21:47 بالتوقيت المحلي) (حوالي نصف ساعة قبل تحطمها). وكذلك سعى بيفان إلى رفع اللوم عن المسؤولين البريطانيين، بمن فيهم اللورد لانسدون واللورد ألبرت وويليامز وغيرهم، بشأن أي جزء من التأخير المتعلق بالحادث نفسه أو بإجراءات البحث والإنقاذ التي اتخذت بعد فشل هبوط الطائرة SE-BDY على النحو المتوقع. وكذلك حث لجنة الأمم المتحدة على الرفض الصريح لفرضية فيرفينغ القائلة بأن الطائرة أسقطت وعلى الرفض التام للأدلة التي قدمها أربعة شهود "أفريقيين" إضافيين ذكروا أنهم شاهدوا هجوما جويا يُشَن على الطائرة SE-BDY.

337 - وناقشت معلومات أخرى ذات صلة قدمها سيمنسن في عام 2022 المحاولات التي بذلتها سلطات روديسيا الشمالية في عام 1961 لإقناع المراقبين السويديين بأن الحادث لم يكن ناتجا عن تدخل خارجي. ووفقا للمعلومات التي قدمها سيمنسن، وصل الوزير السويدي برات إلى ندولا في 19 أيلول/سبتمبر 1961. وكان قد كُلف بتقديم المساعدة، إذا لزم الأمر، للخبراء السويديين، بمن فيهم خبراء من المجلس الملكي السويدي للطيران، والمساعدة في التعرف على رفات ضحايا الحادث السويديين ونقلها. ووفقا لملاحظات السيد برات، كما ترجمها سيمنسن، ذكر السيد برات أنه منذ 19 أيلول/سبتمبر 1961، عندما لم يكن من الممكن معرفة سبب الحادث، حاول المسؤولون الروديسيون إقناعه بأن الحادث لا يمكن أن يكون ناجما عن هجوم أو تخريب. وعلى وجه التحديد، قيل إن السيد برات قد أبلغ من قبل باري، الأمين العام لفرع الإدارة الروديسية، بأن احتمال أن يكون التخريب أو الهجوم سبب الحادث هو واحد في المليون.



338 - ويبدو أيضا أن باري ذكر لبرات أن الروديسيين لم يقدموا لحكومة كاتانغا أي نوع من المساعدة العسكرية أو الدبلوماسية. وهذا يتعارض مع المعلومات التي جرى تحليلها أعلاه، ومنها السماح للطيارين الكاتانغانيين باستخدام مدارج الطائرات في روديسيا الشمالية، مما سمح بإحضار معدات اتصالات حساسة إلى كيتوي أثناء النزاع الدائر، ومناقشة المرتزقة الفرنسيين في خدمة كاتانغا إمكانية التعاون مع سلطات روديسيا الشمالية.

339 - وأبرز المسؤول المستقل المعين من زمبابوي، استنادا إلى البحوث التي أجريت في جامعة إسكس في أوراق اللورد ألبورت التي رفعت عنها السرية، الصلات الوثيقة بين الحكومة البريطانية وحكومة روديسيا الشمالية خلال الفترة المعنية. فقد كانت هناك علاقة عمل وثيقة بين اللورد ألبورت والسير روي ويلينسكي ومصصلحة مشتركة في تقليص الآثار المحتملة للنزاع وللحادث إلى أدنى حد، كما هو مبين في رسالة اللورد ألبورت إلى سانديس المؤرخة 25 أيلول/سبتمبر 1961. وقال اللورد ألبورت أنه وويلينسكي تعاونوا وثيقا ومارسا قدرا كبيرا من الرقابة على تشومبي، لدرجة أن اللورد ألبورت ذكر أن ويلينسكي كان قادرا على "ممارسة نفوذ أكبر على [تشومبي] ربما من أي فرد آخر خارج كاتانغا ذاتها". ورغم أن مراسلات 25 أيلول/سبتمبر 1961 سبقت التحريات الأولى، فإن طبيعة المصالح المشتركة والعلاقة الوثيقة تعكس الجهود الموازية التي بُذلت لاحقا للتأثير على نتائج تلك التحريات.

340 - وتتعلق المعلومات التي جرت مراجعتها حديثا حول هذا الموضوع في عام 2022 بتلك التي جرى تحليلها سابقا في تقرير عام 2017 و عام 2019. وأشار في التقريران السابقان إلى أن الوثائق المعاصرة بيّنت أن السلطات الروديسية ناقشت على أعلى المستويات مدى استصواب تجنب عقد لجنة منفصلة للأمم المتحدة، وعندما اتضح أن اللجنة ستُعقد، سعت إلى "تهيئة" المفوضين وتوجيه نتيجة أعمالهم نحو خطأ الطيار. وأظهرت معلومات أخرى أن المسؤولين البريطانيين سعوا بالمثل إلى إجراء تنقيحات على مسودة تقرير لجنة الأمم المتحدة قبل نشره، بهدف مماثل يتمثل في استبعاد التخريب أو الهجوم الخارجي كسبب للحادث (انظر تقرير عام 2017، الفرع خامسا-ألف، وتقرير عام 2019، الفرع رابعا-باء-2).

341 - ويتضح في المعلومات التي جرى تحليلها حديثا المذكورة أعلاه أن السلطات الروديسية كانت ترغب في إقناع برات بأن الطائرة SE-BDY لم تتعرض لهجوم، وهو ما يتفق مع النتائج التي نوقشت أعلاه والتي مفادها أن المسؤولين سعوا إلى ضمان الوصول إلى هذه النتيجة من خلال التحريات الرسمية المختلفة. ومن الجدير بالذكر أيضا أن اللورد دندي أعرب عن شكره لبيفان على دوره في تجنب "بعض التقاسير الخاطئة" التي كان من الممكن أن تكون "تبعاتها ضارة" على المملكة المتحدة. وفي سياق الموقف الذي قدمه بيفان إلى لجنة الأمم المتحدة، وبالنظر إلى المعلومات التي جرى تحليلها في عامي 2017 و 2019، يبدو أنه ثبت أن المملكة المتحدة وروديسيا الشمالية كانتا مهتمتين بضمان الخلو إلى استنتاج خطأ الطيار باعتباره سبب الحادث في الفترة 1961/1962، بدلا من مجرد السماح بإجراء تحليل محايد. ويدعم هذا، فضلا عن المعلومات المتعلقة بالبيانات التي أدلى بها هارولد جوليان، التي نوقشت أدناه في الفرع خامسا-باء-1، النتائج السابقة بأن المملكة المتحدة وروديسيا الشمالية سعتا إلى التأثير على التحريات الأولى لاستبعاد فرضية الهجوم الخارجي أو أي تدخل آخر سببا للحادث. غير أن أسباب ذلك لا تزال غير واضحة.

## باء - مسائل أخرى

## 1 - هارولد جولييان

342 - تجدر الإشارة إلى أنه من بين ركاب الطائرة SE-BDY، عُثر على شخص واحد فقط على قيد الحياة عند اكتشاف الطائرة رسمياً. وكان الرقيب هارولد جولييان، رئيس ضباط الأمن بالنيابة في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، قد احترق، ولكنه كان واعياً وقادراً على الكلام عند وصول المسؤولين إلى موقع الحادث بعد ظهر يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961. ونُقل إلى المستشفى في ندولا لكنه توفي متأثراً بجراحه بعد ستة أيام. وأول دخوله المستشفى في 18 أيلول/سبتمبر 1961، أدلى جولييان بتصريحات منها "انفجرت" و "كانت السرعة هائلة، السرعة هائلة" و "ثم حدث التحطم" و "كانت هناك انفجارات صغيرة كثيرة في كل مكان حولنا" و "سحبُ لسان الطوارئ وجريتُ خارجاً" و "أنا [الآخرين] كانوا محبوسين". وقدم ألفرد فنسنت ألن، كبير المفتشين والضابط المسؤول عن مركز شرطة ندولا المركزي، أدلة بهذا المعنى إلى مجلس التحقيق الروديسي الذي حضر إلى موقع الحادث ثم رافق جولييان إلى المستشفى. وسجل بيان ألن ما جرى على النحو التالي:

في حوالي الساعة B17:20 (B للمنطقة الزمنية برافو) استدعاني أحد الأطباء لأن جولييان كان قد بدأ في الكلام. وكنت قد طلبت منهم سابقاً أن يعلموني بذلك. كان مستلقياً كما كان من قبل، وعيناه مغلفتان ولم يفتحهما في أي وقت. سألتني "أين أنا؟"، أجبتُه بأنه في روديسيا الشمالية وأنتني ضابط شرطة بريطاني. سألتُه إن كان بإمكانه أن يخبرني بأي شيء عما حدث. بدا وكأنه أدرك أن شخصاً ما كان يحدثه. فأخبرته أننا سمعنا عنك آخر مرة فوق المدرج في مطار ندولا ولم نسمع أي شيء آخر، "ماذا حدث؟" قال: "انفجرت". فقلت: "هل حصل ذلك فوق المدرج؟" فقال: "نعم". قلت: "ماذا حدث بعد ذلك؟" فأجاب: "كانت السرعة هائلة، السرعة هائلة". قلت: "ماذا حدث بعد ذلك؟" فأجاب: "ثم حدث التحطم". وفي الواقع كان الكلام يخرج بصعوبة ولم يكن متسقاً. قلت: "ماذا حدث بعد ذلك؟" فأجاب: "كانت هناك انفجارات صغيرة كثيرة في كل مكان حولنا". ثم قلت "كيف خرجت؟" قال: "سحبُ لسان الطوارئ وجريتُ خارجاً". قلت: "ماذا عن الآخرين؟" فأجاب: "كانوا محبوسين". وكان عليّ أن أكرر الأسئلة في بعض الأحيان. ولم أكن أحصل على الإجابات على الفور. ثم فقد وعيه.

343 - واستناداً إلى تجربته مع ضحايا حوادث مماثلة في الماضي، تعامل ألن مع إجابات جولييان على الأسئلة بحذر، ولكنه من الواضح أنه كان قادراً على طرح سلسلة من الأسئلة المفتوحة التي تلقى إجابات متماسكة عليها. وكان هناك شاهدة أخرى تعمل في مستشفى ندولا، وهي الممرضة الأخت ماكغراث، وقد اعتنت بجولييان عند دخوله. وسمعتة يقول، بحضور ضابط شرطة وأطباء، "كنا على المدرج وحدث انفجار" و "كنا على المدرج عندما قال السيد همرشولد 'عودوا' ثم حدث انفجار" و "أنا الوحيد الذي خرجت وكان الجميع محبوسين".

344 - وفي مساء اليوم نفسه من يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961، كان الدكتور لوينتال في الخدمة في مستشفى ندولا وتحديث مع جولييان. وجرى المحادثة، كما أوضح الدكتور لوينتال لمحقق الأمم المتحدة بلاندوري، قبل أن يتم تخدير جولييان بمسكنات الألم (البيثيديين) في المستشفى. ووصف الدكتور لوينتال أن طريقة جولييان في الكلام كانت واعية وواضحة ومتسقة. وقال الدكتور لوينتال إنه سأله لماذا لم يهبطوا عندما

كان من المتوقع أن يهبطوا، وأجاب جوليان مشيراً إلى أن همرشولد قد غير رأيه أو قال "عودوا". وقال جوليان إنه حدث انفجار ثم تحطم، وبعد ذلك بقليل قال إنه حدث تحطم ثم انفجار، وأن جوليان قفز من الطائرة. وقال الدكتور لوينثال إن جوليان تم تخديره خلال تلك المناقشة اللاحقة ولكن يبدو أنه كان يتحدث بصورة متسقة.

345 - وعلى نحو ما أُشير إليه في تقرير عام 2017، رفضت التحريات الأولى الأدلة التي قدّمها جوليان بسبب حالته البدنية، على الرغم من كونه الشاهد المباشر الوحيد على الحادث. واستبعدت لجنة التحقيق الروديسية كل تصريح من تصريحات جوليان باستعجال، مشيرة صراحة إلى أنه "لا حاجة إلى توجيه الانتباه" إلى تصريحات جوليان، لأنها إما "تتصل بحريق بعد التحطم أو بعرض من أعراض حالته في ذلك الوقت". ولم تعط لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 قيمة إثباتية لتصريحات جوليان فيما يتعلق بسبل الاستعادة منها لتحليل الأسباب المحتملة لتحطم الطائرة، وذلك بسبب اعتمادها على الأرجح على عمل لجنة التحقيق الروديسية. وفي نهاية المطاف، من بين 27 شاهداً تمكنوا من الإدلاء بشهاداتهم بشأن جوليان، استمعت لجنة التحقيق الروديسية إلى ثمانية منهم فقط، في حين لم تستمع لجنة الأمم المتحدة إلا إلى خمسة (من هؤلاء الثمانية). وكانت نتيجة ذلك فقدان فرصة كبيرة للنظر بشكل كاف في أدلة من الراكب الوحيد للطائرة SE-BDY الذي كان بإمكانه الكلام عن الحادث، مما أدى إلى تقاعس جوهري عن النظر في أدلة يحتمل أن تكون مهمة.

346 - وبين عامي 2020 و 2022، وُجّه انتباهي إلى معلومات جديدة بهذا الشأن. وقدم المسؤول المستقل المعين من زمبابوي رسالة مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من سفارة الولايات المتحدة في سالزبري إلى البيت الأبيض، ذكر فيها أن "الرقيب جوليان ذكر في لحظات وعي أنه رئيس ضباط الأمن في الأمم المتحدة في ليوبولدفيل. وطلب إبلاغ زوجته بأنه ما زال على قيد الحياة". ويبدو أن وصف المحتوى الصريح لهذه الرسالة ووعي جوليان، في بعض الأحيان، يؤكد الوصف الذي قدمه الشهود للتحريات الأولى بمن فيهم ألن وماكغراث والدكتور لوينثال. ويتناقض ذلك إلى حد ما مع وصف جوليان بأنه كان في بعض الأوقات مشوشاً أو يهذي، كما وصفته التحريات الروديسية.

347 - وفي معلومات أخرى وُجّه انتباهي إليها سيمسن في عام 2022، أبلغت برقية أرسلت مساء يوم 19 أيلول/سبتمبر 1961 من مسؤولين روديسيين شماليين مجهولي الهوية في سالزبري مكتب علاقات الكومنولث في المملكة المتحدة وبعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة، في ما على ما يبدو أنه رد على استفسار من مكتب علاقات الكومنولث، بأن الراكب الوحيد الباقي على قيد الحياة "هارولد" جوليان أفضل قليلاً اليوم لكنه لا يزال مريضاً بشكل خطير". وهذا توصيف مماثل للتوصيف الذي قدمه اللورد ألبرت إلى ريتشي في اليوم نفسه، والمنكور أعلاه في الفرع رابعا-ألف-1، الذي أشار إلى أن جوليان "في حالة خطيرة جداً".

348 - ومع ذلك، ورغم إدراك حكومة روديسيا الشمالية للحالة الصحية الخطيرة لجوليان، فقد قدمت تقييماً مختلفاً بشكل ملحوظ عنه إلى الأمم المتحدة. وجاء في برقية أرسلت بعد حوالي 12 ساعة في 20 أيلول/سبتمبر 1961 موجهة من سكوت، ممثل المملكة المتحدة في سالزبري، إلى الحاكم في لوساكا أن "[ممثل الأمم المتحدة] سبينيلي وكنوت همرشولد قد وصلا إلى ندولا. وأكدت له أن الناجي جوليان كان يتلقى أفضل رعاية طبية ممكنة وأن آخر التقارير كانت تشير إلى أنه يبدي صموداً". وليس من الواضح لماذا أكدت حكومة روديسيا الشمالية لممثلي الأمم المتحدة أن جوليان كان "يبدي صموداً" عندما كان معروفاً بأنه "مريض بشكل خطير".

349 - وتوفي جوليان في صباح اليوم التالي، في 21 أيلول/سبتمبر 1961، دون أن يراه ممثل الأمم المتحدة، سبينيلى. ولم تكن مهمة سبينيلى هي بدء أي تحقيق نيابة عن الأمم المتحدة، ولكن لو كان يعلم أن جوليان "مريض بشكل خطير"، بدلا من أن تكون لديه معلومات خاطئة بأنه "ييدي صمودا"، لربما كان لديه دافع لمحاولة رؤية جوليان نفسه. ومع ذلك، لم يزر سبينيلى جوليان في المستشفى ولم يطلب أخذ شهادته عن الحادث. وبعد أن قيل له إن جوليان كان "ييدي صمودا"، لا يبدو أنه كان لدى سبينيلى أي شعور بالإلحاح للقيام بذلك.

350 - قد تظهر هذه المعلومات الجديدة علاقة بين التقليل من أهمية تصريحات جوليان من قبل سلطات روديسيا الشمالية ومحاولة الحد من الوصول إلى جوليان بشكل عام. وعلى نحو ما جرت مناقشته في تقرير عام 2019، سعى المسؤول الروديسي العقيد آرثرش أيضا إلى ضمان عدم نشر تصريحات جوليان حول حدوث انفجار على متن الطائرة SE-BDY ورؤية شرر في السماء، بما في ذلك من خلال الطلب من الأطباء الحاضرين "التأكد من عدم تحدث أي من موظفيهما" عن الموضوع. وإضافة إلى الحد من إمكانية مقابلة جوليان بشكل عام، من الممكن أن يكون ذلك قد أدى إلى الحصول على معلومات أقل من جوليان بشأن اللحظات الأخيرة لرحلة الطائرة SE-BDY.

351 - وفيما يتعلق بتصريحات جوليان، قدم إيان روس إلى الفريق المستقل في عام 2015 رسالة تشير إلى هذا الموضوع. وأبلغ روس الفريق المستقل بأنه كان المفتش المسؤول عن الوحدة المتنقلة لشرطة روديسيا الشمالية في بوانا مكوبوا بالقرب من ندولا في أيلول/سبتمبر 1961. وقدم روس قصاصة من صحيفة تعود إلى عام 1961 تشير إلى وجوده ودوره كحارس في موقع تحطم الطائرة، ونسخة من رسالة بعث بها عام 1999 إلى أستاذ بريطاني بشأن احتمال نشر كتاب عن أول رئيس لزامبيا، كاوندو. وفي رسالة تعود لعام 1999، تطرق روس إلى تحطم الطائرة SE-BDY وأرفق طي الرسالة نسخا من ملاحظات وصور فوتوغرافية لمرتقة كاتانغانين (لم تكن تلك الملاحظات والصور متاحة للفريق المستقل). وفيما يتعلق بجوليان، وفي أمر ذي صلة بالموضوع، ذكر روس أنه كان في مستشفى ندولا "في حالة بين الحياة والموت وأُبقي على قيد الحياة من خلال جهود الجراح الحكومي دونالد ماكناب ... وبالطبع كان لدينا جهاز تسجيل وضباط شرطة يتناوبون إلى جانبه على مدار الساعة يراقبون كل ما يقال".

352 - ويعكس تصريح روس بوجود جهاز تسجيل على سرير جوليان شهادة أدلى بها أمام اللجنة الروديسية، بما في ذلك شهادة الممرضة كافانا، التي اهتمت بجوليان وأدلت بشهادة بشأن ما قاله عن الحادث. بيد أن الممرضة كافانا ذكرت أن جهاز التسجيل في الغرفة لم يستخدم. ولست على علم بوجود شاهد آخر اهتم بجوليان وقال إن جهاز التسجيل قد استخدم ولا بوجود دليل يشير إلى أن أقوال جوليان قد سُجّلت على الإطلاق. ومع ذلك، إذا كانت تصريحات روس صحيحة وإذا ما سُجّلت أقوال جوليان، فقد تكون ذات أهمية كبيرة وسيكون من الضروري أن يفحصها خبراء، بما في ذلك خبراء طبيون. وأشير إلى ذلك باعتباره مسألة يمكن استعراضها في المستقبل.

## 2 - معلومات أخرى تستلزم مواصلة التحقيق فيها

353 - تسمح بعض المعلومات الواردة بين عامي 2020 و 2022 بإجراء تحريات محتملة في المستقبل، إما نتيجة لسبل التحقيق الأخرى التي تظهر نتيجة هذه المعلومات أو لأن الوقت لم يكن كافيا لمزيد من

المتابعة، حيث وردت معلومات قبيل الانتهاء من إعداد هذا التقرير في تموز/يوليه 2022. وقد أشرت إلى هذه المسائل في متن التقرير.

## خامسا - النتائج والاستنتاجات

354 - يتمثل جزء من ولايتي عملا بقرار الجمعية العامة 248/74، إن أمكن، في استخلاص استنتاجات من التحقيقات التي أجريت بالفعل. وعلى الرغم من بذل قصارى الجهد، لا يمكن حاليا التوصل إلى استنتاج واضح بشأن سبب الحادث أو أسبابه. وفي هذا الفرع، أقدم ملخصا لأثر تقدم معارفنا على الفرضيات الممكنة فيما يتعلق بالحادث المأسوي. وأذكر أيضا لماذا لا يمكن، في رأيي، التوصل إلى استنتاج بأي درجة معقولة من اليقين في الوقت الراهن.

## ألف - سبب أو أسباب تحطم الطائرة

355 - استنادا إلى المعرفة الحالية، يبدو أن الطائرة SE-BDY تحطمت إما لأنها تعرضت لنوع من التدخل المتعمد قبل الهبوط أو نتيجة لخطأ بشري. ولا يوجد دليل يشير إلى سبب عرضي آخر، مثل عطل ميكانيكي أو هيكلي أو مادي. وقد استُبعدت بين عامي 2013 و 2017، استنادا إلى أسس سليمة، الفرضيات الأخرى التي جرى التعليق عليها سابقا، بما في ذلك حدوث أعطال في المعدات أو الاتصالات، أو خطأ في مقياس الارتفاع (سواء كان ميكانيكيا أو أن برج مراقبة الحركة الجوية قد نقل ضبط خيارات خاطئ للضغط البارومتري المعدل حسب مستوى سطح البحر)، أو أنه جرى استخدام مخططات هبوط غير صحيحة.

356 - ونظرا لأن النيران قد أوتت على معظم الطائرة، فلا يمكن استبعاد احتمال حدوث عطل مادي بشكل مطلق، ولكن المعلومات المتاحة منذ التحريات الأولى تشير إلى أن الطائرة كانت تقترب بشكل طبيعي للهبوط في ندولا بالنظر إلى المسائل التقديرية مثل زاوية هبوطها وسرعتها وامتداد هيكلها السفلي، واكتشاف أن جميع المحركات الأربعة كانت تعمل تحت طاقة القصوى وقت الاصطدام بالأرض.

357 - وفي سياق آخر، ورغم عدم ارتباط ذلك بسبب الحادث نفسه، فإنني أشير إلى أن واحدا من استنتاجات تقرير الفريق المستقل وتقرير عام 2017 كان أنه من شبه المؤكد أنه لم يتم اغتيال همرشولد ومرافقيه بعد الهبوط. ووجد التقريران أنه ثبت أن الركاب لقوا حتفهم على الفور في حادث تحطم الطائرة (باستثناء جوليان الذي توفي بعد ستة أيام). وجاء هذا الاستنتاج بعد عملية شملت إعادة النظر في الأشعة السينية الطبية الأصلية والأشعة السينية لتشريح الجثة. ومن بين الخبراء الذين جرت استشارتهم للحصول على رأي طبي، أكد ستيوارت فليمينغ، مدير مركز علم الأدلة الجنائية والطب الشرعي في جامعة دندي، أن جميع الإصابات قد سجلها إخصائيو علم الأمراض تسجيلا صحيحا في وقت التشريح وأنه لم يكن يوجد على جبهة همرشولد أي جروح من طلق ناري.

358 - وإذا كان هناك شكل من أشكال التدخل المتعمد في رحلة الطائرة SE-BDY، فمن المرجح أن يُصنّف على أنه إما "تدخل خارجي" (هجوم أو تهديد من خارج الطائرة، سواء كان جويًا أو بريًا)، أو "تدخل داخلي" (تخريب الطائرة). وإذا حدث خطأ بشري، فمن المحتمل أن يكون قد نتج عن فعل أو إغفال من قبل الطيارين. وترد المعلومات ذات الصلة بكل فرضية من هذه الفرضيات في إطار الملاحظات الختامية أدناه.

## 1 - ما زال من غير المستبعد أن يكون هجوم خارجي أو تهديد خارجي سببا لتحطم الطائرة

359 - بعد تحليل السجل التاريخي والمعلومات الجديدة وآراء الخبراء، وجد تقريراً عامي 2017 و 2019 أنه من المعقول أن عملاً عدائياً صادراً من خارج الطائرة كان سبباً في تحطمها. وربما شمل هذا العمل هجوماً مباشراً تسبب في تحطم الطائرة، أو تشتيتاً مؤقتاً للطيارين بسبب تهديد متصور جعلهم يهبطون قبل الألوان إلى الأرض. وفي العمل الذي اضطلعت به بين عامي 2020 و 2022، لم أتمكن من استبعاد أن يكون هجوم أو تهديد خارجي السبب في الحادث. وأؤكد أنها لا تزال فرضية معقولة.

360 - وظلت المعلومات الجديدة التي أصبحت متاحة منذ التحريات الأولى، بما في ذلك في إطار الولاية الحالية، تظهر إمكانيات إضافية لكيفية تنفيذ الهجوم ضد الطائرة SE-BDY. وعلى نحو ما أشير إليه أعلاه، لم تعط التحريات الأولى إلا إشارة عابرة، إن وجدت، إلى أن الحادث وقع في سياق نزاع مسلح عنيف مستمر. وكان لدى الجهات الفاعلة المعارضة للأمم المتحدة دافع لمهاجمة قواتها وسجل في القيام بذلك في الفترة التي سبقت الحادث المأسوي. وقد ظهرت في كل مرحلة من مراحل التحقيق المستمر، بما في ذلك المرحلة الحالية، أدلة على وجود مثل هذه القدرات أكثر مما كان معروفاً من قبل. وعلاوة على ذلك، وخلافاً لما عرفته التحريات الأولى، كانت هناك معرفة مسبقة واسعة الانتشار بأن همرشولد سيسافر إلى ندولا في تلك الليلة.

361 - وليس احتمال وقوع هجوم خارجي فرضية جديدة. وعلى نحو ما جرت مناقشته في تقرير عام 2019، نظرت الولايات المتحدة على الفور في هذا الاحتمال على أعلى المستويات في حكومتها. ووصفت تقارير متعددة وردت من سفير الولايات المتحدة لدى الكونغو، إدموند أ. غوليون، في 18 أيلول/سبتمبر 1961 أن الطائرة "ربما تكون قد أسقطت"، وأنه كان هناك "وميض في الجو" سبق وقوعها. وفي أعقاب التحريات الأولى، ورغم أن بعض الحكومات قد حاولت التأثير على لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 من أجل التوصل إلى نتيجة أخرى، اعتبرت اللجنة أن التدخل الخارجي لا يزال سبباً محتملاً، في جملة أسباب أخرى.

362 - وعلى النحو المبين في الأقسام الفرعية التالية، تدعم كل من المعلومات الحالية والجديدة فرضية احتمال حدوث تدخل خارجي ضد الطائرة SE-BDY. ويشمل ذلك شهادة شهود العيان، فضلاً عن ادعاءات لم يُرد عليها لأولئك الذين ذكروا أنهم سمعوا أو قرأوا نص رسائل متعلقة بهجوم جوي أو أرضي شُنَّ على الطائرة. وعلاوة على ذلك، تعزز المعلومات الجديدة التي جرى تحليلها في عام 2022 وجود القدرات على تنفيذ مثل هذا التدخل الخارجي.

### (أ) المعلومات المستمدة من شهود العيان

363 - إن شهود العيان الذين جرى التعرف عليهم مصدر مهم للأدلة على اللحظات الأخيرة من رحلة الطائرة SE-BDY. وقد أبلغ سبعة شهود عيان مجلس التحقيق الروديسي بأنهم شاهدوا طائرة ثانية أو ثالثة؛ وقدم ستة منهم أدلة على هذه المسألة إلى لجنة التحقيق الروديسية. واستمعت لجنة عام 1961 أيضاً إلى ستة شهود على الأقل تحدثوا عن وجود أكثر من طائرة واحدة، وإلى 12 شاهداً على الأقل تحدثوا عن رؤية وميض (أو شيء من هذا القبيل) في السماء. وقد استُبعد بعض شهود العيان هؤلاء، إن لم يكن كلهم، أو لم تُصدق أقوالهم لأنهم "أفريقيون". وقدم أيضاً الناجي المؤقت الوحيد من حادث التحطم، هارولد جوليان،

بيانات تشير إلى حدوث تهديد أو هجوم وقت اقتراب الطائرة من ندولا، يحتمل أن يكون قد شمل انفجارا مفاجئا.

364 - ومنذ التحريات الأولى، أجريت مقابلات مع ما لا يقل عن 12 شاهدا آخر من شهود العيان. وفي عام 2015، استمع الفريق المستقل إلى خمسة شهود جدد شاهدوا أكثر من طائرة واحدة، فضلا عن سبعة شهود زعموا أن "الطائرة الكبيرة" التي رؤوها كانت النيران مشتعلة فيها قبل تحطمها.

365 - وتشير كمية وفيرة من الأدلة المستمدة من إفادات الشهود العيان إلى مسألة أو أكثر من المسائل التالية: شوهدت أكثر من طائرة واحدة في الجو وقت اقتراب الطائرة SE-BDY من ندولا؛ وكانت الطائرة الأخرى المحلقة طائرة نفائثة؛ وكانت النيران مشتعلة في الطائرة SE-BDY قبل ارتطامها بالأرض؛ و/أو تعرضت الطائرة SE-BDY لإطلاق النيران عليها أو وقع اشتباك فعلي بينها وبين طائرة أخرى.

366 - ومن الممكن أن يخطئ أي شاهد من شهود العيان بشأن ما يقول إنه قد رآه أو سمعه، لا سيما وأن الحادث وقع ليلا وبالنظر إلى العيوب التي تشوب التعرف على هوية شهود العيان في ظل ظروف قد لا تكون مؤاتية. وعلاوة على ذلك، لم يكن بوسع جميع شهود العيان أن يشهدوا الحدث بالطريقة نفسها، نظرا لمواقعهم المتباينة. وبالنسبة للشهود الذين جرت مقابلتهم لأول مرة في السنوات الأخيرة، هناك مخاطر متزايدة مثل ضعف الذاكرة البشرية مع مرور الوقت. ومع ذلك، وإجمالا، لا يمكن دحض شهادة ما قيل إن العديد من المراقبين المستقلين قد رآه وسمعه بسهولة.

#### (ب) ادعاءات تسمع الاتصالات المتعلقة بالهجوم

367 - أسند الفريق المستقل قيمة إثباتية متوسطة لادعاءات تشارلز ساوثول وبول أبرام بأنهما سمعا، كل منهما على حدة، حديثا باللاسلكي تم اعتراضه أو قرأ نصه ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961. واعتبر الشخصان، كل منهما على حدة، أن ما سمعاه أو قرأه يتعلق بالهجوم على الطائرة SE-BDY. ومنذ عام 2017، ترد كل عام معلومات إضافية تصفي مصداقية على جوانب ادعاءات ساوثول وأبرام. وفي عام 2019، قُيِّمَت أن لادعاءاتهما قيمة إثباتية قوية، لأن الولايات المتحدة كانت ترصد حركة الاتصالات اللاسلكية، ومن المرجح إلى حد بعيد وجود سجلات للنصوص ذات الصلة. وقد احتفظت بذلك التقييم في هذا التقرير.

368 - وفيما يتعلق بأبرام، ذكرت الولايات المتحدة في البداية أنه ليس لديها سجل لخدمته. ولكنها أكدت، في عام 2017، أن أبرام عمل كاختصاصي في الاعتراض في كريت في عام 1961، لكنها ذكرت أنه لم يكن هناك في أيلول/سبتمبر من ذلك العام. وفي وقت لاحق قَدِّمَ أبرام معلومات تفيد عكس ذلك، ولم تدحضها الولايات المتحدة بعدها. وفي عام 2019، أُبلغت بأن أبرام قد توفي.

369 - وعلى نحو ما سبقت الإشارة إليه، تشمل المسائل ذات الصلة أن ادعاءات أبرام قَدِّمَت على مر الزمن، وقد أعاد التأكيد لآخر مرة، في تموز/يوليه 2017، أنه كان موجودا في كريت في التواريخ المذكورة. وتأكد تخصصه ومسؤولياته كأخصائي في بروتوكول اعتراض الرسائل الصوتية مع وحدة التصاريح الأمنية التابعة للقوات الجوية للولايات المتحدة. ولم يُطعن في هذه المعلومات عندما كان على قيد الحياة، وزاد من أهميتها مسائل نوقشت في هذا التقرير، بما في ذلك ما يتعلق بتدريبه وموقعه وهويات زملائه. وقد أُحيلت جميع هذه المسائل إلى الولايات المتحدة ولم يتم دحضها حتى الآن.

370 - وتكتسي ادعاءات ساوثول هي الأخرى أهمية قصوى في هذا الشأن. وقد أكدت الولايات المتحدة مركز ساوثول في القوات البحرية للولايات المتحدة، حيث تقاعد في منصب قائد في البحرية الاحتياطية. ولا جدال في دوره التخصصي كضابط مكلف بمهام "معالجة المعلومات والإبلاغ عنها" جرى تعيينه في منشأة اتصالات بحرية بالقرب من نيقوسيا في عام 1961. وكما هو الحال مع أبرام، طلبت من الولايات المتحدة توضيح ادعاءات ساوثول على مدى سنوات عديدة قبل وفاته: في حالة ساوثول، حاول باستمرار نقل المعلومات إلى المسؤولين بين عامي 1967 و 2013. وتدعم المعلومات الجديدة الواردة بين عامي 2019 و 2022 تصريحات ساوثول السابقة وتقدم أيضا مزيدا من التفاصيل المتعلقة بتدريبه وموقعه وزملائه. وقد أحييت جميع هذه المسائل إلى الولايات المتحدة ولم يتم دحضها حتى الآن.

371 - وفيما يتعلق بمعرفتنا غير المكتملة بالاتصالات اللاسلكية التي تنطوي على اللحظات الأخيرة لرحلة الطائرة SE-BDY، لا يزال من غير الواضح لماذا دمر مراقب الحركة الجوية في ندولا مارتن ملاحظاته عن الأحداث مباشرة قبل تحطم الطائرة SE-BDY. وتثير المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2022 مزيدا من الشكوك بشأن دقة واكتمال رواية مارتن، بما في ذلك أنه كان وحيدا في البرج وأنه لم يسجل أي أشرطة. وإضافة إلى ذلك، قد يوحي بيانه أمام لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 بأن عدم القدرة على قراءة الرسائل اللاسلكية المنسوخة على طابعة برج مراقبة الحركة الجوية "ربما كان بسبب تشويش جزء من الإرسال" بوجود تدخل مع الاتصالات اللاسلكية الواردة من الطائرة SE-BDY.

372 - ويكتسي احتمال وجود أي سجلات غير مفصح عنها للحركة اللاسلكية أهمية متزايدة بالنظر إلى عدم كفاية سجلات مراقبة الحركة الجوية في ندولا، وهو أمر أثار الشكوك. وقد أشار العديد من الشهود، بمن فيهم مسؤولون بريطانيون وروديسيون شماليون في ندولا، إلى أن طائرات الولايات المتحدة المزودة بمعدات متطورة كانت على الأرجح تراقب حركة الاتصالات اللاسلكية من ندولا وكانت هي نفسها في تلك الفترة تتصل بطائرات أخرى محمولة جوا. ووفقا لما ذكر أعلاه، فهم اللورد ألبورت أيضا أن الطائرة SE-BDY قد تواصلت مع جهة أخرى غير برج مراقبة الحركة الجوية في ندولا بعد آخر اتصال مسجل بين البرج والطائرة SE-BDY. ولم يجر التحقق بعد مما إذا كانت هذه الطائرات التابعة للولايات المتحدة قد شاركت في الاتصالات ذات الصلة أو لاحظتها، بما في ذلك الاتصالات التي أشار إليها ساوثول وأبرام.

373 - وتوضح المعلومات التي جرى تحليلها في هذا التقرير أن بعض الدول الأعضاء كانت ترصد وتعترض وتتلقى معلومات عن اعتراض اتصالات الحساسة للأمم المتحدة، فضلا عن اعتراض الاتصالات بصورة أعم في كاتانغا وندولا وحولهما في أيلول/سبتمبر 1961. ورغم توجيه انتباه الدول الأعضاء إلى ذلك وتقديم طلبات معلومات محددة، لم تقدم الدول الأعضاء المعنية وثيقة واحدة ولا أي معلومة أخرى ردا على استفساراتي بشأن هذا الموضوع. وعلى نحو ما أشير إليه في تقرير عام 2019، فقد يُنظر في هذا المجال تحديدا إلى عدم تعاون الدول الأعضاء على أنه بمثابة عرقلة متعمدة للحقيقة الكاملة للظروف والأحداث.

### (ج) القدرة على تنفيذ هجوم خارجي

374 - سافرت الطائرة SE-BDY فوق منطقة نزاع في منطقة عسكرية ناقلة همرشولد ومرافقيه إلى ندولا لمحاولة التوسط من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار. وكان في تلك المنطقة كميات من الأسلحة المختلفة وعدد من الطائرات والمركبات والأفراد القادرين على شن هجوم ضد الطائرة SE-BDY. بيد أنه كما ذكر أعلاه، اقتصررت التحريات الأولى أساسا على اعتبار الطائرة النفاثة Fouga Magister الطائرة



الوحيدة المرشحة لشن هجوم على الطائرة SE-BDY، ثم استبعدتها فعلا على أساس شهادة رائد قوات كاتانغا الجوية ديلين وبالنظر إلى القيود المتصورة المتعلقة بالعمليات. بيد أن أوجه التقدم التي تحققت مؤخرا في معرفتنا أظهرت أن هناك عددا أكبر بكثير من مهام الطائرات والطيارين والطائرات التي كانت تستخدم ضد قوات الأمم المتحدة والتي كان يمكن استخدامها في الهجوم ضد الطائرة SE-BDY.

375 - ووفقا للتحليل الذي أجري أعلاه، كان هناك العديد من الطيارين المحتملين المتاحين للقوات الجوية الروديسية ولا يزالون مثار اهتمام لهذا التحقيق. أما بالنسبة لغان ريسينغيم تحديدا، فقد زعم كوبنز في عام 2019 أنه اعترف بإسقاط الطائرة SE-BDY. ولم يتسن التحقق من ذلك. كما لم يتسن بصورة قاطعة، إثبات مكان وجود فان ريسينغيم ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961. ويبدو أنه من المعروف أنه طار إلى برازافيل مباشرة بعد تحطم الطائرة SE-BDY، وكان هناك بالتزامن مع عدد من الأشخاص مثار الاهتمام، بمن فيهم عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية. وفي حين أكدت المملكة المتحدة في عام 2022 أن فان ريسينغيم خدم في القوات الجوية الملكية البريطانية كقريب طيار بين تشرين الثاني/نوفمبر 1942 وأيلول/سبتمبر 1946، لم تتوفر تفاصيل أخرى بشأنه. وبالنظر إلى جذوره العائلية وعلاقاته الأسرية وسجل خدمته في صفوف القوات المسلحة البريطانية، وإلى المعلومات التي تبين أن الولايات المتحدة تعتبر أنه ربما يكون قد هاجم الطائرة SE-BDY، لا يزال إجراء مزيد من البحوث بشأن هذا الموضوع أمرا ضروريا.

376 - أما بالنسبة لشيفر، فإن المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2022 تشير إلى أنه كان يقود طائرة من طراز DO-28 في 21 أيلول/سبتمبر 1961 في غرينلاند. وفي حين أن الأسئلة المتعلقة بسجل رحلاته الجوية لا تزال قائمة، إذا ثبت بشكل معقول من خلال سجلات معاصرة أخرى، مثل سجلات دوائر الهجرة والمطارات، أن شيفر كان بالفعل في غرينلاند في 21 أيلول/سبتمبر 1961، سيكون من الممكن استبعاد أي تورط محتمل له في تحطم الطائرة SE-BDY. ولا يزال يتعين التحقق من ذلك.

377 - وفيما يتعلق بنظرية بوكيلز، تشير المعلومات الجديدة الواردة من بلجيكا التي جرى تحليلها في عام 2022 إلى أن بوكيلز لم يكن من طياري قوات كاتانغا الجوية ولم يتلق تدريباً على الطيران. وهذا يدعم التحليل المقدم في تقرير عام 2019.

378 - وفيما يتعلق بنوع الطائرات التي كان يمكن استخدامها في الهجوم، رُودت عدة طائرات بالأسلحة، بما في ذلك الطائرات من طراز Fouga Magister و De Havilland Dove و Dornier DO-27 أو DO-28، وكانت موجودة في كاتانغا واستخدمتها قوات كاتانغا الجوية في عمليات هجومية في أيلول/سبتمبر 1961. واستخدمت هذه الطائرات مطارات ومهابط طائرات متعددة في كاتانغا وجمهورية الكونغو (أي الكونغو برازافيل) وأنغولا وروديسيا الشمالية، بما في ذلك ليلا، وسُجِّل أنها شنت هجمات جو - جو وجو - أرض ضد الأمم المتحدة وجهات أخرى.

379 - وبحسب رأي الخبراء فقد كان من الممكن، ولكن من الصعب في ظل الظروف السائدة، مهاجمة الطائرة SE-BDY بنجاح من الجو. ومع ذلك، كان يمكن للمضايقة (حتى بدون اتصال) أن تؤدي دورا مساهما في تحطم الطائرة SE-BDY. وفي كلتا الحالتين، وكما ذكرت سابقا، يظل الحذر ضروريا في هذا التحليل. والقول بإمكانية شن هجوم جوي و/أو بري ليس كما الحصول على معلومات محددة عن شن مثل هذا الهجوم. وحالة المسائل المعروفة حاليا هي ببساطة أنه لا يمكن استبعاد شن هجوم أو حدوث تهديد ويظل ذلك فرضية معقولة تستند إلى ما تم إثباته.

380 - وإضافة إلى احتمال شنّ هجوم من قبل طائرات قوات كاتانغا الجوية، ألاحظ أن المعلومات التي جرى تحليلها في عام 2019 أظهرت أن قوات روديسيا الشمالية كانت في حالة استعداد للقتال على جانبي حدود كاتانغا خلال فترة الحدث المأسوي. وكان لدى القوات الجوية الروديسية الملكية في المنطقة ما لا يقل عن 18 طائرة مقاتلة - قاذفة نفائة من طراز Canberra، و 30 مقاتلة - قاذفة نفائة من طراز Vampire، و 12 طائرة هجومية خفيفة من طراز Provost. وقد أشارت مراسلات اللورد ألبورت إلى ساندیس المؤرخة 25 أيلول/سبتمبر 1961 إلى حشد القوات الجوية والبرية الروديسية على حدود كاتانغا، مشيرة إلى أنه "من الناحية العملية، توجّهت إلى روديسيا الشمالية على الفور كامل القوة القتالية للقوات الجوية الملكية الروديسية إلى جانب كتيبة مشاة أوروبية وسرب من السيارات المدرعة" قرابة 13 أيلول/سبتمبر 1961. وعلى الرغم من عدم وجود معلومات أو فرضيات محددة تقيد بأن أيا من هذه الطائرات كانت متورطة بالحادث، فليس من المستبعد بشكل قاطع أن تكون طائرة غير تابعة للقوات الجوية الروديسية هي التي رآها أو سمعها الشهود العيان حول ندولا.

## 2 - التدخل الداخلي: لا يمكن في الوقت الراهن الخلوص إلى ما إذا كان العمل التخريبي سببا لتحطم الطائرة

381 - لاحظت لجنة الأمم المتحدة لعام 1961 أنه في 17 أيلول/سبتمبر 1961 كانت ألبرتينا على مدرج المطار في ليوبولدفيل لعدة ساعات دون أن تحظى بحراسة خاصة. وكانت هناك لإجراء إصلاحات عليها بعد إصابتها برصاص من أسلحة صغيرة أطلقت من الأرض في وقت سابق من ذلك اليوم. ولم يكن بالإمكان استبعاد احتمال الاقتراب من الطائرة دون إذن بغرض التخريب. ورغم عدم العثور على أي مواد غريبة في الحطام، إلا أن هذا لا يمكن أن يستبعد تماما بقايا التخريب، بالنظر إلى أن ما يقارب 75 إلى 80 في المائة من جسم الطائرة قد دُمّر و/أو ذاب بسبب الحريق.

382 - وقد استُبعد معظم الادعاءات باحتمال حدوث تخريب، بما في ذلك الفرضية المعلنة سابقا بأنه ربما كان هناك راكب إضافي يمكن أن يكون قد اختطف الطائرة. بيد أنه لم يتسنّ تقييم ادعاء التخريب المبين في وثائق عملية سيليسيت، التي نوقشت أعلاه، ولا دحضه بشكل قاطع. ووفقا للتحليل الذي أجري في عام 2019، يبدو أن معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية كان موجودا كمنظمة، رغم أنه لم يجر تحديد التفاصيل البارزة في هذا التحقيق بشكل قاطع، مثل ما إذا كانت لديه القدرة على تنفيذ هجوم في عام 1961.

383 - وتشير المعلومات المتاحة، بما في ذلك تلك التي جرى تحليلها حديثا في عام 2022، إلى أنه من غير المرجح أن يكون معهد جنوب أفريقيا للبحوث البحرية قد نفذ عملية سيليسيت بنجاح في عام 1961. بيد أنه من أجل إجراء تقييم سليم ونهائي، يظل من الضروري أن نتيج جنوب أفريقيا إمكانية الاطلاع على وثائق عملية سيليسيت، أيا كان شكلها المتاح، وأن تساعد جنوب أفريقيا والدول الأعضاء الأخرى في الإفصاح عن أي معلومات متاحة عن هذا الموضوع.

## 3 - ما زال محتملا أن يكون تحطم الطائرة حادثا عرضا نجم عن خطأ إنساني (الطيار)، دون أي تدخل

384 - بالنظر إلى أن الأعطال الميكانيكية أو الهيكلية أو المادية تبدو مستبعدة، فإنه إذا لم يكن هناك تدخل في مسار الرحلة، فمن شبه المؤكد أن تحطم الطائرة نجم عن مشكلة ما ناشئة عن خطأ بشري، مثل سوء قراءة أجهزة قياس الارتفاع بالاقتران مع عدم القدرة على رؤية الأرض. وحوادث الطائرات محتملة، حتى عندما يكون الطاقم من ذوي الخبرة ويعمل في ظل ظروف طيران عادية.

385 - وقد نظرت في هذا التقرير في معلومات جديدة تفترض أن طبيعة التحكم في هبوط الطائرة وطريقة هبوطها توحى بأن الطائرة SE-BDY كانت تحاول القيام بمحاولة طوعية للهبوط القسري. وقد التمس رأي الخبراء بشأن هذه المسألة وحصلت عليه، على النحو المبين في الفروع السابقة.

386 - ولا يوجد حالياً أي دليل في السجلات يسمح باستبعاد خطأ الطيار استبعاداً قاطعاً. ويمكن أن تشمل الأدلة ذات الصلة من هذا النوع، على سبيل المثال، نداء استغاثة، أو دليلاً على استنشاق الطيار للدخان قبل تحطم الطائرة. وفيما يتعلق بإمكانية إرسال نداء استغاثة، ألاحظ مرة أخرى أن الدول الأعضاء لا يبدو أنها أفصحت عن جميع المعلومات ذات الصلة؛ ولا يمكن استبعاد أن يكون نداء استغاثة قد أُرسِل. وفيما يتعلق باستنشاق الدخان، يستبعد الرأي الطبي الخبير الذي قبلته مثل هذا الاحتمال. وبالتالي، لا يمكن تأكيد حدوث أي شيء مشابه أو مماثل لذلك.

387 - ويجب النظر إلى خطأ الطيار كسبب رئيسي للتحطم على أنه التفسير المحتمل إذا ما جرى الإفصاح عن جميع المعلومات ذات القيمة الإثباتية المادية ومراجعتها، ولم يتبق أي فرضية أخرى تتسق بشكل معقول مع الأدلة. ومع ذلك، لن يكون من المنطقي الأخذ بهذا الاستنتاج في المرحلة الحالية، حيث يكاد يكون من المؤكد أنه لم يُفصح عن جميع المعلومات ذات القيمة الإثباتية المادية من أجل التأكد من الحقيقة الكاملة بشكل موضوعي. وعلى نحو ما ذكر، فإن الانتهاء إلى أي نتيجة قاطعة مع العلم بأننا لم نطلع على جميع الأدلة المحتمل أن تكون جوهرياً لن يكون أمراً حقيقياً أو مسؤولاً.

388 - وبالتالي، لا تزال هناك عقبة بارزة أمام التوصل إلى حل لهذه المسألة: وهي أن المعلومات التي يمكن أن تجيب على الأسئلة الهامة المعلقة تبدو موجودة، ولكن الدول الأعضاء لم تفصح عنها. ومن بين هذه الأسئلة على سبيل المثال، ما إذا كانت عمليات اعتراض الاتصالات الصوتية المزعومة قد أنشئت أو لا تزال موجودة، وما إذا كانت أي جهة أمنية أو استخباراتية أو أي جهة أخرى قد أنشأت أو احتفظت بسجلات عن حصول هجوم جوي أو بري.

## باء - مسائل أخرى

### 1 - تعاون الدول الأعضاء

389 - بينت الجمعية العامة في قرارها 248/74 عملية تسعى إلى الإفصاح الكامل عن السجلات ذات الصلة ودعت الدول الأعضاء إلى دعم تلك العملية. وقد حثت أغلبية قوية من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على اتخاذ إجراءات لدعم السعي الجماعي إلى معرفة الحقيقة الكاملة فيما يتعلق بالحادث المأسوي.

390 - وامتثلت أغلبية الدول الأعضاء الـ 14 التي تفاعلت معها في الفترة 2018/2019 والتي طُلب منها إجراء استعراض داخلي مكرس لمحفوظاتها الاستخباراتية والأمنية والدفاعية لذلك الطلب نصاً ومضموناً. ونتيجة لذلك، كان عدد الدول الأعضاء التي وجهت إليها استفسارات تعقيبيه بين عامي 2020 و 2022 محدوداً.

391 - ورغم المعلومات الإضافية والمساعدة الواردة من بعض الدول الأعضاء، تأتت معظم المعلومات الجديدة في إطار الولاية الحالية عن عمل أفراد. ولم تُفصح أي من الدول الأعضاء الرئيسية الثلاث التي ذكرت أعلاه بأنها من المرجح أن تحتفظ بمعلومات هامة لم يكشف عنها بعد، وهي جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، عن أي معلومات هامة منذ عام 2017. وكما هو مبين أدناه، لم يُفصح في حالة جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة ولا حتى عن وثيقة واحدة في تلك الفترة. وقدمت الولايات المتحدة وثيقة واحدة

في الفترة 2018/2019 ووثيقة أخرى في عام 2021، وكلتاها كانتا متاحان للجمهور. ومع ذلك، لم أتلّق أي وثائق تستجيب لطلبات البحث المحددة الخاصة التي أرسلتها.

392 - وفي الوقت نفسه، أعرب عن امتناني لما أبدته هذه الدول الأعضاء من استعداد للمشاركة في المراسلات ولدعوتها إياي إلى مواصلة توجيه انتباهها إلى معلومات جديدة واستفسارات محددة. وأعتقد أنه يمكن، بل ويجب، أن تقوم كل واحدة منها ببذل المزيد من الجهود لضمان الإفصاح عن جميع المعلومات التي يحتمل أن تكون ذات صلة. وأوجز أدناه أنواع المسائل التي لا تزال تتطلب ردوداً من كل دولة من هذه الدول الأعضاء الثلاث.

393 - وأثيرت مع إثيوبيا، وألمانيا، وزامبيا، وزمبابوي، وفرنسا، والكونغو إمكانية إجراء بحوث منفصلة عن المعلومات ذات الصلة وكذلك أي اكتشاف لاحق متصل بالمسائل التي نوقشت تحت العناوين المواضيعية ذات الصلة أعلاه. ومن شأن أي معلومات ذات صلة بطلبات البحث هذه أن تسهم أيضاً في زيادة فهمنا للحادث المأسوي وأن تُبرز على أنها مسائل للمتابعة المحتملة.

#### (أ) جنوب أفريقيا

394 - لم يجر تحديد ولا تلّق أي وثائق أو سجلات أخرى من جانب جنوب أفريقيا منذ بدء هذا التحقيق. ومما يبعث على التشجيع أن جنوب أفريقيا قدّمت الدعم الكامل للمضي قدماً على مستوى رفيع، وهو أمر يستحق الثناء.

395 - وإضافة إلى تحديد وتحليل المعلومات ذات الصلة بوثائق عملية سيليست، سواء كانت وثائق أصلية أو نسخاً عنها، يظل من أولويات جنوب أفريقيا تحديد سجلات دوائر الهجرة والرحلات الجوية والشرطة وغيرها من السجلات الرسمية للأشخاص الذين وردت أسماؤهم في القائمة في أيلول/سبتمبر 1961، بما في ذلك سجلات أولئك المشار إليهم في الفرع ثالثاً-ألف-3 أعلاه. وقد أوجزت هذه المسائل لجنوب أفريقيا في مراسلة مؤرخة 23 أيار/مايو 2022.

#### (ب) المملكة المتحدة

396 - لم يجر تحديد ولا تلّق أي وثائق أو سجلات أخرى من جانب المملكة المتحدة منذ عام 2017، على الرغم من أن المجالات التي يكاد يكون من المؤكد إيجاد هذه المعلومات فيها قد حُدّدت في مراسلات مكتوبة.

397 - ففي حزيران/يونيه 2022، طلبت من المملكة المتحدة، في جملة ما طلبت، أن تؤكد على وجه التحديد ما إذا كانت قد "أنشأت في أي وقت أو احتفظت أو أصبحت على علم بأي سجلات لأي اتصالات لاسلكية أو إرسالات أو اتصالات أخرى جرت بين الساعة 20:00 (بتوقيت غرينتش) من يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 والساعة 02:00 من يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961 متعلقة بالأحداث التي جرت في ندولا في روديسيا الشمالية أو بالقرب منها، بشأن ما يلي: طائرة الأمين العام (بما في ذلك الرسائل الموجهة إليها أو منها أو بشأنها)؛ و/أو هبوط أي طائرة مهما كانت أو اقترابها من ندولا؛ و/أو أي هجوم على طائرة في تلك المنطقة أو تحطم طائرة".

398 - وكنت ممثناً عندما تلقيت رداً مؤرخاً 18 تموز/يوليه 2022 قبل وضع الصيغة النهائية لهذا التقرير، يفيد بأن المملكة المتحدة "أجرت بحثاً مفصلاً عن السجلات في المحفوظات للاتصالات اللاسلكية التي

جرت في ندولا أو بالقرب منها خلال ليلة 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961. ويؤسفني أن أبلغكم بأنه ليس لدينا أي معلومات بهذا الشأن“. وعلى الرغم من أن الرد على أحد المجالات ذات الصلة بهذا التحقيق كان إسهاما مرحبا به ومفيدا، فإنني ألاحظ أنه في حين ينص الرد على أن المملكة المتحدة لا تحتفظ حاليا بمثل هذه المحفوظات، فإنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت قد استجابت تماما لاستفساري عما إذا كانت المملكة المتحدة “قد أنشأت في أي وقت سجلات [من هذا القبيل] أو احتفظت بها أو أصبحت على علم بها“. وتظل هذه المسألة تستدعي توضيحا في المستقبل.

399 - وقد طلب الرد الذي أرسلته المملكة المتحدة في تموز/يوليه 2022 أن يُبلغ بأن المملكة المتحدة ليست في وضع يمكنها من تأكيد أو نفي معظم المسائل المدرجة في مراسلاتي، إما بسبب عدم تقديم المصادر، أو لأنها ليست في وضع يمكنها من تأكيد أو نفي الانتماءات المؤسسية للأفراد الذين وردت أسماؤهم. وفيما يتعلق بالمصادر، فقد سبق ورودها في تقريرتي عام 2017 وعام 2019، وكذلك في المراسلات. وبناء على ذلك، من الممكن بسهولة تأكيد مراجع هذه المصادر. وعند تقديم مراجع المصدر، ينبغي أن تكون المملكة المتحدة في وضع يمكنها من التحقق من هذه المسائل. وهذا تطور جدير بالترحيب، وأعرب عن امتناني للمملكة المتحدة على إبدائها استعدادها للمشاركة البناءة في عملية التحقق والرد مباشرة على الاستفسارات الصريحة.

400 - وبخصوص الاطلاع على محفوظات بعينها، كنت قد طلبت من المملكة المتحدة أن تسمح بالاطلاع على بند في محفوظاتها عن ملفات همرشلود بعنوان “(ID 1392) Hammaraskjold Files: Research Analyst file - ‘Congo (Leopoldville) Vol 7 1961’ and searches for material on Dag Hammaraskjold, 16 files”. وقد بُلغت بأن هذا ملف واحد إضافة إلى 16 نسخة مطبوعة من عمليات بحث عبر الإنترنت يقوم بها موظفو مكتب وزارة الخارجية والكمونولث والتنمية، وقد مُنحت حق الاطلاع عليها وهي متاحة. وطلبت أيضا إجراء عمليات بحث في السجلات الموجودة لدى وكيل وزارة الداخلية لعام 1961. وجاء في الرد الذي تلقينته أن المملكة المتحدة ليس لديها في تلك السجلات “أدنى صلة بالتحقيق”، ولا في سجلات الملفات المتلفة أي تلك التي تعتبر غير مهمة لتكون جزءا من المجموعات المنقولة إلى المحفوظات الوطنية للمملكة المتحدة.

401 - وكنت قد طلبت كذلك أن تطّلع المملكة المتحدة على السجلات والمحفوظات الأخرى، ولكنني لم أتلّق تأكيدا بشأن ما إذا كان قد تم ذلك. وأسرد تلك السجلات والمحفوظات هنا لإتاحة الحصول على تأكيد في المستقبل، وهي: سجلات وزارة الدفاع، بما في ذلك سجلات القوات المسلحة للمملكة المتحدة واستخباراتها الدفاعية؛ وسجلات جهاز الأمن (MI5)؛ وسجلات جهاز الاستخبارات السرية (MI6)؛ وسجلات المقر الحكومي للاتصالات؛ و “سجلات المحفوظات الورقية لوزارة الخارجية والكمونولث والتنمية” (وكان جزء منها يسمّى سابقا المجموعات الخاصة)، وملفات وزارة الخارجية والكمونولث والتنمية المتعلقة بتعهدها وإدارتها؛ والمعلومات التي تحتفظ بها الإدارات الحكومية في المملكة المتحدة (بما في ذلك وزارة الخارجية والكمونولث والتنمية والمحفوظات الوطنية للمملكة المتحدة) التي وضعت في كنف السرية أو أُبقي عليها؛ والمعلومات المحتفظ بها التي لم ترفع عنها السرية و/أو التي لم يكن بعد موعد رفع السرية عنها؛ والوثائق التي توضع في كنف السرية بموجب صكوك وزير العدل الفردية والشاملة و/أو غيرها من الصكوك (بما في ذلك الوثائق المعفاة من الخضوع لقانون حرية المعلومات)؛ و “السجلات المستقلة السرية للغاية”

(الفترة 1953-1963، بما في ذلك قوائم السجلات الخاصة بها)؛ وشهادات إتلاف الوثائق أو غيرها من المعلومات التي تحدد السجلات والمحفوظات التي كانت موجودة في السابق ولكنها لم تعد موجودة.

402 - وعلى نحو ما ذكر، على الرغم من الطلبات التفصيلية التي عكست معرفتنا المتزايدة بالأحداث منذ عام 2017، لم تكشف المملكة المتحدة عن أي وثائق جديدة أو سجلات أخرى. وعلى الرغم من أن الدول الأعضاء قد ترى أنها امتثلت في السابق لطلبات البحث السابقة، فمن المهم من أجل الإفصاح الكامل أن تُجرى عمليات البحث مرة أخرى عند حصول تقدم في المعرفة وأن يجريها موظفون لديهم معرفة سياقية كافية.

403 - ومن الأمثلة على أهمية ذلك، ذكرت المملكة المتحدة في مراسلاتها إلى الفريق المستقل في عام 2015 (على نحو ما ورد في مرفق تقرير الفريق المستقل)، بشأن المعلومات المطلوبة، أنها "لا تملك أي معلومات ذات صلة"، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بنيل ريتشي. ومع ذلك، أظهرت المعلومات التي جرى الحصول عليها لاحقاً (بما في ذلك من محفوظات لوب وهنت وتشومبي) مشاركة الحكومة البريطانية المركزية وأظهرت أن ريتشي كان يقدم التقارير إلى لندن ويتلقى تعليمات منها بشأن الأحداث الرئيسية. وعلاوة على ذلك، تشير المراسلات الدبلوماسية للمملكة المتحدة، بما في ذلك مراسلات اللورد ألبورت إلى ساندريس المؤرخة 25 أيلول/سبتمبر 1961، إلى ورود تفويض سلطة من لندن لتتسبب الأحداث باستخدام ريتشي من أجل إدارة الاجتماع بين تشومبي وهرشولد عبر الحدود الدولية قبل تحطم الطائرة. وكما توضح المراسلات نفسها، بعد تحطم الطائرة، أن التدخل البريطاني كان محورياً لدرجة أن ريتشي كان الممثل الأجنبي الوحيد في بعض مفاوضات وقف إطلاق النار بين الأمم المتحدة وكاتانغا وأن اللورد ألبورت قدّم المشورة مباشرة إلى تشومبي بهذا الشأن. وعلى الرغم من ذلك، لم يُفصح عن أي وثائق تتعلق بتقرير ريتشي ولا عن أي معلومات أخرى أنشأها ريتشي.

404 - ويمكن معالجة عدم اكتمال استجابة المملكة المتحدة السابقة بإجراء عمليات بحث متجددة مع الوعي بالسياق والكلمات المفتاحية الضرورية. ولهذا السبب يظل من المهم الرد على الاستفسارات المحددة التي ترد في مراسلاتي وتقديم تفاصيل عن منهجية البحث المعتمدة وعن المحفوظات التي جرى البحث فيها.

405 - وقد لوحظ سابقاً أيضاً أن المملكة المتحدة قد تحتفظ بالسجلات والمحفوظات ذات الصلة المنقولة من محمياتها ومستعمراتها السابقة، بما في ذلك اتحاد روديسيا. وفي هذا الصدد، وكما أشار إلي المسؤول المستقل المعين من زيمبابوي، تؤكد أوراق اللورد ألبورت إزالة وثائق مهمة من اتحاد روديسيا وإحالتها لأغراض الحفظ إلى مكتبة الكومنولث التابعة لوزارة الخارجية والكومنولث، وأنه قبل استقلال زيمبابوي، كانت السلطات الروديسية "حرصت على أخذ كل السجلات أو المحفوظات تقريباً المرتبطة بحادث تحطم طائرة داغ همرشولد". ومن المرجح أن تكون بعض هذه السجلات، بما في ذلك سجلات الشرطة والاستخبارات والجيش ودوائر الهجرة، ذات أهمية مركزية. وهكذا، على الرغم من أن المملكة المتحدة أكدت في تموز/يوليه 2022 أن عمليات البحث شملت مراسلات أرسلت من كبار المسؤولين في الاتحاد إليهم، لا يزال يتعين توضيح مصير السجلات الروديسية المرتبطة بالحادث المأسوي التي تمت إزالتها أو النظر في إمكانية الوصول إليها دون قيود.

406 - وباختصار، على الرغم من أن المملكة المتحدة لم تقدم أي وثائق بين منتصف عام 2017 وعام 2022، أعرب عن تقديري للمساعدة البناءة التي تلقيتها في تموز/يوليه 2022، والتي شملت المزيد من

عمليات البحث وبعض الردود على الاستفسارات. والتعاون الكامل من جانب المملكة المتحدة في المستقبل مطلوب ولا يزال ضرورياً.

### (ج) الولايات المتحدة

407 - بخلاف الوثيقتين المشار إليهما أعلاه، لم يجر تحديد ولا تلقي أي وثائق أو سجلات أخرى من جانب الولايات المتحدة منذ منتصف عام 2017، على الرغم من أنه تبين أنه من شبه المؤكد أن الولايات المتحدة تحتفظ بمعلومات ذات صلة وعلى الرغم من المجالات التي يمكن العثور فيها على هذه المعلومات قد ذكرت في المراسلات.

408 - وعلى نحو ما هو مبين في الفقرات السابقة فيما يتعلق بالمملكة المتحدة، من المهم لتحقيق الإفصاح الكامل أن تُجرى عمليات البحث مرة أخرى إذا ما حدث تقدم في المعرفة وأن يجري هذه البحوث موظفون لديهم معرفة كافية بسياق الأحداث. وكمثال على أهمية ذلك فيما يتعلق بالولايات المتحدة، ذكرت الولايات المتحدة في رسالة وجهتها في عام 2015 إلى الفريق المستقل (المضافة كمرفق لتقرير الفريق المستقل)، أن "وكالة الاستخبارات المركزية أجرت بحثاً ولم تعثر على أي وثائق بشأن وجود طائرات من طراز Fouga Magister في منطقة كاتانغا ضمن الإطار الزمني المعني". ورغم ادعاء الولايات المتحدة أنها "لا تملك وثائق" عن هذه المسألة، أظهرت معلومات أخرى من مصادر خاصة أن البيان غير دقيق: فقد أشارت وثائق خاصة بوكالة الاستخبارات المركزية وهي "نشرة الاستخبارات المركزية" (المتاحة للجمهور منذ عام 2010 في بعض الحالات)، بما في ذلك وثائق 3 شباط/فبراير 1961 و 9 تشرين الأول/أكتوبر 1961 و 16 كانون الأول/ديسمبر 1961، إلى طائرات من طراز Fouga، وكذلك إلى نقل هذه الطائرات إلى كاتانغا في عام 1961 من قبل شركة طيران مسجلة في الولايات المتحدة. ويشار إلى أمثلة أخرى في تقرير عام 2019 حيث ذكرت الولايات المتحدة أنها لا تملك معلومات ذات صلة، وقد حددت بعد ذلك مصادر خاصة وجود سجلات رسمية للولايات المتحدة ذات صلة.

409 - ومن المحتمل ألا تكون السجلات المتعلقة بالطائرات من طراز Fouga (على سبيل المثال) قد حُددت في عام 2015 إذا ما أُجريت عمليات البحث دون معرفة السياق والكلمات المفتاحية المناسبة. وقد تكون هناك مشكلة أخرى تتمثل في أن عمليات البحث الواسعة النطاق التي لا تشير إلا إلى كلمات مثل "همرشولد" و "تحطم طائرة" قد تعجز عن تحديد المعلومات الهامة التي لا تشير مباشرة إلى الحادث. ومرة أخرى، لهذا السبب يظل من المهم الرد على الاستفسارات المحددة التي ترد في مراسلاتي وتقديم تفاصيل عن منهجية البحث المعتمدة وعن المحفوظات التي جرى البحث فيها.

410 - وإضافة إلى ذلك، وكما ذكر لي المسؤول المستقل المعين من زمبابوي ووليامز كل على حدة، فإن بعض السجلات، مثل تلك التي نُشرت علناً بموجب قانون سجلات جون كينيدي، إما تكون أجزاء كبيرة منها محجوبة أو أن وثائق قد أزيلت منها. ومع التقدم المحرز في المعرفة، يظل من المهم إعادة النظر على النحو الواجب في المقاطع التي ظلت محجوبة للحصول على معلومات محتملة. وباستخدام هذا المثال، يبدو أن بعض الوثائق التي أزيلت من أرشيف جون كينيدي تتعلق بالاتصالات بين ليوبولد فيل والقوات الجوية للولايات المتحدة. وقد تتضمن هذه المصادر أو غيرها إشارات إلى اتصالات قامت بها طائرات تابعة للولايات المتحدة كانت على مدرج المطار في ندولا في الفترة من 17 إلى 18 أيلول/سبتمبر 1961 أو استلمتها أو سمعتها.

411 - ففي حزيران/يونيه 2022، طلبت من الولايات المتحدة، في جملة ما طلبت، أن تؤكد على وجه التحديد ما إذا كانت قد "أنشأت في أي وقت أو احتفظت أو أصبحت على علم بأي سجلات لأي اتصالات لاسلكية أو إرسالات أو اتصالات أخرى جرت بين الساعة 20:00 (بتوقيت غرينتش) من يوم 17 أيلول/سبتمبر 1961 والساعة 02:00 من يوم 18 أيلول/سبتمبر 1961 متعلقة بالأحداث التي جرت في ندولا في روديسيا الشمالية أو بالقرب منها، بشأن ما يلي: طائرة الأمين العام (بما في ذلك الرسائل الموجهة إليها أو منها أو بشأنها)؛ و/أو هبوط أي طائرة مهما كانت أو اقترابها من ندولا؛ و/أو أي هجوم على طائرة في تلك المنطقة أو تحطم طائرة". ولم أكن قد تلقيت ردا حتى وقت وضع الصيغة النهائية لهذا التقرير، ولكنني أشير إلى أنه لا يزال من المهم جدا متابعة هذه المسألة وتلقي رد واضح عقب إجراء عمليات بحث شاملة<sup>(3)</sup>.

412 - وباختصار، بخلاف وثيقة واحدة قُدمت في عام 2019 ووثيقتين قُدمتا في عام 2021، والتي، كما هو موضح سابقا، كانت متاحة لعموم الجمهور وتحتوي على معلومات معروفة، لم تقدم الولايات المتحدة أي مواد إضافية بين منتصف عام 2017 وعام 2022، ولم يُرد على استفساراتي المعلقة. وفي الوقت نفسه، أعرب عن تقديري للاستعداد للمشاركة في عمليات بحث بناءة. وأود أن أوصل دعوة الولايات المتحدة إلى التعاون الكامل، الذي لا يزال ضروريا.

## 2 - لا بد أن هناك معلومات إضافية ذات صلة

413 - خلص تقريرنا عام 2017 وعام 2019 إلى أن عبء الإثبات قد انتقل إلى بعض الدول الأعضاء كي تظهر أنها أجرت استعراضا كاملا للسجلات والمحفوظات التي في عهدها أو حيازتها. وسيتحقق الوفاء على النحو الواجب بعبء الإفصاح عن جميع المعلومات التي يحتمل أن تكون ذات صلة بالموضوع بتحقيق الإفصاح الكافي. وبالنظر إلى أن الدول الأعضاء الرئيسية المعنية لم تكشف عن أي وثائق جوهرية منذ منتصف عام 2017، فإنني أؤكد بكل احترام أن هذا العبء لم يوف به بعد.

414 - ورغم انخفاض كمية المعلومات التي حددتها الدول الأعضاء وتلك التي وردت منها، ظل أفراد وكيانات من غير الدول يقدمون معلومات هامة، على نحو ما جرى تحليله في الفروع السابقة. وتسلط هذه المعلومات الضوء على أنه من المرجح جدا وجود معلومات إضافية في محفوظات الدول الأعضاء. وكما لوحظ في الفروع الختامية لتقرير عام 2019، فقد جرى تحديد الأماكن التي يحتمل أن توجد فيها مثل هذه المعلومات بعبارة محددة ومحدودة.

415 - وعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالولايات المتحدة، تُظهر وثائق وكالة الاستخبارات المركزية (التي قدمها باحثون أفراد) صلة الولايات المتحدة بتوريد الأسلحة والطائرات والأفراد إلى كاتانغا، بما في ذلك الطائرات من طراز Fougat و Dornier و/أو علمها بذلك. وتبين وثائق أخرى جرى تحليلها في تقرير عام 2019، على سبيل المثال، أن عملاء وكالة الاستخبارات المركزية سَعَوْا إلى تجنيد أعضاء في "فرقة إعدام" في الكونغو وكانوا قد رتبوا لتوفير طائرة للوكالة والعمليات ذات الصلة هناك. ومن المعلومات الجديدة التي وردت في عام 2022، يبدو أن صلات قد أنشئت بين أفراد المرتزقة الرئيسيين في كاتانغا ووكالة الاستخبارات المركزية. وعلى الرغم من أن المسؤول المستقل المعين من الولايات المتحدة لم يزودني بأي من هذه المعلومات، فمن شأن التعاون الكامل من جانبه أن يكشف بالتأكيد عن مزيد من المعلومات

(3) انظر الحاشية 1 في الفقرة 80 أعلاه.



ذات الصلة، باستخدام الوثائق المحددة كنقطة انطلاق. وأشار مرة أخرى إلى أنه في حين تشير تقارير لجنة تشورتش إلى العديد من برقيات وكالة الاستخبارات المركزية المتعلقة بالأنشطة في الكونغو وحولها على مدى الفترة الزمنية المعنية، فإن الولايات المتحدة لم تقدم أيًا من رسائل وكالة الاستخبارات المركزية أو وكالة الأمن القومي أو تشر إليها في هذا التحقيق. والأهم من ذلك، أن مسألة السجلات المتعلقة بأي اتصالات لاسلكية أو إرسالات أو رسائل أخرى جرى إنشاؤها أو الاحتفاظ بها أو أصبحت الولايات المتحدة على علم بها، لا تزال بحاجة إلى توضيح.

416 - وبالمثل، فيما يتعلق بالملكة المتحدة، يكاد يكون من المؤكد أن المعلومات المتعلقة بتقرير نيل ريتشي (والمسائل ذات الصلة) قد أنشأت. وقد وقع الحادث في محمية بريطانية. وكان للمسؤولين الذين يتصرفون بصفة رسمية، بمن فيهم ريتشي، دور أساسي في الإعداد للاجتماع المقترح بين همرشولد وتشومبي وتنفيذه. فقد كانوا في قلب الأحداث مباشرة قبل تحطم الطائرة وبعده، لدرجة أن ريتشي رافق تشومبي عبر الحدود، ومن الاجتماعات وإليها. وكان المسؤولون البريطانيون على علم بالحادث قبل اكتشافه رسمياً، واحتجزوا المواد الحساسة التي كانت بحوزة همرشولد فور وفاته.

417 - والزخم الإضافي في السعي إلى الإفصاح الكامل ينجم عن بعض النتائج ذات الصلة الواردة في تقرير عام 2017 وعام 2019. ومن تلك النتائج أن المملكة المتحدة ومحميتها روديسيا الشمالية تلقيا نصوص مكالمات للأمم المتحدة جرى اعتراضها، وأن مسؤوليهما حاولوا التأثير على التحريات الأولى لكي تخلص إلى نتيجة "خطأ الطيار"، وأن السلطات الروديسية حاولت طمس تصريحات جوليان التي تشير إلى وجود تهديد أو حدوث هجوم وقت اقتراب الطائرة من ندولا، يحتمل أن يكون قد شمل انفجاراً مفاجئاً.

418 - وأخيراً، فإن مشاركة عملاء استخباراتيين ميدانيين في المملكة المتحدة، بمن فيهم دافني بارك وريتشي (كمثالين) هو حقيقة مسجلة تنشأ عن مسائل منها تعليقاتهم المنشورة عندما كانوا على قيد الحياة. وبالنظر إلى ذلك، لا توجد حساسية صريحة أو واضحة من شأنها أن تحول دون الكشف عن هوياتهم، أو عن السجلات التي تشير إليهم، بعد ستة عقود من وقوع الحادث.

419 - ويؤكد التحليل السابق أن التعاون النشط من جانب عدد محدود من الدول الأعضاء لا يزال ضروريا لضمان تحديد المعلومات التي يحتمل أن تكون ذات صلة وأخذها في الحسبان بشكل كامل. وهناك توقع معقول بأن تنشأ الشفافية والإفصاح الكاملان عن التعاون الكامل وعن أقصى قدر من المشاركة. وتقدم التوصيات التالية بالنظر إلى هذه النتيجة وغيرها من النتائج.

## سادسا - التوصيات والخلاصة

### ألف - أساس التوصيات

420 - أصدرت الجمعية العامة تكليفا في قرارات متتالية بمواصلة البحث عن الحقيقة الكاملة للأحداث المأسوية التي وقعت. وعلى نحو ما حدث في السنوات السابقة، استعرضت في إطار الولاية الحالية عشرات الآلاف من الصفحات من السجلات وأجريت عمليات فحص بمعرفة خبراء علم الأدلة الجنائية واستشير الخبراء. ورغم تناقص عدد الأفراد الذين لديهم معرفة شخصية بالأحداث عاما بعد عام، يظل نطاق الوصول إلى المحفوظات الخاصة التي تحتوي على المعلومات ذات الصلة يتسع.

421 - وعلى نحو ما أُشير إليه في تقرير عام 2019، فقد أحاطت نظريات المؤامرة وادعاءات التعتيم بهذه المسألة منذ بدايتها. ومن فوائد العمل الجاري أنه سمح بتجاهل نظريات وادعاءات المؤامرة التي لا أساس لها من الصحة. ويشهد على ذلك عدم إيلاء أي قيمة إثباتية ولا حتى قيمة إثباتية ضعيفة لهذه الادعاءات بين عامي 2015 و 2022. لم يتبق إلا عدد محدود من الفرضيات لما حدث في اللحظات المأسوية الأخيرة من رحلة الطائرة SE-BDY. وإذا أمكن، ينبغي أن تستمر جميع الجهود المعقولة والمجددة إلى أن يتسنى استبعاد ما يمكن استبعاده من تلك الفرضيات.

422 - ورغم أن عمليات البحث قد أسفرت عن توضيح بعض الأحداث وميل نحو معرفة أكثر اكتمالا، لم يتحقق الإفصاح الكامل بعد. وإذا كان هناك معلومات ستكشف لنا المزيد عن أسباب تحطم الطائرة، فما زال من المرجح أن يُعثر عليها في المحفوظات الاستخباراتية والأمنية والدفاعية لعدد صغير من الدول الأعضاء. ولا يزال من الضروري أن تؤكد هذه الدول الأعضاء بدقة وجود أو عدم وجود أي مواد ذات صلة. ويتطلب ذلك، إذا ما قيل إنه لا توجد مواد ذات صلة، تأكيد التفاصيل الدقيقة لعمليات البحث وتقديم ردود لا لبس فيها ترد بشكل شامل على الاستفسارات المطروحة. وإذا ما كانت كل دولة عضو رئيسية في وضع يمكنها من الإدلاء ببيان صريح لا لبس فيه ليُدرج في سجلات التاريخ مفاده أنها لم تنشئ قط معلومات ذات صلة ولم تحتفظ بها أو تصبح على علم بها دون أن تفصح عنها مباشرة لهذا التحقيق، فإن ذلك من شأنه أن يسمح للجمعية العامة بأن تقرر سبيل المضي قدما بثقة.

423 - ولا يمكن إنجاز البحث الجماعي عن الحقيقة على نحو صحيح إلا بالتعاون بحسن نية والإفصاح الكامل من جانب جميع الدول الأعضاء في المنظمة التي ضحى همرشولد ومرافقوه بحياتهم من أجلها. وإذا ما عُطِلَت الولاية أو أهملت بسبب عدم الإفصاح عن معلومات ذات صلة يرجح بقوة أن تكون في حوزة بعض الدول الأعضاء، بعد إحراز تقدم كبير في الثروة المعرفية المتوفرة عن الحادث المأسوي، فإن فائدة ذلك للأغراض المشروعة التي أعادت الجمعية العامة فتح المسألة من أجلها في عام 2014 ستكون موضع شك.

424 - وعندما تبذل كل الجهود الحقيقية للإفصاح، سيكون من المعقول في تلك المرحلة أن نخلص إلى الفرضية الأكثر احتمالا بصورة محايدة ومتجردة، وإن بقيت ثغرات تشوب المعرفة الكاملة. بيد أنه حيثما يتضح أنه لا يزال يتعين سد عدد من الثغرات المحددة الهامة فيما يتصل بمسائل مهمة وأن المعلومات الهامة لا تزال غير مفصح عنها، سيكون من الصعب التوصية بإغلاق هذه المسألة.

## باء - التوصيات

425 - أقترح خمس توصيات متوافقة فيما بينها.

426 - أولا، أوصي بأن تعين الأمم المتحدة شخصا مستقلا لمواصلة العمل المضطلع به عملا بالولاية الحالية للشخصية البارزة. وعلى نحو ما سبقت الإشارة إليه، بين عامي 2020 و 2022، جرى تحديد معظم المعلومات الجديدة وتقديمها من قبل أفراد لا من قبل الدول الأعضاء. ورغم هذا التغير في الديناميات، لا تزال المعلومات الجديدة التي جرى تحليلها في هذا التقرير تساعد في فهمنا الكامل للأحداث. ويكاد يكون من المؤكد وجود مزيد من المعلومات المهمة ووجود حاجة إلى تجديد الجهود بغية العمل مع الدول الأعضاء الرئيسية من أجل التشجيع على الإفصاح الكامل. وتحقيقا لهذه الغاية، أوصي بتعيين شخص مستقل لمواصلة هذا العمل، بما في ذلك عن طريق متابعة البنود المحددة المشار إليها في هذا التقرير.

427 - وأوصي ثانياً بأن تُحث الدول الأعضاء الرئيسية مرة أخرى على تعيين أو إعادة تعيين مسؤولين مستقلين ورفيعي مستوى (المسؤولون المعينون المستقلون) لتحديد ما إذا كانت توجد معلومات ذات صلة في محفوظاتها الأمنية والاستخبارية والدفاعية. وبوجه خاص، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن تشجيع جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، حسب مقتضى الحال، على تعيين أو إعادة تعيين أفراد يمكن أن يقال حقاً إنهم مستقلون ورفيعو المستوى، لإجراء بحوث على النحو المطلوب. وبمتابعة العمليات الأخيرة وبالإستناد عليها، ينبغي أن تُتاح للمسؤولين المستقلين الاستقلالية وأن يُمنحوا جميع التصاريح والموارد اللازمة، وينبغي أن يتمثل جزء من واجباتهم في اكتساب معرفة شاملة بالمعلومات الحالية، بما في ذلك من خلال استعراض التقارير المقدمة إلى الجمعية العامة منذ بدء عمل الفريق المستقل في عام 2015 (على النحو المذكور في الفرع أولاً-جيم أعلاه).

428 - واستناداً إلى هذا التقرير، يعتبر الحضور الكبير لوكالات وأفراد الاستخبارات الأجنبية في المنطقة عام 1961 مُثبتاً. ولم ترد أي معلومات تُذكر من سجلات تلك الوكالات والأفراد. وتمثل سجلاتها تلك مصدراً محتملاً من مصادر المعلومات التي تكتسي أهمية خاصة، لأن مهمتها الأساسية هي جمع المعلومات. ولذلك، يجب أن يكون المسؤولون المعينون المستقلون مزوّدين بالتصاريح اللازمة وقادرين على إجراء فحص شامل للمحفوظات الاستخبارية والأمنية والدفاعية للتأكد مما إذا كانت تحتوي على معلومات تسلط الضوء على الظروف المحيطة بتحطم الطائرة SE-BDY. وينبغي منح كل دولة عضو رئيسية فرصة لطلب عدم الإفصاح علناً عن معلومات محددة، قبل إطلاع الأمين العام على النتائج. وحتى إذا جرى تحديد سجلات ذات صلة ولكن لم يكن الإفصاح عنها ممكناً في ذلك الوقت، سيكون تأكيد وجود هذه السجلات مع ذلك إسهاماً كبيراً في السجل التاريخي.

429 - وثالثاً، أوصي بتشجيع جميع الدول الأعضاء، حسب الاقتضاء، على إتاحة المساعدة للشخص المستقل، في حالة مواصلة العمل. وعلى نحو ما تبين في هذا التقرير، فقد جنت الدول الأعضاء فائدة كبيرة من إتاحة الموارد طوعاً للمساعدة في مهام محددة استلزم إنجازها بناء على طلب الشخصية البارزة. ومن الأمثلة على ذلك تحليل الاستدلال الجنائي العلمي الذي أجرته السويد وبعض جوانب البحث الذي أجرته زمبابوي. وينبغي الإبلاغ عن نتائج أي مساعدة مطلوبة من هذا القبيل بطريقة محايدة وواقعية وتقييمها تقييماً مستقلاً قبل إطلاع الأمين العام عليها.

430 - ورابعاً، أوصي بأن يُقترح في إطار أي ولاية أخرى الوصول إلى استنتاج بشأن ما إذا كانت الدول الأعضاء قد امتثلت للعملية التي حددتها الجمعية العامة. ولم يكن من المناسب بعد استنتاج ما إذا كان يمكن استخلاص أي استدلال نتيجة لعدم التعاون كلياً أو جزئياً من جانب بعض الدول الأعضاء. بيد أن نظر الجمعية العامة في هذه المسألة قد يوفر إطاراً لضمان نقطة نهاية محددة لهذه العملية.

431 - وخامساً، أوصي بأن تواصل الأمم المتحدة العمل من أجل إتاحة الوثائق الرئيسية للتحقيق في وفاة داغ همرشولد للجمهور من خلال مجموعة وثائق مخصصة متاحة إلكترونياً. وقد أتاحت الأمم المتحدة بالفعل بمبادرة منها مجموعة وثائق إلكترونية مكرسة لهذا الموضوع. وكأولوية للمضي قدماً، ينبغي إتاحة سجلات الأمم المتحدة ومحفوظاتها المتصلة بهذا التحقيق، بما في ذلك المواد المصدرة التي نظرت فيها كل من لجنة همرشولد والفريق المستقل والشخصية البارزة، للجمهور العام توخياً للشفافية. وفيما يتصل بتوصيتي الثالثة، قد يكون هذا مجالاً يمكن أن توفر فيه المساعدة المقدمة من خارج الأمم المتحدة فائدة إضافية.

432 - وفي سياق متصل، لم تقدّم أي دولة عضو للشخصية البارزة أي سجلات باشرط السرية. وإذا ما اشترطت السرية مستقبلاً، ينبغي عندئذ احترام هذا الشرط على النحو المناسب، رهنا بالترتيبات المقبلة بين المنظمة والدولة العضو المعنية.

433 - ولم يقلل مرور الوقت من أهمية هذه المسألة بالنسبة لأسر ضحايا رحلة الطائرة SE-BDY، الذين لقوا حتفهم وهم يخدمون الغايات النبيلة للأمم المتحدة. كما أنه لم يصبح أقل أهمية بالنسبة للمنظمة نفسها أن يُجرى استجلاء صحيح لحقائق التاريخ. ولا يزال تقييمي هو أنه من المحتمل جداً وجود معلومات محددة ومهمة غير مفصّل عنها من جانب عدد صغير من الدول الأعضاء.

434 - وعدم الإفصاح الكامل هو العقبة الرئيسية التي تعترض التوصل إلى استنتاج قاطع بشأن سبب الحادث المأسوي، حتى بعد مرور ستة عقود على وقوعه. ولا يلزم توخياً للشفافية إسناد الخطأ إلى أي جهة، فذلك لم يكن أبداً ولاية هذا التحقيق ولا هدفه. وبدلاً من ذلك، تسعى هذه العملية إلى إيجاد حل وطي هذه الصفحة. ومع التسليم بأن العالم قد تغير تماماً منذ الظروف التي رافقت أحداث عام 1961 والأحداث التي جرت خلاله، فإن ما يظل ثابتاً هو الأهمية الكبيرة التي تعلّقها الأمم المتحدة والمجتمع العالمي على أن توفّر كل دولة عضو درجة من الإفصاح التعاوني المطلوب بما يمكن من تحقيق بحثاً عن الحقيقة الكاملة في نهاية المطاف.